الأربعاء 14 تموز 2021
العدد 4390 السنة الخامسة عشرة
Mercredi 14 juillet 2021 nº 4390 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

قضية

«الكارثة» التي كانت ستقع لو لم تلغَ «البريفيه»!

6

الحريري إلى بعبدا بتشكيلة مرفوضة سلفاً... ولا اتفاق على البديل

مسرحية الاعتذار: الفصل الأخير [2]

سوريا الاحتلال الأميركي يترقّب الأسوأ

[12]

تتصاعد الضغوط على الولايات المتحدة لتغيير مقاربتها الملفّ السوري، وإنهاء احتلالها لمناطق واسعة في شرق الفرات، وهو ما يتبدّى في العمليات التي طاولت قواعد تابعة لـ«التحالف الدولي» (أ ف ب)

إيران

محادثات فيينا تنتظر رئيسي
الأصعب لم يأتِ بعد

14

الحدث

بروفة ثورة ملوّنة في كوبا
واشنطن تزرع... و(لا) تحصد

14

الأخبار
بهيدي الظروف الصعبة
مافينا إلا ما نكون حدّك.

جريدتك لمدة
ستة أشهر
مجاناً علينا
وكلفة التوصيل
200 الف
ليرة عليك
للإشتراك الإتصال على
01759500
أو عبر الواتساب
71513571
هذا العرض صالح حتى لغاية 15 تموز

الرئيس المصري لن يثني الرئيس المكلف عن الاستقالة (أ ف ب)

المشهد السياسي

الحريري إلى بعبدا بتشكيلة مرفوضة سلفاً... ولا اتفاق على البديل

مسرحية الاعتذار: الفصل الأخير

بدل النقل إلى 528 ألف ليرة

يبدو أن قرار رفع بدل النقل في القطاع العام لن يتأخّر قبل تنفيذه. فبحسب المعلومات، سبق أن نسّق وزير الماليّة الموقف مع رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، قبل أن يوقّع كتاباً أرسله إلى رئاسة مجلس الوزراء، أمس، للحصول على الموافقة لزيادة بدل النقل للعاملين في القطاع العام، ليصبح 24 ألفاً يوميّاً بدلاً من 8 آلاف ليرة.

تدرك الحكومة أن القرار، الذي يفترض أن يوقّع استثنائياً من رئيسَي الجمهورية والحكومة، لن يحل مشكلة تدهور القدرة الشرائية للموظفين، لكنها تتعامل مع زيادة بدل النقل، على اعتبار أنها «البحصة التي تسند الخابية»، وخاصة أن ارتفاع سعر البنزين، جعل الكثير من الموظفين يُحجمون عن الذهاب إلى عملهم، على ما يؤكد أحد الوزراء.

بحسب الاقتراح، سيحصل الموظف على 528 ألف ليرة كبدل نقل شهرياً، بدلاً من 176 ألفاً. أما إجمالي كلفة هذه الزيادة على الخزينة، فهي 61 مليار ليرة، احتسبت على أساس وجود ما يزيد قليلاً على 30 ألف موظف في الإدارات العامة (الأسلاك العسكرية لا تحصل على بدل نقل). أما مصدر الأموال فسيكون من واردات الخزينة، وعلى أساس القاعدة الاثني عشرية.

(الأخبار)

مع اتخاذ الرئيس سعد الحريري قرارا بالإعتذار عن تاليف الحكومة، لا يزال البحث عن بديل له جارٍ في الكواليس السياسية. ورغمَ ان إسم الرئيس نجيب ميقاتي يتقدم، إلا ان الأخير لم يحسم قراره بعد

عملياً، يبدأ اليوم الفصل الأخير من مسرحية اعتذار الرئيس المكلف سعد الحريري. قبل الزيارة التي يُفترض أن يحمل فيها الى رئيس الجمهورية ميشال عون تشكيلة حكومية، أعلن عن إطلالة تلفزيونية له عبر تلفزيون «الجديد»، مساء الخميس، بعنوان «سعد الحريري من دون تكليف»! هي تشكيلة يعرف الحريري أنها مرفوضة سلفاً من رئيس الجمهورية، ليس فقط لأنها تتضمن اسماء وزراء مسيحيين وضعها هو، وليس لأنها تفتقد إلى وحدة المعايير، وإنما أيضاً لأن الحريري، بحسب مصادر بعبدا، سيتراجع فيها عما تم تذليله من عقبات في الشهور الخمسة الماضية. هي، إذاً «تشكيلة للقول إننا شكّلنا» على طريقة «الفنّ للفن». وحتى مع الافتراض جدلاً بأنها ستلقى قبولاً من رئيس الجمهورية، إلا أن الرفض سيأتي من الأطراف الأخرى التي تبرّع الحريري بوضع اسماء وزرائها أيضاً. ناهيك عن أن الأجواء التي أشاعها الرئيس لدى الأميركيين والفرنسيين وغيرهم بأنه سيقدم «تشكيلة مقبولة... ولنر ماذا يقرر الرئيس»، لم تنطل على هؤلاء. إذا أن الموفد الفرنسي باتريك دوريل كان أمس يسأل الذين التقاهم عن «بديل الحريري».

ولكن هل يفتح الاعتذار باب الحلول؟ بحسب المصادر، «لا يبدو الأمر كذلك، إذ أن الرجل ذاهب بنفس غير تصالحي. وهو رفض طلب الرئيس نبيه بري، منذ أسبوعين، الاتفاق على خلف له بالتكليف»، مشيرة الى أنه «على الأرجح يريد تكرار تجربة والده عندما رفض تكليفه تأليف الحكومة عام 1998، وذهب لتحضير الانتخابات النيابية تحت شعار صلاحيات رئاسة الحكومة السنية».

من المفترض أن يزور الحريري قصر بعبدا فور عودته من القاهرة اليوم

الرئيس المصري لن يُثني الرئيس المكلف عن الإستقالة

في المحصلة، يبدو أن الحريري حسمَ خياره... إلى الإعتذار در. ووسط تضارب في المواعيد التي تحدّد للقائه مع رئيس الجمهورية، علمت «الأخبار» أنها تقررت بعدَ ظهر اليوم فوز عودته من القاهرة حيث يلتقي الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وهو كان قد طلب من المصريين تقديم موعدها إلى اليوم. وفي هذا السياق، أشارت مصادر على تواصل مع الحريري، كما مع القاهرة، إلى أن «الجو المصري يوحي بأنّ السيسي لن يثني الرئيس المكلف عن الإستقالة بعدَ أن فشلت الجهود في تسويقه بالشراكة مع الفرنسيين، وأن الحريري يعلَم ذلك، وحتى لو كانت هناك طلب من الجانب المصري بتأجيل الإعتذار فإن الحريري لن يتراجع عن قراره، بعدَ أن اقتنع باستحالة وجود فرصة للتاليف». حتى محاولات رئيس مجلس النواب نبيه بري إرجاء الإعتذار، ربطاً بخريطة طريق تحدد البديل وشكل الحكومة وبرنامجها لم تعُد تجدي نفعاً، فالبديل «لم يُتفق عليه، لأن الحريري حصره بأسماء من نادي رؤساء الحكومات، فرفض تمام سلام بينما لم يتخذ نجيب ميقاتي قراره، بحجة أنه لا يستطيع أن يحقق شيئاً ما دامَ الخارج لن يساعد لبنان، والداخل - تحديداً الطائفة السنية - لن يغطّيه». وبحسب مصادر مطلعة «لا يزال يجري البحث عن شخصيّة بديلة عن الحريري لتاليف الحكومة في الكواليس، تحديداً بينَ بري والحريري، وأن اسم ميقاتي يتقدّم من دون أن يكون محسوماً، مع التمسك بشرط أن يحظى هو أو أي إسم آخر بغطاء الرئيس المكلف، كي لا تُفسَر هذه الخطوة استفزازاً للشارع السني»، فتتكرر تجربة الرئيس حسان دياب. وبحسب مصادر مطلعة على مفاوضات التاليف، فإن أسهم ميقاتي ترتفع، خصوصاً أنه يتحدّث عن احتمال عدم خوض الانتخابات النيابية المقبلة في مطلق الاحوال، ما يعني أنه مرشّح لترؤس حكومة تكون مهمتها إجراء الانتخابات. ومما قد يشجّعه على قبول «المجازفة»، وعود فرنسية وأوروبية وقطرية ومن دول اخرى، بتقديم مساعدات للبنان في حال تاليف حكومة «توحي بالثقة وتلتزم تطبيق برنامج إصلاحي». لكن تحقيق هذه الوعود غير مضمون، ربطاً بغياب الضمانات الداخلية التي تسمح لميقاتي، أو غيره، بتاليف حكومة سريعاً.

ويرفض بري مسبقاً «تسمية أي شخصية من الذين سعى عون وجبران باسيل لتسويقهم سابقاً». كما يجري البحث في شكل الإعتذار وتوقيته. هل يفعلها الحريري من «بيت الوسط» أو «بعبدا»؟ هل يُقدم عليها من دون أن يرفَع تشكيلتَه النهائية إلى الرئيس عون أم يذهب بها ومن ثم يعتذر عن التكليف؟ علماً أنه «ليس ميّالاً الى ذلك، إلا أن بري يفضّل تقديم صيغة نهائية». وأمس، كانَ لبنان يُعاين حركة الموفدين الفرنسيين الذين لم يتوقفوا منذ فترة عن التهديد بفرض عقوبات على المسؤولين الذي «يُعطّلون تشكيل الحكومة»، بعدَ استحصال موافقة الإتحاد الأوروبي على القرار بالإجماع. وهي حركة بدأت صباحاً مع وزير التجارة الفرنسي فرانك ريستر الذي استهل جولته من مرفأ بيروت، والتقى عون كما «اجتمع بطلاب ورجال أعمال لبنانيين للاستماع إلى تطلعاتهم، ومناقشة مستقبل النموذج الاقتصادي للبلاد» بحسب بيان السفارة الفرنسية في بيروت. وقد بدأ الموفد الفرنسي، المستشار في قصر الإليزيه، باتريك دوريل زيارته أمس والتقى الرئيس الحريري، وكان له لقاء آخر مع رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، وبحث معهما في الأوضاع السياسية وتطورات الشأن الحكومي. وكانَ لافتاً، أمس الإتصال الذي تلقاه باسيل من نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، شدد فيه على «الضرورة القصوى للإسراع في تشكيل حكومة قادرة على الإصلاح وعلى وقف الانهيار»، تبعه بيان من وزارة الخارجية الروسية شددت فيه على أن «التدخل الخارجي في الشؤون اللبنانية غير مقبول ويأتي بنتائج عكسية». وردّت في بيانها على الإتحاد الأوروبي مؤكدة أن «التهديد باستخدام العقوبات يقوّض مبادئ وحدة لبنان».

من جهة أخرى، تتفاعل قضية التحقيقات في ملف تفجير مرفأ بيروت. ففيما لا تزال السلطة السياسية تُصر على تعزيز الحصانات التي تحمي الذين يريد المحقق العدلي الادعاء عليهم، تتصاعد تحركات أهالي الشهداء الذين نفذوا أمس مسيرة سيارة انطلقت من ساحة الشهداء وجابت شوارع العاصمة، للمطالبة بكشف حقيقة من قتل أبناءهم. وحمل الأهالي في مسيرتهم عدداً من النعوش وساروا بها باتجاه منزل وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال محمد فهمي. ولدى وصولهم إلى هناك، تمكّنوا من اجتياز الحاجز الفاصل الذي تقيمه عناصر قوى الأمن الداخلي في المنطقة، واستطاعوا الوصول إلى محيط منزل وزير الداخلية، متهمين فهمي بـ «الكذب». كما اشترطوا على الأخير رفع الحصانة عن المدعى عليهم في قضية انفجار المرفأ مقابل إيقاف تعرضهم للمبنى. وأعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي عبر «تويتر» أنه «أثناء قيام عدد من أهالي شهداء المرفأ بالاعتصام أمام المبنى الذي يقطن فيه وزير الداخلية والبلديات العميد محمد فهمي، حضرت مجموعات اخرى الى المكان وقاموا بتكسير مداخل المبنى والاعتداء المفرط على عناصر قوى الامن الداخلي، وبعد وقوع اصابات وجروح مختلفة عديدة في صفوف العناصر، أعطيت الاوامر بأخراجهم من المكان». وأضافت: «إن ما نقوم به هو واجبنا القانوني في حماية الممتلكات العامة والخاصة».

(الأخبار)

مقالة

اقتراع صندوق الإعاشة

هيام القصيفي

لا يدخل لبنان مرحلة تأليف الحكومة، رغم كل الإشكالات حولها بين الكلام عن اعتذار الرئيس المكلّف سعد الحريري والبحث عن بديل له، بقدر ما يدخل في مرحلة الانتخابات النيابية قبل ما لا يقلّ عن سبعة أشهر على إجرائها. ورغم أن الاستحقاق الأول يعدّ الحاجة الأكثر إلحاحاً، إلا أن أداء قوى السلطة والمعارضة، وتحرك القوى الخارجية، يصبّ في إطار تأمين أفضل الظروف لإجراء الانتخابات. وإذا كان مفهوماً للعواصم المعنيّة عادة بلبنان أن تتحرّك لتأمينها كما فعلت بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، إلا أن أداء الأحزاب والشخصيات السياسية يظهر فاقعاً في الاهتمام بإجرائها، ليس كموعد دستوري يفترض احترامه، وإنما على طريق إعادة رسم خريطة المجلس النيابي تمهيداً لانتخابات رئاسة الجمهورية.

لكن على طريق الإعداد لإجراء الانتخابات، تقف القوى السياسية أمام الاستحقاق، من دون برامج سياسية ولا عناوين فضفاضة، وغير معنية بكل الأزمات المعيشية والمالية التي يعانيها اللبنانيون. اهتمام الأحزاب ينصبّ على أمرين: إجراء استطلاعات للرأي استعداداً لاختيار المرشحين والدوائر التي قد تشهد معارك، رغم أن من المبكر استخلاص نتائج صحيحة في هذه المرحلة؛ وتأمين صندوق الإعاشة كمعبر لصندوق الاقتراع.

عادةً، كان الصيف الذي يسبق الانتخابات مخصصاً للزيارات والجولات الانتخابية، والوعود بالإصلاح والتغيير والجمهورية القوية، في لبنان والاغتراب. في صيف ما قبل الاستحقاق المقبل، في ظل الأزمات المتلاحقة، تحاول بعض الأحزاب الاستعاضة عن الجولات التي قد تخلق حساسيات في جماهير غير حزبية، بإعادة تفعيل خطط الاستعانة بالمغتربين لإعداد صناديق الإعاشة وتوزيعها على النواب في مناطقهم، لتأمينها لناخبيهم. وبقدر ما تنهار الليرة، يصبح صندوق الإغاثة ملائماً أكثر. وقد بدأ موسم الصناديق مجدداً بعد استراحة أشهر قليلة، لتعود بزخم في عزّ الحاجة إليها. لكن عدا ذلك، ما هو برنامج عمل هذه الأحزاب في خوض الانتخابات؟

رغم كل الانتقادات التي طاولت الإقطاع على مدى سنوات، بدا في وقت الأزمات متميّزاً عن بقية القوى بأنه أكثر فاعلية وأكثر تنظيماً ومعرفة بشؤون الناس وتأمين كل متطلباتهم، كما هي حال بعض دوائر الإقطاع التقليدي. وحيث الإقطاع، لا ضرورة لبرامج مرشحين، فيما تخوض الأحزاب، التي انتفضت عليه، الاستحقاق ببرامج باهتة منفصلة تماماً عن الواقع المعيشي للناس. وتكفي مراجعة تصريحاتهم، وخواء معاركهم السياسية في ظل ازدياد فقر اللبنانيين، للدلالة على أن القادة السياسيين لم يكونوا يوماً هامشيين بقدر ما هم عليه اليوم. والحديث عن القادة المسيحيين لا غيرهم في هذا السياق مردّه إلى واقع أن الانتخابات النيابية تكاد تكون محصورة بالمسيحيين منذ عام 2005، في مقابل نتائج شبه محسومة مسبقاً لدى المسلمين.

فهل يعرف مثلا رئيس التيار الوطني الحر، وزير الطاقة السابق ووزير الظل الحالي، جبران باسيل أن قرى الجبل التي كان يجول في أطرافها، ويتفقّد أديرتها ويصلّي أمام صلبانها المرفوعة، فارغة من سكانها لأن الكهرباء مقطوعة بما يعادل 22 ساعة في اليوم، فيما مقرّ اللقلوق عامر بالأضواء؟ وهل يعرف أن المياه لا تصل إلى البلدات الجبلية، نتيجة أعطال الكهرباء؟ وهل يعرف أن كل الكلام عن الصلاحيات والتعديلات، والمواد الدستورية وخلافه مع الرئيس المكلف وحقوق المسيحيين، يصحّ في أيام الرخاء الاقتصادي والكهرباء 24/24، وليس عند انقطاع الكهرباء والبنزين وتعذّر الدخول الى المستشفى، وأن إعانات نوابه للناس لا تغني عن الدواء المفقود ولا عن المازوت للمولدات الكهربائية؟

وهل يدرك رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع أن الانتخابات النيابية التي يراهن على إحداث تغيير فيها، وقلب المعادلات داخل المجتمع المسيحي، ستكون مبنية على هجرة المئات من الناخبين الجدد الشباب الذين لم يقترعوا في الانتخابات الفائتة، بعد فقدان كل فرص العلم والحياة اليومية؟ وهل يعلم أن «الازدهار» الصيفي نتيجة مجيء المغتربين ليس سوى مرحليّ، وأن المغتربين باتوا صندوق إعاشة لآلاف الناس... من كفرشيما الى المدفون؟

يعرف الراعي ان ما طلبه البابا فرنسيس سيبقى حبراً على ورق ما دام هو ومن وصلت إليهم الرسالة مصرّون على التعامي عنه لمصالح مالية وشخصيّة

وهل يعرف البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي أن ما صرفه ويصرفه والمقربون منه، على الحملات الإعلامية للترويج لمواقفه اليومية المتناقضة الجوفاء، لا تسدّد قسطاً مدرسياً، ولا تطعم جائعاً ولا تدفع ثمن أدوية أو ثمن علاج في المستشفيات؟ وهل يعرف أن المؤسسات المارونية الصحية والتربوية باتت منفصلة تماماً عن الواقع الحقيقي لحاجات الناس ومتطلباتهم؟ وهو يعرف أن ما طلبه البابا فرنسيس سيبقى حبراً على ورق ما دام هو ومن وصلت إليهم الرسالة مصرّون على التعامي عنه لمصالح مالية وشخصية.

خلال إطلالته الأسبوعية من المستشفى، حيث يعالج، تحدث البابا فرنسيس عن أهمية الرعاية الصحية وطالب بحق الجميع في رعاية صحية وطبية لائقة، فلا يحرم أحد منها. البابا الآتي من الأرجنتين التي عرفت معنى الحرمان من الرعاية الطبية، كان قد أنهى لقاءً مع بطاركة المشرق حول الوضع المأسوي في لبنان، حيث الهمّ الفاتيكاني الأول يتمحور حول كيفية تأمين الطبابة للبنانيين وكيف تستمر المدارس في التعليم. في المقابل، لم يبق مسؤول في لبنان إلا وتمنّى النجاح للمؤتمر، أو شارك البابا الصلاة! لكن فعلياً، ماذا قدم هؤلاء في الأسابيع الأخيرة للبنانيين، غير الكلام عن الصادرات والصلاحيات مستخدمين الانهيار المعيشي مادة دسمة إعلامياً وانتخابياً. للترويج المبكر للاستحقاق عام 2022. فأيّ مجلس نيابي سيكون عليه لبنان حينها، إذا كان البرنامج الوحيد للانتخابات صندوق الإعاشة، في زمن الفقر والجوع والمرض؟

رسائل إلى المحرر

بوصعب: ما قلته سبق أن نشرته «الأخبار»

جاءنا من النائب الياس بو صعب الرد الآتي:

ورد في مقال نشرته صحيفة «الأخبار» بتاريخ 13-7-2021 تحت عنوان «ترسيم الحدود البحرية: بو صعب يضعف موقف لبنان؟» ومفاده بأن الكلام الذي صدر عن النائب الياس بو صعب عن ترسيم الحدود البحرية على قناة «LBCI» ترك أثراً سلبياً عند الجهات المعنية بالتفاوض والتي اعتبرت أن المقابلة «في غير مصلحة لبنان»، كما وردّت مصادر هذه الجهات على الكلام عن حملات التخوين التي شنت بسبب عدم تعديل المرسوم 6433، واعتبرت أنها قد شنت من قبل فريقه السياسي. وأشارت المصادر إلى أن مكتب الهيدروغرافي البريطاني على استعداد لتحضير دراسة تبين حقوق لبنان الإضافية أي جنوب الخط 23، واستغربت المصادر كيف يمكن لنائب أن يناقش مع الجانب الأميركي في هذا الملف.

لذلك يهم المكتب الإعلامي للنائب بو صعب أن يوضح ما يلي:

أولاً: كيف يمكن لكلام النائب بو صعب أن يترك أثراً سلبياً وهو الكلام نفسه الذي أبلغته «الجهات المعنية بالتفاوض» للوسيط الأميركي وبعد ذلك أعلنه الفريق نفسه أمام لجنة الخارجية في المجلس النيابي اللبناني؟ ما يعني أن هذا الكلام أصبح معلوماً من قبل العدو ومن قبل النواب والإعلام في لبنان. فهل المقصود هو فقط إخفاء هذه المعلومات عن الرأي العام اللبناني بالتحديد؟

ثانياً: إن حملات التخوين التي تحدث عنها النائب بو صعب انطلقت من قبل فريق يعرفه جيداً «المصدر المقرّب» من الجهات المعنية بالتفاوض، حيث كانت حملة منظمة ومكشوفة أدّت إلى التأثير على الرأي العام عبر بعض وسائل الإعلام والإعلاميين.

ثالثاً: على عكس ما ذكرتم، أكد النائب بو صعب خلال المقابلة أن لبنان غير ملتزم بالخط 23 كون له الحق بالتفاوض للحصول على كامل حقوقه وأن لبنان في «موقع قوة». كذلك أكد النائب بو صعب خلال المقابلة أنه غير مكلف وليس له أي صفة ولا يفاوض مع أحد بهذا الخصوص. لكن لا يمكن لأحد أن يمنعه من أن يناقش بأي ملف بصفته الشخصية أو كنائب. وإذا كان أحد منزعجاً من هذا الموضوع ربما لأنه حصل على معلومات أراد الكثيرون حجبها عن المواطنين اللبنانيين كما درجت العادة، وهي ليست معلومات سرية كون صحيفة «الأخبار» التي نشرت هذا المقال هي نفسها من كتبت مقالات عديدة وأفصحت عن حقائق ووقائع أكثر بكثير مما ذكره النائب بو صعب.

وبالتالي السؤال هو، من أضعف موقف لبنان أكثر، ما تم تبليغه من قبل الجهات المعنية بالتفاوض حول موقفها من الحدود البحرية والخط المعتمد أو «الخط الجديد المقترح» إلى الوسيط الأميركي من جهة، أو ما نشر في أكثر من مقال في جريدة «الأخبار» نفسها والتي تحدثت عن معلومات كبيرة من جهة أخرى، أو ما أوضحه النائب بو صعب للرأي العام بعدما كان ذلك قد أصبح معلوماً للقريب وللغريب منذ أشهر؟

قضية

أطلقت مديرية الدراسات الاستراتيجية في «المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق» (بيروت) مشروعاً بحثياً بعنوان «تفكيك المزاعم الأميركية حول دور حزب الله في أميركا اللاتينية» http://www.dirasat.net/uploads/research/2760848.pdf، لمحاولة فهم السياق الذي خرجت فيه الاتهامات لحزب الله بالتورّط بنشاطات الجريمة المنظّمة، التي كان واضحاً بأنّها في أغلبها تتّخذ من أميركا اللاتينية مسرحاً للضخّ ونسج الروايات والقصص عن مزاعم تورّط الحزب سالفة الذكر. يهدف المشروع البحثي إلى عرض ومراجعة الادعاءات الأميركية حول العلاقة المزعومة لحزب الله بكارتيلات تجارة المخدرات وعصابات الإتجار بالبشر والبضائع المهرّبة ومنظمات غسيل الأموال في أميركا اللاتينية، وفهم عملية إنتاج تلك المزاعم وكشف آلياتها وقنواتها. ويستند المشروع إلى مراجعة ودراسة وتقصّي عشرات الجلسات داخل الكونغرس الأميركي حول حزب الله وقوانين أميركية وقرارات تنفيذية وبيانات من وزارة العدل الأميركية وتصريحات لمسؤولين أميركيين وكتابات لخبراء وأكاديميين ومقالات صحافية وتحقيقات إعلامية. أما نتائج هذا البحث وخلاصاته فيجري نشرها بالتتابع ضمن سلسلة أوراق مصنَّفة موضوعياً بحسب ما يثيره الأميركيون من موضوعات لمحاولة إدانة حزب الله. في ما يلي خلاصة العدد الأول من هذا المشروع

تفكيك المزاعم الأميركية حول دور حزب الله في أميركا اللاتينية

علي مراد

أولاً: السردية الأميركية عن دور حزب الله في أميركا اللاتينية

تبذل الولايات المتحدة موارد وجهوداً هائلة لربط حزب الله بالقسم الغربي من الكرة الأرضية، لا سيما أميركا اللاتينية، مستفيدة من وجود ملحوظ لمهاجرين لبنانيين في تلك المناطق. ويفيد هذا الربط بأنّه يتيح تعبئة الرأي العام الأميركي ضد حزب الله باعتباره ينشط في «الحديقة الخلفية» للولايات المتحدة، أي أنه يمثّل تهديداً مباشراً وقريباً للأرض الأميركية، كما أنه يمهّد لإيجاد صلات مزعومة بين حزب الله وجملة من الأنشطة الإجرامية التي تجتاح منذ عقود القارة الأميركية، مثل تجارة المخدرات وغسيل الأموال ونشاط الجريمة العابرة للحدود.

تعتبر سردية اتهام حزب الله بتجارة المخدرات والتورّط بنشاط الجريمة المنظّمة العابرة للحدود آخر صرعات الإعلام السعودي والإماراتي والممَوَّل منهما. لكن، حُكْماً، ليس السعوديون ولا الإماراتيون ولا أتباعهم في لبنان أول من استرشد إلى هذا التوظيف في الحرب السياسية والإعلامية، فمن يحجّ إليهم هؤلاء في واشنطن كانوا السبّاقين في استعمال هذه الاتهامات، بتنسيق وتساوق مع العدو الإسرائيلي، لخدمة أهداف كانت تنحصر بتصفية حسابات مع أنظمة يسارية في أميركا اللاتينية، أو لتعزيز سرديات اليمين الأميركي داخل الولايات المتحدة، وأخيراً لتشويه صورة الحزب داخل لبنان ومحاولة عزله عن بقية المكونات اللبنانية.

ارتفع منسوب الاتهامات الموجَّهة لحزب الله بالضلوع في تجارة المخدرات وغسيل الأموال والنشاط الإجرامي والجريمة المنظّمة بشكل لافت في السنوات الأخيرة في الولايات المتحدة الأميركية، إلى جانب الاتهام القديم المتجدّد بما يُسمّى «الإرهاب». وفي تشرين الأول عام 2018 بلغ الأمر الذروة مع إعلان وزارة العدل الأميركية عن «تصنيف حزب الله كمنظّمة إجرامية عابرة للحدود»، بما برهن أنّ الاتهامات لم تقتصر على تقارير صحافية أو سرديات تتناقلها وسائل إعلام. هذا التصنيف يعكس قراراً أميركياً بالانتقال إلى مرحلة جديدة في الحرب على حزب الله، تضاف إلى مراحل العقوبات والتصنيفات ضمن قوائم ما يسمى «الإرهاب».

ثانياً: جلسات الاستماع في الكونغرس

تُعتبر جلسات الاستماع في الكونغرس الأميركي من أبرز مصادر استقاء المزاعم الأميركية تجاه حزب الله في أميركا اللاتينية. وقد مثّلت لجان الكونغرس المعنية بهذه الجلسات نقطة المصب لمعلومات وآراء الجهات والمستويات الإعلامية والسياسية والقانونية والأمنية الأميركية صاحبة المصلحة بهذا الموضوع. من هنا جاء العدد الأول من المشروع البحثي الذي حمل عنوان «جلسات الكونغرس حول حزب الله في أميركا اللاتينية: البيانات والمشاركون»، ليعرض بالأرقام والرسوم البيانية أبرز مضامين نحو 100 جلسة استماع عقدتها لجان مختلفة في الكونغرس الأميركي بغرفتَيه بين عامَي 2005 و2018، وربطها بأحداث واستحقاقات تعني الأميركيين وحزب الله على حد سواء. ويفحص العدد الأول من البحث خلفية الشخصيات التي دُعِيَت للإدلاء بشهاداتها في الجلسات عن الدور المزعوم لحزب الله، إضافة إلى خلفيات أبرز أعضاء الكونغرس الذين نظّموا هذه الجلسات، وما لوحظ عند فحص مصادر تمويل حملاتهم الانتخابية، بالتزامن مع عقد هذه الجلسات وإقرار قوانين عقوبات استهدفت حزب الله.

تجدر الإشارة إلى أنّ عدد جلسات الاستماع التي تحدّثت عن حزب الله ودوره في لبنان والشرق الأوسط وحتى في أوروبا وأفريقيا كان أكثر بكثير من مئة جلسة (موضوع البحث)، لكن تمّ حصر البحث في الجلسات التي جرى الحديث فيها عن نشاط إجرامي مزعوم لحزب الله انطلاقاً من دول أميركا اللاتينية، لكي لا يتوسّع موضوع البحث من جهة، ولضمان دراسة المستجد في السياسة الأميركية تجاه حزب الله، عن ما هو معروف من تهم «الإرهاب» المعهودة تاريخياً.

على صعيد الشكل ووتيرة عقد جلسات الاستماع والعناوين التي تناولتها للتحريض على دور مزعوم لحزب الله في أميركا اللاتينية، لوحظ في البحث أنّ هناك ارتفاعاً مستمراً وملحوظاً لعدد جلسات الكونغرس المخصّصة لهذا الغرض أو تتعرّض له في هذا السياق، فمن جلسة واحدة عام 2005 إلى الذروة بواقع 18 جلسة في عام 2017. وقد سُجِّل ارتفاع في عدد جلسات الاستماع المذكورة في المراحل التي يحصل فيها توتّر في لبنان ومحيطه، كما حصل أثناء وبعد حرب تموز عام 2006، وأثناء المفاوضات النووية مع إيران وبعد التوصّل للاتفاق معها عام 2015، والانتفاضات العربية وإخفاق واشنطن في سوريا. وهذا الارتفاع إما يهدف لوضع ضغوط على محور المقاومة لعزله عن التأثير وإما نتيجة انقسامات بين الحزبين داخل الكونغرس، أو لممارسة ضغوط على حكومات دول في أميركا اللاتينية.

رغم أنّ أغلب الجلسات المرتبطة بحزب الله كانت ضمن خانة «الإرهاب والأمن القومي» وليس «الجريمة المنظّمة»، إلا أنه في أغلب جلسات «الإرهاب والأمن القومي» كان يجري الحديث عن صلات مزعومة لحزب الله بالجريمة المنظّمة، وذلك لإيجاد صلة مفترضة بين «الأنشطة الإرهابية» لحزب الله والصلات الإجرامية المزعومة، بغية التشدّد في الثانية، لأنّ الجهد تركّز في السنوات الأخيرة على الدفع لتصنيف حزب الله كمنظمة إجرامية وأيضاً لتحريض الرأي العام الأميركي على الحزب، باعتبار أنّ نشاطه الإجرامي المزعوم يشكّل تهديداً لأمنهم القومي المباشر.

> **الغالبية العظمى من رؤساء اللجنة كانوا إمّا يهوداً صهاينة، أو من اليمين الإنجيلي المتصهين المتمسك بالدفاع عن مصالح «إسرائيل»**

ثالثاً: دور اللوبي الصهيوني في تحشيد الحملة

أغلب جلسات الاستماع في مجلس النواب عُقِدَت خلال احتفاظ الجمهوريين بالغالبية في المجلس (82 في المئة من الجلسات)، بينما عُقِدَ فقط 14 جلسة من أصل 81 جلسة خلال احتفاظ الديمقراطيين بالغالبية. وقد تبيّن أنّ لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب تحتل صدارة اللجان في جلسات الاستماع المذكورة، وذلك يعود لطبيعة دورها ومهامها، لا سيما أنّ هذه اللجنة معنيّة بصياغة القوانين (كما في حالة العقوبات) المتعلّقة بكيانات وتنظيمات خارجية كحزب الله. وما لوحظ في البحث بعد التدقيق بخلفيات الذين تعاقبوا على شغل منصب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب وما يسمى بـ«العضو المميز» (زعيم الأقلية في اللجنة) فيها، أنّ الغالبية العظمى كانوا إمّا يهوداً صهاينة، أو من اليمين الإنجيلي المتصهين المتمسّك بالدفاع عن مصالح «إسرائيل»، إلى درجة يمكن الحديث عن علاقة مباشرة بين شغل المنصب والانتماء الأيديولوجي. وقد توضّحت هذه العلاقة أكثر عند التدقيق في بيانات تمويل الحملات الانتخابية لرؤساء اللجنة والأعضاء المميّزين فيها، إذ يرتبط استلام منصبَي رئيس اللجنة و«العضو المميز» بتصاعد التمويلات التي يتلقّونها من اللوبي الإسرائيلي ومؤسساته لحملاتهم الانتخابية، ما يشير للأهمية التي يوليها الصهاينة لدور هذه اللجنة والسعي للتأثير في أجندتها.

حصل النائب الديمقراطي توم لانتوس، العضو المميز في اللجنة بين عامَي 2005 و2006، على تمويل بقدْر بنحو 56,150 دولاراً خلال هذين العامين. بعد وفاة توم لانتوس في 11 شباط عام 2008، واستلام زميلة الديمقراطي هوارد بيرمان رئاسة لجنة الشؤون الخارجية، بدأ يرتفع منسوب تمويل جماعات اللوبي الإسرائيلي حملة بيرمان الانتخابية. وبلغت ذروة دعم جماعات اللوبي الإسرائيلي المالي لحملته الانتخابية بين عامَي 2011 و2012 (فترة شغله منصب عضو مميز للجنة) بما يقارب 221,470 دولاراً. مع خسارة الديمقراطيين الغالبية في الانتخابات النصفية في تشرين الثاني عام 2010، وانعقاد الكونغرس الـ112 بداية عام 2011، استلم الجمهوريون رئاسة لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، وأوكلت مهمة رئاسة اللجنة إلى النائبة عن ولاية فلوريدا إيليانا روس-ليتينان. بين عامَي 2003 و2016 تلقّت حملة روس-ليتينان الانتخابية ما يقارب 1,044,894 دولاراً من جماعات اللوبي الإسرائيلي الأميركي، وهو رقم قياسي إذا ما قورن بالمبالغ المالية التي تلقّتها الحملات الانتخابية من اللوبي لبقية الرؤساء والأعضاء المميزين السابقين واللاحقين للجنة. في 3 كانون الثاني عام 2013، استلم النائب الجمهوري إدوارد رويس رئاسة لجنة الشؤون الخارجية من زميلته إيليانا روس-ليتينان، واستمر في رئاستها حتى انتهاء ولاية الكونغرس الـ115 مع بداية عام 2019.

بحسب الأرقام المصرّح عنها، تلقّى رويس، الجمهوري الإنجيلي، حوالي 458,987 دولاراً من الجماعات المرتبطة باللوبي الإسرائيلي خلال الفترة بين عامَي 2013 حتى نهاية عام 2018. اللافت أنّه لم يُسجَّل تقديم هذه الجماعات دعماً مالياً معلناً لحملة رويس قبل فترة تسلّمه رئاسة اللجنة عام 2013. بين كانون الثاني 2013 وكانون الأول 2018، شغل النائب عن ولاية نيويورك الديمقراطي إليوت إنغل، منصب العضو المميز في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب. خلال هذه الفترة، حصل إنغل على تمويل سخي من جماعات اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة. تلقّت حملته الانتخابية من جماعات اللوبي الإسرائيلي حوالي 139,000 دولار في الدورة الانتخابية 2013-2014، بزيادة حوالي 50,000 دولار عن الدورة التي سبقتها، وقفزت إلى 190,000 دولار في الدورة الانتخابية 2015-2016، في ارتفاع ملحوظ بحجم التمويل بعد تسلّم إنغل منصب «العضو المميز» في اللجنة.

بين عامَي 2005 و2018، تقدّم النواب المتعاقبون على إدارة عمل لجنة الشؤون الخارجية وغيرهم من الأعضاء بمشاريع قوانين عدة استهدفت إيران وحزب الله، بعضها أقرّ وبعضها الآخر لا يزال في أدراج اللجنة. أخطر مشاريع القوانين تقدّم بها الجمهوري الإنجيلي إدوارد رويس، رغم عدم تجاوز عددها الثمانية، لكن اثنين منها استهدفت حزب الله بشكل خاص وأقرّت وهما: «قانون منع التمويل الدولي لحزب الله لعام 2015 - HIFPA»، و«قانون منع التمويل الدولي لحزب الله المعدّل لعام 2018».

> **ما يقرب من نصف المشاركات في الجلسات استحوذت عليها مراكز بحثية تتلقى دعماً سخياً من اللوبي الإسرائيلي**

الملاحظة الهامة الثانية في هذا الإطار، برزت عند التدقيق بخلفيات مجموعة من المراكز البحثية والفكرية التي دُعِيَت للإدلاء بشهاداتها أمام اللجان في جلسات الاستماع. وقد تبيّن أنّ عدداً كبيراً من مراكز الأبحاث والفكر والخبراء جرت استضافتهم لإضفاء طابع مهني واحترافي على الجلسات لشرعنة ما يرد فيها وما يجري ترتيبه عليها. وقد استحوذت مراكز بحثية بعينها على ما يقرب من نصف المشاركات في الجلسات المذكورة (كمؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات ومعهد واشنطن ومعهد المشروع الأميركي)، وهذه المراكز تمتاز بخطّها الأيديولوجي الداعم لـ«إسرائيل»، وتتلقّى دعماً سخياً من اللوبي الإسرائيلي - بحسب بيانات اللجنة الفيدرالية الأميركية للانتخابات ومركز السياسات المستجيبة (CRP).

دُعيَ للمشاركة في جلسات الاستماع المئة خليط من الباحثين ومديري الأقسام في العديد من المراكز البحثية إلى جانب خبراء وأكاديميين من جامعات وبلدان أجنبية. لكن أكثر ما يُلاحَظ عبر سجل المشاركين في الجلسات، تكرّر مشاركة أشخاص بعينهم، من المنتمين إلى مراكز ومعاهد مرتبطة باللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، بل إنّ أغلبهم من المتحمّسين لاستهداف صورة الإسلام بشكل عام، وحركات المقاومة بشكل خاص، وعلى رأسها حزب الله. كان دوغلاس فرح أكثر المشاركين في جلسات الاستماع بواقع 12 مرة، تلاه كل من ماثيو ليفيت الباحث في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، وإيلان بيرمان نائب رئيس «مجلس السياسة الخارجية الأميركية» بواقع 9 مشاركات لكلٍّ منهما، ثم إيمانويل أوتولينغي الباحث في «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات» بسبع مشاركات، وكل من مايكل برون مدير العمليات السابق في وكالة مكافحة المخدرات الأميركية، وسكوت موديل الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية CSIS بواقع 5 مشاركات. جميع هؤلاء الباحثين هم إما من اليهود الصهاينة، أو من المسيحيين الإنجيليين اليمينيين الذين يعملون لصالح الكتل اليمينية الصهيونية المعادية للمسلمين عموماً.

(هيثم الموسوي)

خاتمة:

هذه الأرقام المعطيات ستكون ضرورية للفهم الأولي للنسق الكمّي للتحريض والاتهامات التي أثيرت تحت قبّة الكونغرس الأميركي، وتطوّرها على مدى السنوات، وهي ستكون حاجة لا بد منها لفهم مضامين الأعداد اللاحقة من البحث، التي ستتناول بالتفاصيل الدقيقة خلفيات المراكز والشخصيات البحثية التي شاركت في جلسات الاستماع، وحركة المال التي تغذّيها، للتحريض على الدور المزعوم لحزب الله في أميركا اللاتينية. ولماذا التركيز على المنطقة الحدودية الثلاثية بين البرازيل والأرجنتين والباراغواي عند التحريض على هذا الدور المزعوم، إضافة إلى عرض لبحث استقصائي لأصل اتهام حزب الله بتجارة المخدرات وما يتحدّثون عنه بأنّ لدى الحزب فتوى مزعومة تجيز لعناصره الإتجار بالمخدرات لاستهداف الأعداء.

قضية

عزا وزير التربية طارق المجذوب أسباب إلغاء امتحانات «البريفيه» الرسمية هذا العام إلى ضغوط سياسية وعزوف المعلمين عن مراقبة الامتحانات الرسمية. إلّا أن هذه الضغوط قدّمت في الواقع خدمة للوزارة، لأنّ النتائج المتوقّعة كانت ستكون كارثيّة بسبب «فقر التعلم» كما يسمّيه البنك الدولي، وتفاقم هذه الظاهرة مع جائحة كورونا

نسبة التلامذة في لبنان الذين يعانون من «فقر التعلم» تلامس 70٪

«الكارثة» التي كانت لو لم تلغَ «البريفيه»!

نعمه نعمه *

الأسباب المعلَنة لإلغاء الشهادة المتوسطة (البريفيه) واهية. في الواقع، المشكلة لا تكمن في تمويل الاستحقاق ولا حتى في عزوف المعلمين عن مراقبة الامتحانات، بل ربّما أتت الضغوط السياسية لإنقاذ وزارة التربية من فشل في تعليم التلامذة، وإيجاد بدائل عن التعليم الحضوري في التعليم عن بعد. والدليل أن التجربة التي اختبرتها الوزارة في 700 مدرسة - مركز لإجراء امتحانات تمهيدية (أو ما يسمى بامتحانات بيضاء للبريفيه) كانت غير مشجّعة لجهة النتائج المتدنّية التي نالها التلامذة، كارثية، ولفضحت ضحالة خطط الوزارة ومحاولاتها الفاشلة من خلال امتحانات رسمية شكلية ينجح فيها غالبية المرشّحين، رغم أنهم لا يملكون المهارات والمعارف لاجتياز المرحلة المتوسّطة، بل إن مهاراتهم ومعارفهم لا تتجاوز الصف السابع أساسي في أحسن الأحوال!

> «البريفيه البيضاء» أظهرت نتائج متدنّية رغم المناهج المخففة جداً

رغم المناهج المخفّفة جداً. إذ أشارت مصادر بعض المعلمين والمديرين إلى أن نسبة قليلة جداً من التلامذة أجابت على الأسئلة، وقسماً لا بأس به منهم قدّم ورقة بيضاء، وقسماً ثالثاً قاطع الاستحقاق ولم يحضر إلى مركز الامتحانات، وآخرين كانت نتائجهم مفاجئة جداً.

الوزارة لم تصدر أيّ بيان أو تقرير حول النتائج أو تقييمها. فهي، في العادة، تخفي النتائج السلبية، أو تزيّفها لاستجداء دعم مزعوم أو ادّعاء تفوّق ما لتسجيل نجاحات وهمية. لكن الوقائع تشير إلى أنه لو جرت الامتحانات، لأتت النتائج إذاً، صدر قرار إلغاء «البريفيه» بعد الامتحانات التمهيديّة، ووضوح الكارثة التعليمية أمام وزير التربية طارق المجذوب وفريقه وعدم قدرتهم على إخفائها. علماً بأنه كان يفترض بفريقه التربوي الاستشاري توقّع هذه النتائج منذ بداية العام الدراسي، لكن الإحصاءات والمعطيات التي تصدر عن الوزارة غالباً ما تكون مزوّرة، أو معدّلة لأسباب سياسية، والمشكلة أن فريق الوزارة يصدّقها ويسوّق لها لغايات سياسية، أو يعتبر الإنجاز الإداري إنجازاً تربوياً.

ولتشريح النتائج نعود إلى تقرير للبنك الدولي حول ما سُمي «فقر التعلّم»، والذي نُشر أخيراً بعنوان «النهوض بتعليم اللغة العربية وتعلّمها - مسار للحدّ من فقر التعلّم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا». وقد جاء في ملخص التقرير أن «59 في المئة من الأطفال في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يعانون من فقر التعلّم، بحيث لا يمكنهم في سن العاشرة (الصف الخامس أساسي) قراءة نصّ مناسب لأعمارهم وفهمه. وترتفع هذه النسبة إلى 63 في المئة كمعدل في بلدان المنطقة، المنخفضة والمتوسطة الدخل. ويؤدّي عدم القدرة على القراءة، بفهم، في سن العاشرة إلى قصور في تعلّم معظم الأطفال في المنطقة وإعاقة تقدُّم بلدانها في مجال تكوين رأس المال البشري. ومن شأن تحسين تعليم اللغة العربية وتعلّمها أن يعزّز مجمل نواتج التعلّم. ويجدر بالحكومات أن تهتم بذلك اهتماماً شديداً لتحسين نواتج عملية التعليم بشكل عام، ولتراكم رأس المال البشري على المدى الأطول».

هذه النسبة ذاتها كانت قبل 4 سنوات (يعود المسح في التقرير إلى عام 2017 ثم اكتمل ونُشر بعد إضافات وتعديلات عدة في عام 2021). بمعنى آخر، فإن التلامذة الذين كانوا يعانون من فقر التعلّم في 2017 لم تتم معالجة مشاكلهم التعلّمية خلال السنتين 2018 و2019، وحتماً لم يكتسبوا المهارات والمعارف المطلوبة في سنتَي الحجر الصحي 2020 و2021، بل نسوا ما سبق وتعلموه. واقعياً لم يكتسب التلامذة إلا قدراً قليلاً من المهارات والمعارف خلال السنوات الأربع السابقة. فمن كان في عام 2017 لا يتقن القراءة وفهم النصوص انتقل إلى البريفيه اليوم وهو لا زال لا يتقن القراءة والفهم. وبطبيعة الحال، ستتأثر المجالات العلمية الأخرى بهذا العجز.

وإذا اعتمدنا تعريف البنك الدولي لـ «فقر التعلّم»، يمكن الجزم أن التلامذة لم يكتسبوا خلال السنتين الماضيتين المهارات المطلوبة لفئتهم العمرية، ولم يكتسب معظمهم المهارات القرائية بسبب فشل برامج التعليم عن بعد. وبالتالي، صار متوسّط عمر «فقر التعلّم» 12 عاماً بدلاً من 10 سنوات، وهم يتحضرون بعد سنتين لاجتياز المرحلة المتوسّطة إلى الثانوية. ويمكن القول إن نسبة التلامذة في لبنان الذين يعانون من «فقر التعلّم» تتجاوز معدل 59 في المئة لمنطقة الشرق الأوسط وربما تلامس 70% بعد جائحة كورونا، وأن نسبة 59 في المئة ممن لا يستطيعون قراءة نصّ صغير في الصفّ الخامس أساسي وفهمه انتقلت إلى الصف السابع أساسي تلقائيّاً بسبب فشل التعليم عن بعد.

ولنكون منصفين، يسري «فقر التعلّم» على القطاعَين التعليميَّين الرسمي والخاص، ما عدا بعض إدارات المدارس والمعلمين التي قدمت، بمبادرات فردية وبمسؤولية عالية، أفضل الممكن في ظلّ هذه الظروف.

رغم كلّ ذلك، لا يزال البنك الدولي يضع بين يدي وزارة التربية آموالاً كثيرة لإعادة تدوير المناهج والمدارس ونظام التعليم وغيره، من دون أن يلتفت إلى اختزال مؤسسات عريقة مثل المركز التربوي للبحوث والإنماء بأشخاص، وتفريغها من كوادرها وإرثها وتعطيلها بالسياسة، وتغييب الكفاءات عنها وإفقادها إمكانية العمل. وها هو اليوم، رغم ما جاء في تقريره، يُنفق المزيد على فريق وزاري عاجز عن رؤية واستشراف المعضلات والثغرات وإيجاد حلول لها. ألم يحن الوقت لوقف هذا الهدر واستبداله برؤية استشرافية علمية وتربوية قبل فقدان الإرث التربوي نهائياً؟

*باحث في التربية والفنون

(مروان بو حيدر)

مقالة

امتحانات «الثانوية العامة»: الإفادات ليست سبب تدهور سمعتنا التعليمية!

ماجد جابر *

تُصر وزارة التربية على السير في امتحانات الثانوية العامة رغم المطالبات المتزايدة من معلمين وتلامذة واتحادات طالبية وأولياء أمور بإلغائها، وتوظيف الجهود للاستعداد للعام الدراسي المقبل، باعتبار أن الظروف القاهرة والأسباب الموضوعية التي أفضت إلى إلغاء الشهادة المتوسطة تنطبق على الثانوية العامة.

يستند وزير التربية طارق المجذوب، في قراره، إلى دعم العائلة التربوية وهيئات تربوية عدة (رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، نقابة المعلمين في المدارس الخاصة، التفتيش التربوي، مديرية الإرشاد والتوجيه، لجنة التربية النيابية، المركز التربوي للبحوث والإنماء، مديرو بعض المدارس)، رغم التعقيدات التي تواجهها، ولا سيما عدم الجاهزية التعليمية والنفسية لنسبة مرتفعة من الطلاب.

من المسوّغات التي يقدمها تربويون ومعنيون بالاستحقاق من مديري مدارس ومعلمين وتلامذة وأولياء أمور للمطالبة بالإلغاء، أن الامتحانات مشوبة بغياب العدالة والمساواة التعليمية بين الطلاب، وتفتقر إلى الصدقية والشمولية وهزال التقييم لمحتوى تعليمي ممسوخ ومقلّص إلى الثلث، وعدم تحقق الأهداف التعليمية لدى غالبية الممتحنين، فضلاً عن أنها امتحانات صورية.

كما أن الاستعداد للاستحقاق كان ضعيفاً، إما بسبب إخفاق التعليم عن بعد لعدم توافر الإمكانات الخاصة به لدى عدد كبير من الطلاب، وضعف المحتوى الرقمي، فضلاً عن عدم توافر البنية التحتية من كهرباء وإنترنت، وإما بسبب العودة الشكلية للتعليم المدمج والتي لم تحقق الغاية المرجوّة منها لناحية إجراء تعليم تعويضي أو استكمال المنهج بصورة سليمة.

أما على المستوى الصحي، فتشكل مراكز الامتحانات لاستيعاب ما يقارب 40 ألف تلميذ، بؤراً خطيرة لإعادة تفشي وباء كورونا، خصوصاً مع تزايد حالات المتحور الهندي (دلتا)، ما يتطلب إجراءات وقائية مشدّدة، قد لا يكون، على الأرجح، للوزارة القدرة على القيام بها.

الأسئلة كثيرة حول قدرة كل مراكز الامتحانات على توفير الاحتياجات اللوجستية اللازمة لنجاح الاستحقاق على مدار الأيام الثلاثة المخصّصة لكل فرع من الفروع الأربعة: العلوم العامة، علوم الحياة، الاجتماع والاقتصاد والآداب والإنسانيات، خصوصاً أن كلفة الامتحانات المرصودة من الجهات المانحة، ستكون أكبر من المردود التربوي الشكلي الذي ستنتجه، وستنفق بغالبيتها على بدلات المراقبة والتصحيح وأتعاب اللجان. وبالتالي قد يكون من الأجدى استثمار هذا المبلغ في دعم صناديق المدارس الرسمية المتعثّرة، أو تجهيز بعضها بأجهزة إلكترونية للتعليم عن بعد، أو استثمار جزء منها في دفع تكاليف برامج تعليم تعويضي مخصّصة لتلامذة المدارس المتعثرة، والتحضير عملياً للعام الدراسي المقبل.

تحدٍّ آخر يكمن في خرق مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص عبر اعتماد مواد اختيارية دون أخرى، ما يحرم الممتحنين في الصف الواحد من ظروف موحّدة خلال الامتحان. وقد يمنح اختيار مادة معينة أفضلية لتلميذ على آخر في مادة أخرى مختارة لناحية سهولة أو صعوبة الامتحان، إضافة إلى تحويل بعض المواد الاختيارية في الفروع الأربعة، ولا سيما مواد الاجتماعيات (تاريخ، جغرافيا وتربية) في وضعية أدنى من مواد أخرى على مستوى التقييم وعلى مستوى اهتمام الطلاب بها مستقبلاً.

قد يأتي إصرار الوزير والداعمين لقراره من باب الحفاظ على الشهادة الرسمية كهوية تربوية للعبور نحو الجامعات ولا سيما في الخارج، ولكونها من أبرز أشكال سيادة الدولة في مجال التربية والتعليم، وحماية للتربية والتعليم من انهيار أعظم، ولأن من غير العادل أن يوضع التلميذ المجدّ والتلميذ المقصر في كفة واحدة، وأن تجربة الإفادات لم تكن ناجحة وسبّبت مشكلات لعدد كبير من التلامذة وأساءت إلى قيمة التعليم والسمعة التربوية.

لكن في ضوء التحديات التربوية واللوجستية والاقتصادية والنفسية، ثمة أسئلة توجه إلى وزير التربية عما إذا كان يدرك فعلاً حجم الضغط المعيشي الذي وضع فيه غالبية أولياء أمور الطلاب وأولادهم، ومدى انعكاس ذلك على تحصيل الطالب وصحته النفسية، وهل يعلم أن أهالي كثراً لم يكونوا قادرين على تأمين أساتذة دروس خصوصية لأبنائهم لتعويض ما فاتهم، وأن طلاباً ومعلمين لم يكونوا قادرين على الذهاب إلى المدرسة لاستكمال التعليم الحضوري، أو لمتابعة برامج التعليم التعويضي والتصحيحي لعدم توفر وقود، وأن تلامذة يدرسون حالياً على ضوء الشموع بسبب التقنين القاسي في التيار الكهربائي، وأن ثمة ثانويات لم تتمكن من إنهاء المنهاج، خصوصاً الرسمية منها، فكيف لنا أن نُخضع طلاب الثانويات الرسمية والمدارس الخاصة إلى معيار أو مقياس تقييمي واحد في ظل فجوة تعليمية كبيرة بين الطرفين؟ وهل يعقل أن يتحول التلميذ إلى أداة، والامتحان إلى غاية ممجدة، أم المنطق يفترض العكس؟ وأيهما أقدس: كرامة المواطن أم شهادة ورقية لا قيمة فعلية لها، وما هي الفائدة العملية من الامتحانات، وأي موشرات علمية ونواتج تعليمية وازنة يمكن أن تحققها؟ وهل يعلم أصحاب القرار التربوي أن معظم الأساتذة لا يريدون المشاركة في أعمال الامتحانات بسبب الظروف الصعبة وتكاليف النقل وعدم توفر الوقود مقابل بدل مالي لم يعد يساوي شيئاً.

يخطئ من يظن أن إعطاء الإفادات في هذه الظروف العصيبة ينتقص من قيمة الشهادة الرسمية ويضرب سمعتها وسلطتها، بل هي حاجة طارئة وملحة. فالتجارب السابقة في إعطاء الإفادات لم تؤثر سلباً على قيمة الشهادة أو سمعة لبنان التعليمية التي تدهورت كثيراً لأسباب أخرى لا ترتبط بالشهادة، ولتكن امتحانات دخول الجامعات وسيلة العبور إلى التخصّصات الجامعية التي يرغب فيها الطلاب والحكم العادل بين الطالب المجدّ والتلميذ المقصر. وإذا كان الهم هو حماية حق بعض الطلاب في الالتحاق بجامعات الخارج التي تشترط شهادة رسمية، فليتمّ تنظيم امتحانات خاصة بهم، على غرار طلاب الطلبات الحرة، وربما لا تتجاوز نسبة هؤلاء 5 في المئة من مجموع المرشحين للامتحانات، ولا سيما في ظل الانهيار المالي والاقتصادي الذي دفع أهالي كثراً إلى العدول عن تعليم أبنائهم في الخارج. وإذا كان الهم حماية التربية، فإن أولوية التربية تقتضي تعزيز المواطنية وإحساس المواطن بقيمته الإنسانية وانتمائه الوطني، وليس تعزيز الاغتراب عن الوطن الذي يزداد إحساس المواطنين به يوماً بعد آخر.

*باحث تربوي

مقالة

تقنين الكهرباء يهدّد بتلف الأدوية وانقطاع اللقاحات

زاهي إبراهيم*

في خريف عام 2014 شهدت سوريا عودة انتشار شلل الأطفال، أحد أبرز الأمراض التي «انقرضت» بفضل حملات التطعيم الإلزامية التي نُظّمت على مدى عقود من الزمن. اختفى المرض نهائياً لـ 14عاماً قبل أن تعيد «خلقه» الأزمة السورية التي تسبّبت بوقف حملات التلقيح، إما لصعوبة إيصال اللقاحات إلى المحافظات أو لانقطاع التيار الكهربائي وعدم القدرة على المحافظة على اللقاحات ضمن معايير التبريد المطلوبة.

مع تسارع الأحداث وتفاقم الأزمة في لبنان، لا يبدو تكرار السيناريو في لبنان بعيداً من الواقع، خصوصاً مع تعاظم مُشكلة التقنين الكهربائي الذي لم يوفّر المستشفيات والصيدليات ومستودعات الأدوية واللقاحات.

من المعلوم أن أدوية كثيرة، منها الإنسولين وكافة اللقاحات، تحتاج إلى تبريد متواصل حفاظاً على جودتها وتجنباً لفساد المحتوى. وبما أنّ المستشفيات والصيدليات ومخازن الأدوية باتت ضمن دائرة التقنين الكهربائي الشديد، فإنّ مخاوف جدية تتعزز بشأن تلف كثير من الأدوية واللقاحات. وعليه تُطرح جملة تساؤلات: ما هو مصير مرضى السكري إن فسد الإنسولين بفعل فقدان التبريد اللازم؟ ما هو مصير لقاحات كورونا؟وما مصير حملات التلقيح الإلزامية للأطفال في لبنان؟

> قد تؤثر أزمة اللقاحات في المغتربين المُسافرين إلى أفريقيا

من هنا، الخوف كل الخوف من أن تكون الأزمة الحالية، وتقنين الكهرباء، سبباً أساسياً لتلف اللقاحات والدواء على حد سواء، وحائلاً دون استمرار حملات التلقيح في أنحاء البلاد.

والسيناريو الذي نتحدث عنه قد يصل إلى المغتربين في أفريقيا. إذ لطالما كان لبنان يؤمن حاجات المسافرين إلى أفريقيا من اللقاحات الضرورية المفروضة من منظمة الصحة العالمية، كالتهاب الكبد الوبائي والسحايا والحمى الصفراء والسالمونيلا. وقد يضطر المغتربون، بعد اليوم، إلى تأمين لقاحاتهم بأنفسهم من مصادر ودول أخرى. ولعلّ أول ملامح الأزمة هو ما نشهده حالياً من نقص كبير في لقاحات داء الكَلَب الضرورية جداً. إذ إن توقيت أخذ المضاد المناعي واللقاح بعد الإصابة ببضعة كلب أو ثعلب مهم جداً لإنقاذ حياة المصاب، خصوصاً أن الكَلَب مرض معد، ومتى وصل الفيروس إلى الدماغ استحال علاجه وبات الموت محتماً.

كل ما ذكر مخاوف مشروعة، في زمن باتت أبوابنا فيه مشرعة أمام أسوأ الاحتمالات. فهل نعود لنشهد على عودة أمراض عايشها أجدادنا وأجداد أجدادنا؟

***اختصاصي طب قلب وشرايين**

تقرير

بدائل التنقّل: حتى الدرّاجة تصطدم بـ «المطبّات»!

يارا سعد

باتت الغالبية الساحقة من اللبنانيين على يقين من أنّ أزمة البنزين، ومعها ارتفاع التعرفة «غير الرسمية» للسرفيس إلى 8 آلاف ليرة والفان إلى 3 آلاف، لن ترسو على برّ قريباً. هذا الأمر انعكس ارتفاعاً ملحوظاً على طلب الدراجات الهوائية أو الاستفسار عن مدى إمكانية استعمالها للتنقل، كما يؤكّد أصحاب المحال.

«تلفوني ما عم يهدى»، يقول صاحب محلّ بيع الدراجات الهوائية حسام جمال علي، ولولا انخفاض القدرة الشرائية «كنت بعت بلاوي». قبل أيام، اتّصلتْ به معلّمة مدرسة «بدها بسكليت بثلاثة دواليب لتنتقل بها إلى عملها، وتوصِّل ابنها إلى مدرسته، وغيرها كثيرون ما عاد بإمكانهم تحمّل عبء كلفة وسائل النقل».

الإقبال «الشديد» على الدراجات، تقابله «صدمة» بعض الزبائن عندما يعرفون سعر الدرّاجة، «يظنّ الزبون أنّ السعر يراوح بين 500 و600 ألف ليرة، فيما سعرها لا يقلّ عن 75 دولاراً، وقد يصل إلى 120 دولاراً»، وهو ما بات اليوم يفوق رواتب كثيرين!

سعر الدراجة ليس وحده «الآزمة»، بل إنّ كلفة تصليحها أيضا تُشكّل عائقاً كبيراً قد يؤدي إلى «فرملة» اندفاع المُقبل على الشراء. ورغم أنّ بعض قطع الغيار لا يتجاوز سعره عشرين سنتاً «إلّا أنّ هناك قطعاً يصل سعرها إلى 20 دولاراً لأنّها مستوردة، هذا من دون أن نحسب أجرة المصلّح التي يتقاضاها بالليرة» يقول جعفر نور الدين، أحد أصحاب محال تصليح وبيع الدراجات الهوائية في عربصاليم، لافتاً إلى أنه «بفضل الدراجة لم أستعمل سيّارتي خلال أزمة البنزين إلّا مرّتين».

قد يكون التنقّل بواسطة الدراجة الهوائية بديلاً جيداً في القرى والمدن الصغيرة غير المكتظّة، لكن الأمر مختلف في المدن الكبيرة المزدحمة بالسيارات، والتي تعاني حالياً من أزمة سير حادّة بفعل طوابير السيارات أمام محطات الوقود. وعليه، فإنّ «المطبّات» التي «يصطدم» بها خيار اللجوء إلى الدراجة الهوائية ليست سهلة، خصوصاً أنّ الدولة والمجالس البلدية، بحسب مهندس النقل رامي سمعان، «لم تحرّك ساكناً في موضوع شبكات النقل البديلة. ونحن اليوم ليست لدينا شبكات تنقّل سلس (السير على الأقدام، الدراجات الهوائية وغيرهما)، تسمح للناس بالتنقل الآمن، لأن كلّ ما انشغل عليه سابقاً كان لتعزيز دور السيارة بشكل فاحش».

وفقاً لسمعان، ثمة دراسات بشأن شبكات التنقل السلس جاهزة ومعدّة للتلزيم، لكن كلّها تم «تنييمها» استمهالاً لإيجاد حلول أخرى. «نحن الآن أمام فرصة لتنفيذ هذه الدراسات. كلفتها قليلة، وإمكان تمويلها من الجهات المقرضة عالية، علماً بأن أهمية شبكة التنقل السلس، ولا سيّما في المدن الكبيرة، ليست مؤقتة لإيجاد حلول للأزمة، بل هي شبكة دائمة للاستعمال والإنتاجية، وتُشكّل دعامةً لشبكة النقل. فالإنسان، مهما تطوّرت الثورة الرقمية، سيظلّ يمشي للعمل والدراسة وغيرهما».

حتّى تنفيذ مشاريع شبكات التنقل السلس، وانفراج أزمة البنزين، ينصح نور الدين سائقي الدراجات بالتزام وسائل الأمن، سواء في القرية أم المدينة، ومنها تركيب صوت جرس أو «زمور»، وإضاءة، خصوصاً ليلاً، وارتداء خوذة الرأس تفادياً لأيّ حادث.

(هيثم الموسوي)

السلة اللبنانية

سؤالٌ بلا جواب: كيف نهزم الرياضي؟

لقبٌ جديد إلى خزائن النادي الرياضي يكرّس هيمنة الفريق البيروتي على كرة السلة اللبنانية. لقبٌ مستحق بلا شك. وهو أمرٌ كرسته الأرقام بحيث أن بطل لبنان فاز بـ 24 مباراة مقابل خسارة وحيدة. في وقتٍ استعرض فيه لاعبوه قدراتهم ومواهبهم وفرضوا شبه سيطرة أيضاً على لوائح الأفضل الخاصة بالإحصاءات

لاعبون جانعون ومدرب بفلسفة جديدة وإدارة ذكيّة في سياسة الانتقالات أوصلوا الرياضي إلى منصة التتويج مجدداً (سركيس برتسيان)

شربل كريم

لم يكن لقب بطولة لبنان لكرة السلة ليفلت من النادي الرياضي. هو دخل إلى ملعب نادي المريميين في ديك المحدي متسلحاً بثلاثة انتصارات في سلسلة مباريات الدور النهائي في مواجهة الشانفيل. هنا اعتقد البعض أن الرياضي سيلعب من دون إصرار ومن دون أن يرمي بثقله أو يستخدم كامل قوته، ربما بحسب نظرة هؤلاء ليعود إلى المنارة ويحمل الكأس هناك في ملعبه.

لكن كل هذه الأفكار لم تكن واقعية، إذ إن من يتابع الفريق البيروتي منذ بداية الموسم يعرف جيّداً أن حالة الجوع الموجودة عند لاعبيه ليست حاضرة عند أي فريق آخر، وهي مسألة كانت الحجر الأساس للذهاب نحو التتويج في نهاية المطاف. وهذه النقطة بالتحديد لعبت دوراً رئيساً في المباراة الرابعة والأخيرة، فكان حال لسان نجوم الرياضي: «بدنا نخلص».

هذه الكلمات التقت مع إصرارٍ رهيب عند المدرب جورج جعجع لإنهاء الأمور في معقل الشانفيل. هو أرادها لأسباب عدة، أوّلها لكي يحقق الحلم الذي راوده منذ سنوات عندما قرر أن يكون أصغر مدرب يحرز لقب بطولة لبنان، وقد فعلها في الـ 26 من العمر، متخطياً مدرب الرياضي السابق أحمد فران الذي فاز بالبطولة بعمر الـ 36. أما السبب الثاني فهو أنه أراد الفوز باللقب بسجلٍ شخصي نظيف، إذ إن الخسارة الوحيدة التي تلقاها الرياضي في الموسم المنتهي كانت في غيابه بعد إصابته مع عددٍ من اللاعبين بفيروس «كورونا»، فاستفاد أطلس الفرزل من الفرصة وحصل على شرف تحقيق الفوز الوحيد على الفريق البطل. أما ثالث الأسباب فكانت واضحة وهي رغبة جعجع في تقديم نفسه مدرباً من الصف الأول، وهو أمر لم يكن ليحصل لو أنه لم يُسقط الفريق الذي رشّحه كثيرون لإحراز اللقب قبل بداية الموسم، وقد فعلها مرتين في أرضه في النهائي، ليذهب إلى قصّ شبكة سلّته ويحتفظ بها.

جعجع حمل مشهداً جديداً إلى كرة السلة اللبنانية، انطلاقاً من فلسفةٍ تدريبية خاصة ترتكز على الاجتهاد يومياً في العمل على تحضير المباريات حتى ساعات متأخرة. عمله هذا اختلط مع بنائه جسر صداقة مع لاعبيه، ومنهم من يكبرونه سنّاً، أمثال القائد جان عبد النور الذي يكبره بـ 11 سنة، وإسماعيل أحمد الذي يكبره بـ 18 سنة. لكن رغم ذلك كانت الإشادة علنية من اللاعبين له، وبادلهم بنفسه «التغنيج» من خلال كلامه في المقابلات، مفتخراً بالعمل معهم وكأنه لاعب ناشئ يحقق أحلام الطفولة. الكلمة الأخيرة ربما كانت حاضرة في ردّ التحية إليه من قبل لاعبيه الذين احتضنوه واحداً تلو الآخر، مانحين إياه ما يستحقه من تقدير، فبما حمله «سمعة» على أكتافه ليقوم بقصّ شبكة السلة.

جعجع ربما يسير على خطى الكثير من المدربين الشهيرين حول العالم الذين لم يخوضوا مسيرةً طويلة ومجيدة، لكنهم تحوّلوا إلى أهم العقول في عالم التخطيط والتدريب. تخطيطه هذا ظهر في كل محطة حتى لو كان فريقه متقدّماً بفارقٍ كبير، وذلك في وقتٍ نفّذ رجاله المطلوب وأكثر لأنهم لم يشبعوا يوماً من تحقيق الانتصارات.

> لعب الرياضي باللون الأسود طوال الموسم حداداً على شهداء انفجار مرفأ بيروت

لكن الأهم من كل هذا أن لاعبي الرياضي بدوا وكأنهم يستمتعون بلعب كرة السلة. هم اشتاقوا إليها ربما أكثر من غيرهم بعد غيابها لأكثر من سنة، وهم أيضاً استمتعوا بفكرة الفريق أي أنهم مجموعة كاملة متكاملة ومتناغمة بشكل رهيب على أرض الملعب. وهذه المسألة تتوقف عند ذكاء إدارة الرياضي باعتمادها سياسة تعاقدات دقيقة ومحسوبة بشكل جيّد، بينما لم يظهر أن اللاعبين أصلاً يبحثون عن المجد الشخصي بل عملوا كتلة واحدة، وهو ما صعّب الأمور على الخصوم الذين إذا ما استطاعوا إيقاف هذا اللاعب أو ذاك تحرّر الآخرون، فوقع الخصوم تحت وطأة الضربات التي تختصر بالسلات من مختلف المسافات.

ما فعله الرياضي هذا الموسم من عملٍ في المكاتب قبل الملاعب، كان فعلاً درساً للجميع، ويكفي أن رسالته كانت أبعد من رياضية لا بل هي أكدت ارتباطه بهويته البيروتية، فخاض الموسم كاملاً مستغنياً عن لباسه الأصفر التقليدي، إذ استبدله باللون الأسود كاملاً حداداً على شهداء انفجار مرفأ بيروت، فكان العلم اللبناني وتاريخ 4 آب 2020 هما العنوان على قميصه الذي لو أراد تزيينه بنجوم الألقاب فهو لن يجد مساحةً كافية لها.

فاز الرياضي باللقب مجدداً وبقي على عرش كرة السلة اللبنانية، لكن فوزه هذا وبهذه الطريقة السهلة لا يبدو أنه سيمرّ مرور الكرام، إذ قبل أن يذهب إلى ديك المحدي أول من أمس كانت غالبية الفرق الطامحة والمنافسة تدخل إلى اجتماعات مغلقة متناولةً أسماء اللاعبين الذين يمكنهم هزّ عرش الرياضي، وسائلين السؤال نفسه: «ماذا يمكن أن نفعل لهزيمة البطل؟». سؤالٌ لم يجد أحدٌ أي جواب له حتى هذه اللحظة.

متابعة

الأولمبية تقدّم بعثة لبنان إلى ألعاب طوكيو

البعثة اللبنانية بعد تقديمها من قبل اللجنة الأولمبية

قدّمت اللجنة الأولمبية اللبنانية بعثتها التي ستشارك في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية الـ 32 التي تستضيفها اليابان خلال الفترة من 23 تموز الجاري ولغاية 8 آب المقبل. المؤتمر الذي أقيم في فندق لانكاستر تامار – الحازمية تقدّم حضوره وزيرة الشباب والرياضة فارتينيه أوهانيان ورئيس اللجنة الأولمبية الدكتور بيار جلخ وأعضاء اللجنة التنفيذية ورئيس البعثة المهندس مازن رمضان واللواء سهيل خوري عضو المكتب التنفيذي للمجلس الأولمبي الآسيوي والمكتب التنفيذي لألعاب البحر الأبيض المتوسط إلى جانب نائبي اللجنة الأولمبية السابقة السيدين جورج زيدان وسليم الحاج نقولا إلى رؤساء وممثلي الاتحادات الرياضية.

وستضم البعثة راي باسيل للرماية، وهي ستحمل العلم اللبناني في الافتتاح، بينما سيمثّل لبنان في الجودو إلياس ناصيف، وفي السباحة منذر كبارة وغابرييلا الدويهي، وفي رفع الأثقال الرباعة محاسن فتوح، وفي ألعاب قوى العداء نور الدين حديد.

وسيحضر حفل افتتاح الألعاب الأولمبية رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية والأمين العام العميد المتقاعد حسان رستم بدعوة خاصة من اللجنة المنظمة للألعاب.

وعرض رئيس البعثة لمراحل المتابعة مع اللجنة المنظمة لأولمبياد طوكيو 2020 بمراسلات يومية وملاحقة العديد من التفاصيل المتعلّقة بشؤون اللاعبين واللاعبات الموجودين في لبنان والخارج متوقفاً عند التحديات ذات الصلة بموضوع «كورونا» والتشديد على توفير الفحوصات وأخذ اللقاحات ضماناً لسلامة أفراد البعثة.

وأمل المهندس رمضان بأن توفّق هذه البعثة التي واجهت شتى التحديات من القيام بشرف المشاركة على أكمل وجه مؤكّداً العمل اليومي الدؤوب من جانبه في طوكيو لتوفير أفضل الظروف والمناخات التي تساعد على نوعية ومستوى الأداء الفني شاكراً للجنة التنفيذية الأولمبية على ما وفّرته من إجراءات وتسهيلات وللاعبين واللاعبات التزامهم التوجيهات والإرشادات.

سبوت لايت

عمل كبير ينتظر الاتحاد الإيطالي

بطل أوروبا «بلا» مهاجم

رغم تتويجه في بطولة اليورو، ظهر جليّاً افتقار المنتخب الإيطالي لرأس حربة هدّاف بإمكانه استغلال أنصاف الفرص وحسم المباريات بأكرنا. «أزمة» المهاجمين في إيطاليا ليست حديثة المنشأ بل تعود إلى قرابة العقد من الزمن. فهل يستمر تألق «الآتزوري» دون اكتشاف مهاجم حاسم؟

حسين فحص

قدّم المدرب الإيطالي روبرتو مانشيني منظومة شبه متكاملة خلال مسابقة اليورو الأخيرة تمكنت في نهاية المطاف من رفع اللقب على حساب منتخب «الأسود الثلاثة». صلابةٌ دفاعية خلف وسط ميدان ديناميكي ومن أمامهم هجوم «متنوّع» جعلت من المنتخب الإيطالي منافساً صعباً للجميع. ما كان لافتاً، عدم فاعلية رأس الحربة (تناوب على هذا المركز كل من تشيرو إيموبيلي وأندريا بيلوتي)، الأمر الذي وضع الفريق في مأزقٍ خلال بعض المباريات.

قام مانشيني بتجديد شامل للمنظومة مقارنةً بجيل 2018 «المخيّب». ورغم تغيير أغلب العناصر، لم يجد المدرب المخضرم أسماء قادرة على قيادة هجوم المنتخب غير إيموبيلي وبيلوتي. كان المهاجم اليافع مويس كين مرشحاً للمشاركة رفقة المنتخب، لكن مانشيني فضّل استبعاده دون أسباب واضحة.

يُعد مويس كين أحد أفضل المواهب الإيطالية الهجومية الصاعدة، ويمكن القول إنه يشكّل رفقة راسبادوري وسكاماكا أمل إيطاليا الوحيد في السنوات المقبلة، نظراً إلى عدم وجود مواهب هجومية لافتة كما كانت الأمور في السابق. ندرة المواهب الهجومية مقارنةً بالوفرة الكبيرة التي ظهرت قبيل دخول الألفية أثارت الحيرة والتعجب، فما السبب؟

في الفترة الممتدة بين الثمانينيات والتسعينيات، طغت القوانين التي تقيّد امتلاك الأندية الإيطالية أكثر من لاعبين «أجنبيين»، الأمر الذي أجبر الأندية على الاعتماد على لاعبيها المحليين وتطويرهم حتى وجد العديد من المهاجمين أنفسهم خارج تشكيلة المنتخب نظراً إلى «زحمة» الأسماء حينها.

ومع إزالة تلك القوانين الصارمة تدريجياً (سمح الاتحاد في بادئ الأمر باستقدام ثلاثة لاعبين جاء على إثر هذا الإجراء ثلاثي ميلان الهولندي) والاعتماد أكثر على الأجانب في ظل نجاح تجربة دييغو أرماندو مارادونا وغيره من اللاعبين غير الإيطاليين الذين تركوا بصمتهم في الكالشيو، تمّ تهميش المواهب المحلية الأمر الذي حال دون تطويرها أو إظهار مواهب إيطالية جديدة، تحديداً في مركز رأس الحربة. مقابل ذلك، اتجهت الأندية لاستقدام لاعبين من شرق أوروبا ومن أميركا اللاتينية بأسعار منخفضة وبيعها في ما بعد بأسعار مضاعفة.

> قد يعاني منتخب إيطاليا في بطولة كأس العالم المقبلة من دون مهاجم

صاعدة أيضاً، سوء استثمار البنى التحتية، والحديث هنا تحديداً عن الأكاديميات، وذلك يعود ربما إلى الأزمة الاقتصادية التي ضربت الدولة مع بداية الألفية.

ظهر جلياً ضعف تصدير المدارس الإيطالية الكلاسيكية لمواهب هجومية في العقد الأخير، تحديداً تلك التي اعتادت على بيع «خرّيجيها» كدعامة للاستمرار، مثل أندية أودينيزي، جنوى، كالياري...

لعلّ آخر مهاجم جيّد مرّ على المنتخب الإيطالي كان ماريو بالوتيلي، غير أنّ مراجية اللاعب وعقليّته غير الاحترافية طغتا على حجم الموهبة التي يتمتع بها صاحب الـ30 عاماً، دون نسيان العنصرية التي تعرض لها خاصة في إنكلترا، والتي أثّرت على مسيرته.

«الشح» في المواهب الهجوميّة أجبر المدرب أنطونيو كونتي على استدعاء بعض اللاعبين «المغمورين» عند إشرافه على المنتخب (قبل حقبة مانشيني بعامين)، ليعتمد على أمثال غرازيانو بيلي بعمر 29 عاماً وإيدر (28 عاماً). هذه الأسماء عكست ضعف الجيل الإيطالي، الذي أعطى إلى العالم في يوم من الأيام، تحديداً عام 1998، مهاجمين كباراً مثل كريستيان فييري وفيليبو إنزاغي وروبرتو باجيو واليساندرو ديل بييرو وإنريكو كييزا. مانشيني يعاني حالياً من نفس المشكلة رغم تفوّق المهاجمين الحاليين من حيث الموهبة مقارنةً بمهاجمي كونتي، حيث إنّ معدّل أهداف إيموبيلي وبيلوتي منخفض جداً رفقة المنتخب مقارنةً بمعدل أهدافهما في الدوري المحلي. حالياً، لا مهاجمين إيطاليين «أساسيين» في الفرق النخبة للكالتشيو، فباستثناء لاتسيو، تعتمد فرق القمة على مهاجمين «أجانب» وهو ما يؤشر إلى انخفاض المواهب المحلية.

المنتخب الإيطالي قوي جداً «كمنظومة»، ظهر ذلك جلياً خلال بطولة اليورو. لكن، وفي ظل عدم بروز إيموبيلي وبيلوتي على الصعيد الدولي، قد يعاني الآتزوري في بطولة كأس العالم المقبلة خاصةً أمام الفرق الدفاعية. التركيز يجب أن ينصب من قبل الاتحاد على تطوير الأكاديميات لتصعيد مواهب هجومية يستفيد منها الدوري، والمنتخب الإيطالي تباعاً، وإلا قد يعاني الآتزوري كثيراً في الاستحقاقات المقبلة.

بيلوتي مع كأس أوروبا (أ ف ب)

حول العالم

جيرو على أعتاب ميلان

بات مهاجم منتخب فرنسا ونادي تشلسي الإنكليزي لكرة القدم، أوليفييه جيرو على مشارف توقيع عقد لمدة سنتين مع نادي ميلان الإيطالي وذلك بحسب ما ذكرت وسائل إعلام إيطالية أمس الثلاثاء. وقالت شبكة «سكاي سبورت» الرياضية: «القضية بدأت تتوضح. سيتواجد جيرو في إيطاليا ابتداءً من يوم غد الخميس للخضوع للفحص الطبي والتوقيع» على العقد. أما صحيفة «لا غازيتا ديلو سبورت» فقالت: «من المرجح جداً أن يتأجل قدوم جيرو إلى الأربعاء (اليوم) وربما الخميس(غداً)» من أجل إتمام الصفقة.

وبحسب الصحيفة، فإن جيرو سيتقاضى مبلغاً مقداره 3 ملايين يورو سنوياً على أن يدفع ميلان مليون يورو بدل تعويض انتقال إلى تشلسي.

وتابعت الصحيفة: «مدرب ميلان ستيفانو بيولي ينتظر قدوم جيرو بفارغ الصبر» ولا سيما أن عودة مهاجم الفريق اللومباردي الدولي السويدي المخضرم زلاتان ابراهيموفيتش الذي خضع لعملية جراحية في ركبته في حزيران/يونيو الماضي، إلى الملاعب لا تزال «غير أكيدة».

وتُوج جيرو، لاعب مونبلييه وآرسنال الإنكليزي السابق، مع تشلسي بدوري أبطال أوروبا الموسم الفائت وكان ضمن تشكيلة منتخب بلاده في كأس أوروبا عندما خرج من الدور ثمن النهائي أمام سويسرا بركلات الترجيح.

بوردو وأنجيه ينجوان من الهبوط

ضمن ناديا بوردو وأنجيه بقاءهما في دوري الدرجة الأولى بعدما منحتهما لجنة الاستئناف التابعة للمديرية الوطنية للرقابة والإدارة الضوء الأخضر بذلك، عقب طعنهما في عقوبة الهبوط إلى الدرجة الثانية بسبب مخالفات مالية. وأعلن الناديان في بيانين منفصلين أنهما سيلعبان في دوري الدرجة الأولى الموسم المقبل بعد كسبهما استئناف عقوبة الهبوط التي فرضتها هيئة الرقابة المالية مطلع الشهر الحالي. وقال بوردو: «تم إنقاذ النادي. إنه يوم عظيم لبوردو، وسنبدأ الآن في وضع هذا المشروع الرياضي والاقتصادي المصادق عليه هذا المساء» في إشارة إلى مشروع رجل الأعمال الإسباني اللوكسمبورغي جيرار لوبيس المرشح لتسلّم النادي. ومن جهته رحّب أنجيه بالقرار في بيان قال فيه: «نحن في الدرجة الأولى»، في حين تمنى رئيسه سعيد شعبان «حياة طويلة في الدرجة الأولى» لنادي أنجيه.

الأولمبية الدولية تشيد بتنظيم طوكيو

نوّه رئيس اللجنة الأولمبية الدولية الألماني توماس باخ بمدينة طوكيو، ووصفها بأنها «الأفضل استعداداً على الإطلاق» للألعاب الأولمبيّة حيث بدأ الرياضيون دخول القرية الأولمبية قبل 10 أيام من حفل الافتتاح. وقال باخ الذي وصل إلى طوكيو الأسبوع الماضي وقضى ثلاثة أيام في الحجر الصحي، لرئيسة اللجنة المنظمة للألعاب طوكيو 2020 سيكو هاشيموتو إن المنظمين «يقومون بعمل رائع». وقال: «لقد نجحتم في جعل طوكيو المدينة الأفضل استعداداً على الإطلاق لدورة الألعاب الأولمبية». وأضاف: «إنه أمر مثير للإعجاب في ظل الظروف الصعبة التي يتعيّن علينا جميعاً مواجهتها». والتقى الثنائي مع بدء دخول الرياضيين الأوائل إلى القرية الأولمبية التي افتُتحت أمس الثلاثاء دون أيّ من مراسم الترحيب المعتمدة عادة في الألعاب.

ورفض المنظمون حتى تحديد الفرق التي ستدخل أو عدد الرياضيين الموجودين الآن في القرية.

واعتمدت اللجنة المنظمة قواعد صارمة بشأن جائحة كوفيد-19 حيث لا يمكن للرياضيين دخول القرية إلا قبل خمسة أيام من منافساتهم ويجب عليهم المغادرة في غضون 48 ساعة من الفوز أو الخروج من المنافسة.

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول:
ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير:
بيار أبي صعب

■ مدير التحرير:
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير:
حسن عليق
إيلي حنا
أمل الأندري

■ صادرة عن شركة
أخبار بيروت

■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس:
01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الأوائل
01 /666314ـ15 ـ
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

إلى بيتا ذهبت ورأيت... هنا بيت القضية

بسام أبو شريف *

عندما وصلت إلى بيتا ورحنا نبحث عن الطريق المؤدية إلى جبل صبيح، والتي تمر بمنتزه بيتا، وهو منتزه كبير على الطبيعة لعائلات بيتا ويطل على هذا المنتزه جبل صبيح، الجبل القمة العالية التي لا تشرف فقط على هذا المنتزه وبلدة بيتا بل هي التي تشرف على كل الطرق الاستراتيجية التي تؤدي إلى شمال الضفة الغربية، سواء من الأغوار أو من وسط فلسطين.

عندما وصلت إلى تلك النقطة الحساسة أي خط الاشتباك مع المستوطنين كان هنالك تجمّع لشباب وفتيان وصبية، أثاروا في عقلي وإحساسي شعوراً غاب عني منذ زمنٍ طويل، كان ذلك الشعور الذي غمرني عندما حشدت أنا وأصدقائي عشرات من الشباب اللبناني الفلسطيني الثانوي الجامعي وحتى الابتدائي في قصر الشقيري في بلدة كيفون في جبل لبنان لنستخدم حديقة القصر ميداناً للتدريب رداً على هزيمة الـ 67 كانت تلك الأيام من أيام حزيران عندما دبّ الدم الحار في كل العرب، فلقد انتصرت إسرائيل على الجيوش العربية القوية، مصر وسوريا والأردن، ولكن الحقيقة كانت هي أن الولايات المتحدة هي من انتصرت ودمّرت تلك الجيوش وأولها طيران مصر الذي دمرته الطائرات الأميركية على أرضه في مصر وانتهت المعركة بسرعة، لأن الولايات المتحدة ضربت كل القوى الجاهزة والقادرة على الرد والتصدي وإلحاق الهزيمة بالجيش الإسرائيلي، لم تقاتل إسرائيل، الذي قاتل هم الأميركيون، لا شك أن فضيحة ليبرتي الباخرة التجسسية الأميركية والتي قادت كل الهجمات الأميركية على الطيران المصري والدبابات المصرية وعلى سوريا وعلى بعض المواقع في الضفة الغربية، الباخرة ليبرتي، قامت إسرائيل بإغراقها وتدميرها رغم أنها تعرف أنها أميركية كي تخفي الحقيقة وهي أن تلك الباخرة هي التي قادت تلك المعركة ضد جيوش مصر وسوريا والأردن وهي التي ألحقت الهزيمة بتلك الجيوش ثم أعطت إسرائيل راية الانتصار ولن أنسى أيضاً وهذا ما بادر إلى ذهني عندما رأيت شباب بيتا، لن أنسى موشي ديان يرد على سؤال لقناة فوكس، سأله المذيع هل تعتقدون أن الله كان إلى جانبكم حتى انتصرتم بهذه السرعة، أجابه ديان بكل صلف واستكبار، نحن كنا إلى جانب الله وليس هو الذي كان إلى جانبنا.

كلها جاءت ومرّت سريعاً في ذهني، لكن الشعور هو الذي طغى بأن الدم حار وأن علينا أن نقاتل وأن نتصدى للعدو المحتل وأن نسترجع أراضينا وكرامتنا، فقد ساد في العالم العربي تلك اللحظات شعور بالانقباض والإحباط، سواد في سواد، حداد في حداد، هُزمت القوة العربية أمام جيش إسرائيل، انتصرت إسرائيل، إسرائيل غزت المنطقة واحتلت الأراضي وثم شاع في كل مجال لها نفوذ كل الشعارات المعادية للعرب حتى وصلت الأمور إلى بعض مطاعم نيويورك أنها وضعت على الباب إعلاناً «ممنوع دخول الكلاب والعرب»، كانت هذه المعارك بنتائجها مذلّة للعرب مذلّة لكل العرب، وأول من شعر بذلك الإذلال جمال عبد الناصر الذي قدّم استقالته رغم أن المسؤولية كانت على عاتق مسؤولين آخرين في الثورة المصرية، قدّم استقالته لأنه شعر أنه هو المسؤول، ولكن الشعب الذي ناضل معه لبناء السد العالي وناضل معه في كل المراحل من أجل خلق مجتمع جديد، من أجل خلق وحدة عربية، من أجل بناء قوة لاسترجاع فلسطين، أجبره على العودة عن استقالته حتى يكمل المشوار.

في حديقة بيت أحمد الشقيري رحمه الله تجمّع الشباب والفتية، يريدون تدريباً سريعاً على السلاح، يريدون السلاح، يريدون أن يتوجهوا إلى فلسطين للقتال وبالفعل تجاوب معنا اللواء محمد الشاعر رحمه الله، وكان إلى يمينه الضابط فيصل الحسيني وإلى يساره الضابط باسم بركات وهما ضابطان فلسطينيان وكان اللواء محمد الشاعر هو القائد الأعلى للقوات الفلسطينية، قوات منظمة التحرير الفلسطينية.

وعندما حضر اللواء وضباطه جلبوا معهم نماذج من الأسلحة المتوسطة والخفيفة وبعض خرائط الأسلحة الثقيلة، كالمدفعية والهاون الكبير، كي يعلموا الشباب (ألف باء) الأسلحة وهم لم يمسكوا بحياتهم قطعة سلاح ولم يتدربوا في حياتهم على أي معركة أو أي نوع من القتال.

حماسة الشباب في تلك الحديق ، شبّهتها بحماسة شباب وفتية بيتا، بيتا تقول بيتا، باللغة اللبنانية هو بيتها وبيتها هنا يجوز أن نطلق عليها اسم بيت القضية، فلقد أمسك هؤلاء الشباب والفتية، أمسكوا بالرسن الحقيقي، أمسكوا بالحبل الحقيقي، حبل الحياة، حبل الحرية حبل طرد الغزاة من أرضنا المقاومة، المقاومة، المقاومة.

جميعهم كانوا متحمّسين للاندفاع نحو المستوطنين ليقاتلوهم ويطردوهم من أرضهم جميعهم، ولكن عندما نظرت إلى هؤلاء الفتية رأيت فيهم هؤلاء نفس الفتية الذين تجمعوا في حديقة بيت الشقيري، لا تدريب، لا سلاح، لا علم لهم بفن القتال، إنهم يحتاجون إلى ذلك، إن أرادوا أن ينتصروا ولا شك أنهم يريدون الانتصار وعلينا أن نطور من قدرة هؤلاء الشباب، من قدرة قذف حجر على المستوطن إلى قدرة أعلى، حتى يعلم هذا المستوطن أن محاولته سرقة أرض فلسطين تعني دفع ثمن كبير.

لقد أخذ شباب بيتا وفتيانها زمام المبادرة فتخطوا القيادة، تخطوا كل المسؤولين وعملوا بما يعتمر في قلوب المؤمنين من أبناء شعبنا، ناضلوا وقاموا كما يريد الشعب في مواجهة هذا الاحتلال والغزو الاستيطاني، لقد بادروا وتسلّموا الزمام واندفعوا في هجوم دفاعي مستميت، اضطر معه المستوطنون على التراجع واضطر معه جنود الجيش الرسميون الذين يحمون المستوطنين للتراجع أيضاً، لكنّ الخطر قائم فهذا العدو مراوغ، ما زال يرسل ليلياً مجموعات من المستوطنين ويحتفظ بالمنشآت والمنازل التي بنيت على أرض الفلسطينيين، وما زال الدفاع قائماً وما زال الهجوم الدفاعي قائماً، وما زال الشباب والفتية متحمّسين ومنطلقين لمقاومة الغزاة مهما كلف الأمر.

اليوم، سقط 411 جريحاً ومصاباً ستة منهم بالرصاص الحي، والباقي بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط وآخرون اختناقاً بالغاز، الذي زادت قوات الاحتلال كثافته، بحيث أصبح قادراً على خنق من هم كبار في السن، ومن هم دون السن القانونية، يقتلون الأطفال وكبار السن بزيادة كثافة ذلك الغاز الذي يفترض أن يُسيل الدمع لا أن يسيل الدم.

411 جريحاً في يوم واحد، وإذا أضفنا إليهم جرحى كل الأيام التي مرت على هؤلاء الشباب والفتية وهم يقاومون الغزاة والمستوطنين نستطيع أن نصل إلى إلى أن يتخذ هؤلاء الضباط مبادرة، تماماً كأهل بيتا، شبابها وفتيانها، أن يأخذوا المبادرة ويختلطوا بهؤلاء الشباب ويدربوا هؤلاء الشباب ويجعلوهم يمتلكون على الأقل المبادئ الأساسية في كيفية صناعة المقاومة الشعبية.

هذا اقتراح أول، وهنالك اقتراحات كثيرة، لكن ربما نحتاج إلى وقت، كي ينفض كل فلسطيني أوساخ نظام نسّق مع العدو وأضاع على الشعب الفلسطيني أكثر من عشر سنوات من الخنوع، والرضوخ للإملاءات والسكوت على بناء المستوطنات ونهب الأراضي، فمنذ عام ألفين عندما اقتحم شارون المسجد الأقصى، وعندما أصبح نتنياهو رئيساً للوزراء، بدأت الحملة الواسعة لنشر المستوطنات ومصادرة الأراضي وبناء الوحدات السكنية الإضافية لتحويل الضفة الغربية إلى منطقة تُضم إلى اسرائيل تحت اسم يهودا والسامرة.

إذا كنا نقترح على هؤلاء الضباط أن ينفضوا عن أكتافهم كل ذلك الغبار، وأن يبدأوا بتدريب الفتية والشباب، على المبادئ الأساسية ولا نقول على الأسلحة الثقيلة، المبادئ الأساسية للمقاومة الشعبية التي تجعل من ضرباتهم مؤثرة في الغزاة ولا يُكتفى بالحجر، هؤلاء عليهم واجب وأنا لا أناشد هنا، بل أذكّر كل ضابط منهم أن عليه واجباً وأنه أقسم اليمين عندما التحق بقواتنا المسلحة، وعليه الوفاء بذلك اليمين وعليه أن لا يستشير السلطة وعليه أن يسعى بقدميه بنفسه للالتقاء بالفتية دون ترتيب، والحرص كل الحرص حتى لا تتسرب أنباء هؤلاء إلى أجهزة التنسيق فيُلاحق ويعتقل.

من ناحية أخرى هناك عنوان كبير جداً جداً، يجب أن يصبح الشباب والفتية ضالعين فيه ومنخرطين ليل نهار، فنحن نسمع بين الحين والآخر عن فتية وشباب، اخترعوا أجهزة من أشياء بسيطة، وأدوا الكهرباء من لا شيء ، أقاموا مصانع لأشياء حساسة بقطع من الآلات قديمة لموها من أكوام المهملات، انظروا ماذا يجري في غزة لهؤلاء المخترعين، وكذلك في الضفة الغربية، فإذا كان أربعة من المهندسين، قد نالوا الجائزة الأولى في تخطّيهم لإعادة بناء مرفأ بيروت ونالوها منافسة مع كبرى الشركات في العالم، وهم طلاب من جامعة بيرزيت، فلا شك أن لدينا عقولاً قادرة على الاختراع وعلى استنباط الأمور وعلى تطوير سلاح هو المقاومة الشعبية، المقاومة الشعبية، نسمع عن محاولات لتهريب الأسلحة، أحبطتها إسرائيل مرة من نهر الأردن ومرة من شمال فلسطين، قد تكون هذه القصص مخترعة ومضلّلة من قبل العدو، ولكن تهريب السلاح شيء يجب أن يبقى في خاطر العدو كما هو في خاطرنا، فالعدو يتوقع تهريب السلاح ونحن نتمنى تهريب السلاح، حتى يصبح المجرم الصهيوني العنصري الذي يطلق الرصاص على الطفل واعياً من أن تلك الرصاصة قد ترتد إلى وجهه وقلبه وتقتله.

إن الارتفاع بمستوى المقاومة حتى نصل إلى خطوط ردع واضحة مع محاولات الاستيلاء على الأرض وتهجير الشعب، يجب أن يكون هدفاً من أهدافنا، وهذا لا يمكن أن يتم إلا بالارتقاء بمستوى التدريب والمعرفة بالأولويات والأوليات في مقاومة الشعب للغزاة.

كل هذا الاندفاع في الدفاع الهجومي والهجوم الدفاعي، ينضوي تحت لافتة كبيرة وعلم كبير هما وحدة المقاومة في المنطقة، لذا فإن محور المقاومة في المنطقة الذي يتنامى في قوته وقدراته هو المسؤول الأول عن مواجهة هذه «الزرعة» الصهيونية السامة، والمسؤول الأول عن حماية القدس وأهلها، والمسؤول الأول عن التصدي للكيان العنصري الذي يستهدف نهب ثروات المنطقة تحت راية الولايات المتحدة من جزيرة سقطرى واليمن وباب المندب والبحر الأحمر إلى مياه فلسطين التي ينهب النفط والغاز منها.

(أ ف ب)

> إذا كان مهندسو بيرزيت تفوقوا على شركات عالمية كبرى في مخطط مرفأ بيروت، فلا شك في أن لدينا عقولاً قادرة على الاختراع وعلى تطوير سلاح المقاومة الشعبية

* كاتب وسياسي فلسطيني

الإعلام المقاوم: إنّها عقيدة الصدق

صادق النابلسي *

لم يسبق أن طُرحت قضية الإعلام المقاوم على هذا النحو من العلنية، وأن يجمع مؤتمر هذا العدد الكبير من الإعلاميين «ليستصلحوا المزيد من الأراضي» وليستكشفوا آفاق حقبة قادمة مُفعمة بالآمال، وإن كانت في الوقت نفسه مليئة بالتحديات وزحمة المشاريع المعادية الذاهبة والقادمة على قمم الموج.

لم يسبق أن اجتمع مناضلو الإعلام وضباطه في مشهد يعكس كبرياء المؤمنين بالمقاومة والقضية الفلسطينية. كبرياء نعلو على صغار المطبّعين وكبارهم وتدوس عنجهيتهم بما يملكون من مال وما يبلغونه من مدى في كذبهم وباطلهم.

تشبيك الجبهات لا يُترجم اليوم في السياسة والأمن والعسكر بين أعضاء حلف القدس فحسب. الإعلام أيضاً يعزّز حضوره ومعادلته الردعية مبشّراً بقوة الحق. ذلك أنّ الحق هو السبب الأكبر من أسباب الصمود، والتجربة خير دليل على أنّ العدوانية والاحتلال وبث السموم لم ترتد بالمؤمنين إلى الوراء. بل كان الحق دائماً يوفّر المادة المطلوبة للإيثار والتضحية ويضع المسؤولية على المقاومين للاستمرار ومواصلة طريق الأمل وعدم الاستسلام للمغريات الخادعة.

مشاركة السيد نصرالله ومقاربته التي وضعها أمام المؤتمرين كانتا كالعادة أبعد من رمزية مَن يرى «أمامه أجمل أشيائه» يسطع على وجه الشاشة العملاقة فيلتذّ بروعة الجمال وحرارة المشاعر. هذا الحائك العجيب لحلف القدس يذكّرك بواجبك، ويدلّك من جديد على الطريق عندما تعمل قوى الإعلام المعادي على تحطيم عوامل الحصانة والثقة والقوة والمقاومة في قلب الأمة، يسترعي انتباهك إلى أشياء غائبة عنك ويضع فلسفته موضع التطبيق. وهو لا يزعم أنّ إعلام المقاومة لا يُخفق ولكنّه يرى أنّه قادر أن يتغلب على إخفاقه حين يعرف القضية التي يدافع عنها في نبلها الإنساني وامتدادها السماوي، وحين يعي دوره الخطير الذي يمكن أن ينهض به في مواجهة التيئيس والتدليس وتوهين القوى وتغريب الثقافة التي تهدف إلى جعل مجتمعاتنا تتقبل التبعية والنفوذ الوافد في مختلف مجالات الفكر والاقتصاد والتربية.

ومن وحي كلامه الكثيف تجمّعت لديّ الملاحظات التالية:

أولاً: إنّ إعلام المقاومة يجب أن يتحول إلى صناعة تُعطى التجديد والنضارة المطلوبين. أن تبدو باستمرار شديدة الحماسة موفورة النشاط لا تداخلها عوامل السأم والملل والجزع وكل النوازع المرضيّة المتولدة من حالة تفوق العدو وإمكاناته التقنية العالية. وأن يكون الحق دوماً زاد هذه الصناعة بحيث تحتضن كل ما قدمته قوى المقاومة من مفاهيم أخلاقية وسياسية تحمل المخاطبين بها على تقبّلها والاقتناع بها.

ثانياً: إنّ إعلام المقاومة يجب أن يكون إعلاماً ثورياً. التوجه الثوري يجب أن يكون حاكماً في الصورة والكلمة وكل منتج إعلامي آخر حتى تنداح أصداؤه في أرجاء المنطقة والعالم وتحرّض الإنسان على النهوض والنضال حتى لو كانت «أشواك الفضاء وصخوره» ستدمي الأقلام الحرة وتستنزف الأصوات الشريفة.

الإعلام الثوري هو الذي يستنهض الهمم ويقوي العزائم ويضمّد الجراح. هو الذي ينتصب بجلال وعنفوان الذات المتمردة، يوجّه ويثقّف ويتحدث إلى الجماهير بمنطق الصدق والشفافية، ويدوي بنبرة تعلو على الأسى ويدعو إلى رباطة الجأش في حالات المظلومية والنكران، ويواجه الخوف والوهم حتى تكون للجماهير الشجاعة التي تنطلق في وجه الغادرين والقاسطين والمارقين والناكثين كعاصفة لا تسأل من بعد عما يصادفها من عنت.

ثالثاً: الإعلام المقاوم إعلام مقاتل. الحرية بمفردها إغواء. الحرية من دون قتال تآكل بطيء. ومهمة الإعلاميين المقاومين أن يتقدموا ككتيبة متراصّة ليس في قاموسها مقايضة، ولا يهمها الموت. بل تقاتل من أجل شيء يستحق، وتبادر كما لو أنها في جبهة حرب، وتهاجم باستراتيجيات تقوم على الالتفاف على الأجنحة والمؤخرات لتفتح القلوب والعقول وتكسر جدران التحجر وأبواب الزيف وتروي القصة التي يجب أن تُروى كما هي.

رابعاً: الإعلام المقاوم ليس مضطراً أن يدخل في اللعبة الحسابية. وهو غير قادر عليها بل من الخطأ تصور الإعلام بلغة الأرقام. وكما في الحرب العالمية الأولى التي تركت درساً مهماً للاستراتيجيين العسكريين عندما اعتقدوا خطأً أنّ استخدام النيران والكثافة العددية معاً يقود إلى استقرار الجبهات، كذلك بالنسبة إلى الاستراتيجيين الإعلاميين فإنّ من الخطأ التصور أنّ المعادلة الحسابية في عدد الفضائيات والصحف يقود إلى توازن في الردع الإعلامي أو إلى توازن في الصورة. الإعلام المقاوم يجب أن يبحث عن الإبداع والابتكار في خرق التحصينات الثقافية والنفسية للعدو ويصمم استراتيجية هجومية قادرة على تهديد «قلب الأرض» الإعلامية عنده، ليحدث اختلالاً عميقاً في طرق أفكاره وخطوط تصوراته ومواقع قيمه المتقدمة ونماذج تحصيناته الافتراضية.

> إنّ إعلام المقاومة يجب أن يكون إعلاماً ثورياً، إعلاماً في الصورة والكلمة، حتى تنداح أصداؤه في أرجاء المنطقة والعالم

خامساً: ليس هناك من عقيدة إعلامية لها صفة القوة والاستمرارية والديمومة مثل الصدق.

الإعلام المقاوم هو إعلام صادق. فليس هناك أعظم من القوى المعنوية تشدّ أزر المقاومين الإعلاميين في خطابهم، وليس هناك أفضل من الصدق منجاة وكرامة. الإعلام المقاوم لا يتردد في قول الحقيقة للجماهير ولو كانت قاسية. ويواجه الخسارة بشجاعة ومسؤولية، وليس هناك من خيار آخر أمامه لتبرير أي انتكاسة أو هزيمة بغير مصارحة الجماهير بالحقيقة. الصدق هو روح الإعلام المقاوم وبغيره تقع هزيمة النفس قبل هزيمة الميدان.

في هذه المقالة كتبتُ ما مرّ في خاطري بعد الاستماع إلى كلمة الأمين العام. ولكن في ميدان الإعلام هناك كمٌّ هائل من العناصر والتقنيات والأبعاد التي تتداخل بغزارة بعضها مع بعض لتصنع الرواية الواقعية والصورة المطلوبة لتأتي قوية مدوية، وكما يقول جوزيف ناي: «القوة أيضاً هي من يستطيع تسييد قصته». وبهذا المعنى يجب أن تكون العلاقة بين الإعلام المقاوم والقضية التي يتناولها علاقة حيّة لا تقف عند الفلسفة والبرهان. بحيث يتمكن من معالجتها بحرفية ومهارة، ويحللها، ويعيد تركيبها بما يضمن له أن يشكل بناءً معمارياً إعلامياً فريداً.

تبقى نقطة أخيرة مرتبطة بالإخلاص. فكل قضية منزوعة الإخلاص مهما كانت محقّة يضيع ألقها. فكما أنّ السلاح بمفرده لا ينتج فدائياً، فإنّ الإتقان لوحده من دون الإخلاص لا يصنع إعلاماً شاهداً ومبشراً ونذيراً.

* أستاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية الدولية

إننا نعوم في مستنقع التفاهة!

محمد عبدالله فضل الله *

المتتبّع للوضع اللبناني الذي انقلب سلبياً منذ أقل من عامين، يشعر بتقصّد مسبق لإيصاله إلى ما هو عليه من تدهور دراماتيكي اقتصادي ومعيشي وسياسي في لحظات سياسية دولية وإقليمية مُثقلة بالأحداث والتطورات بعد رحيل الرئيس دونالد ترامب.

يفسر البعض ما يجري بعملية تطويع وإرغام وهجوم مضاد بمساعدة أدوات محلية ضد جبهة ما يسمى الممانعة المستعصية على الإدارة الأميركية التي تعيد رسم سياساتها في المنطقة مع الحفاظ على كل مكتسباتها، وإن كانت في الشكل تحاول الإيحاء بتغيير نمط إدارة هذه السياسات، لكن الجوهر لا يزال قائماً في السياسة الخارجية الأميركية وهذا ما يتجلى في السياسة الأميركية تجاه لبنان - المقدّر له - أن يكون ساحة تصفية حسابات وتمرير رسائل بين الدول، فلبنان من الدول الخصبة بتكوينه السياسي والديموغرافي كي تستثمر الإدارة الأميركية وجهات أخرى فيها للضغط في ملفات أخرى ومناطق أخرى من الشرق الأوسط.

لكن ليس الذنب أن نبقى نخدم ساحة التجارب الدولية من أمننا واقتصادنا ومستقبل أجيالنا وبلدنا، فلنتعوّد ولو قليلاً في لحظة تخلّ ومسؤولية أن نستولد حلولاً لأزماتنا بأنفسنا لأن الخارج لا يبصر سوى بعين مصالحه.

يبدو أن الجميع ممن هو في مركز صنع القرار الدولي وتحديداً الولايات المتحدة وفرنسا لا ينظر إلى الوضع اللبناني حالياً سوى من زاوية الضغط إلى النهاية وصولاً إلى محطة الانتخابات النيابية القادمة -إن حصلت - لأن التمديد للمجلس الحالي بحاجة هو الآخر إلى توافقات دولية ولن يخدم كثيراً مصالح الأميركيين إذ يعوّلون على نجاح الخطوات العقابية سياسياً ومادياً التي تستند إلى معطيات تؤكد لهما تراجع الرصيد الشعبي للمقاومة وللتيار العوني ولبقية الأحزاب، إلا ما يعول عليها كي تكون بديلاً شعبياً وانتخابياً سيما الكتائب والجماعات المدنية الغائبة كلياً عن مشهد التحركات المطلبية الجدية.

لكن هل سيبقى شعبٌ ليُحكم فخطفُ أنفاسه نهائياً معضلة تشهد على أزمة أخلاق كبرى؟

إن شيطنة فريق ما لا يمت إلى ديمقراطية بصلة بل هو تعبير عن ديكتاتورية مقنعة كما أن الارتباك وعدم التنسيق والحكمة في مراجعة الخطوات والخطاب المواجه لهذه السياسات كل ذلك لا بد له أن يرتقي إلى حجم الضغوط والأزمات، لأن الخطورة اليوم كبيرة والخاسرة رخوة فإذا كان الأميركيون وغيرهم يفكرون ويخططون كما يحلو لهم فليس معنى ذلك أن يستسلم من هم في موقع التأثير وصنع القرار محلياً ويتخلوا عن دورهم المطلوب، ويطلقوا العنان للطائفية والجهوية والحزبية كي تمعن أكثر في تدمير البلد عبر لعبة بغيضة لا قواعد اشتباك لها خلا قاعدة واحدة يسير الجميع عليها ألا وهي شريعة الإذعان والإصغاء إلى الخارج وتلقّي القرار والأمر منه بلا تفكير حتى بات الوطن الجريح النازف جثة ينفض الجميع أيديهم من قتلها ...

إن وضع الناس لم يعد يحتمل، من هنا لا مهرب من بدائل عملية وواقعية كما أن الخروج من التعنت وقراءة الأمور بوعي ومسؤولية يحتمان على الجميع التحلي بالشعور الوطني الغائب بقوة وبشكل لافت، إذ المشكلة الحقيقة تكمن في أولويات الانتماءات فالجميع وطنيون نظرياً لكنهم عملياً مقيّدون بحسابات وإملاءات من هذه الدولة وتلك ويجيدون استثمار هذه الانتماءات في المناكفات والكيديات في ما بينهم محلياً في ظل انهيار سريع وشامل جعل الدولة ككل في وضع الاستجداء هنا وهناك بعدما نهبها الفاسدون على عقود.

هنا تأتي مشكلة لبنان التي لا بدّ من مراجعتها مستقبلاً مشكلة هويته الوطنية الخالصة التي لا تخضع لإملاءات ولا يحركها الخارج لا شرقاً ولا غرباً وهذا ما عجز اتفاق الطائف عن حلها.

مشكلة أخرى لا يُلتفت إليها إلا وهي العمل الحزبي المنغلق على ذاته، فلا مراجعة جدية ولا تطويرٌ فعلي وحقيقي لعمل سياسي نظيف، بل الفردانية تختصر فئة وجماعة وطائفة بأسرها! وإلى أن نتعوّد على نقد الذات وعلى العمل الجماعي في صنع القرار وتوجيه مسار الأحداث بصدق وشفافية علينا أن ننبش حملاً ثقيلاً من العادات والذهنيات والموروثات التربوية والأخلاقية وغيرها التي تربينا عليها حتى نتعرف إلى مكامن الاهتراء فيها ولكن من ما يجرؤ على ذلك؟!

إن أفضل سلاح يمكن التمسك به في هذه الظروف المهتزّة هو العمل الجدي على الوحدة وهو لن يُؤتي ثماره المرجوّة سوى بخلوص النوايا والتحلي بالوعي والحكمة في إطلاق الكلمات والمواقف حتى داخل البيئة الواحدة (خاصة على مواقع التواصل) وعدم صنع لغة فوقية أو عنصرية طبقية، فقليل هم من يقبضون بالدولار إذ الفرز الاجتماعي يخفي في طياته مساوئ ومخاطر كبيرة تزيد من تشظّي المجتمع ويجعله رخواً أكثر وقابلاً للانفجار بزخم أكبر وبنقمة واسعة، فالجميع من كل الطوائف غالبيتهم الساحقة فقراء ومعوزون وهم من يدفعون الثمن غالباً وليس دقيقاً الكلام الإعلامي الذي يروّج بأنه ليس من محتاج وفقير حيث المعونات قائمة فكثيرون هم من لا يستظلون تحت عباءة حزبية ودخلهم محدود جداً لم يعد يساوي شيئاً وهم متعففون عن السؤال، وهل أصبح من المستسهل تحويل الناس إلى مستعطين للصدقة؟

كلّ المؤشرات مقلقة لجهة حدوث انفجار اجتماعي كبير فهل إن وقع - لا سمح الله- سيكون البلد قادراً على لملمة مفاعيله ونتائجه؟ وسؤال آخر كيف سيستثمر اللاعبون الدوليون والإقليميون في هذه النتائج؟ وكيف وبأيّ اتجاه سيوظّفونها وصولاً إلى التراضي؟

المحطات السياسية الكبرى بالجملة من المفاوضات الإيرانية الأميركية التي تتردّد أصداؤها سلباً أو إيجاباً على دول المنطقة من العراق وسوريا واليمن حتى لبنان والمواجهة المستقبلية مع الصين بالنسبة إلى الولايات المتحدة هي من تمسك بخيوط اللعبة السياسية بالمفرّق على مستوى العالم.

إلى حينه فإن قدر اللبنانيين هو انتظار الدخان الأبيض من فيينا وما إذا كان هذا الدخان سيُطفئ النار المشتعلة في بلاد الشرق كي تتفرغ أميركا لخصمها العالمي بجدارة «الصين»، أو انتظار من يتحنّن عليهم من دول لا تريد انهياراً شاملاً يُفقدها دورها ومصالحها، بل تشد وترخي الحبال، بينما معزوفة الأطراف المحلية عالية وكلٌّ يجد الفرصة السانحة اليوم لتصعيد نبرته الشعبوية وشدّ عصبه الحزبي والطائفي وللمة صفوفه وإظهار أحلامه وتمنياته ومشاريعه وطموحاته الشخصية مستفيداً من هذا الاشتباك والتداخل وجوجلة الحسابات. فغريبٌ جداً ما وصل الحال بنا من توحّش مرضي قاتل من احتكار وفساد واستهتار وتسطيح وتسليع للإنسان وتفاهة تنتج تدجيناً متقصداً للدين والسياسة حفظاً للمصالح والأنانيات على حساب القيم والأخلاق، فالناس في واد والقيّمون على امتلاك قرارهم وتحديد مصائرهم في واد آخر، وكأن الانفصام عن الواقع في أوج نشاطه فإلى متى هذه الحفلات الجنونية الفاضحة؟

ولكنها الوقاحة التي تلفّ أوضاع مجتمع مخدّر تخلى عن إحساسه بالمسؤولية العامة واستسلم لزمرة تجار ومجرمين بثياب الله وثياب الحاكمين ...

إن تحسّس المسؤولية فعل وعي وتحضّر يبرز أصالة تتمرد على كل تفاهة تبتغي تقييد حركة الإنسان والدوس على كرامته، من هنا لا مناص من لحظة وعي وتمرد على الخنوع واتخاذ الموقف الذي يساهم في ضبط حركة المجتمع وإعادة نوع من التوازن المفقود وإلا سنبقى عبيداً لتفاهة تقتلنا بلا رحمة ...

> المشكلة الحقيقة تكمن في أولويات الانتماء، فكلنا وطنيون نظرياً ومقيدون عملياً بحسابات وإملاءات هذه الدولة أو تلك، ويجيدون استثمار هذه الانتماءات

* كاتب وحوزوي.

على الغلاف

مع عدم إحداث التظاهرات الأهلية أي تغيير جذري على الأرض، اتجهت الأمور نحو التصعيد العسكري ضد قوات الاحتلال (أ ف ب)

افتتحت العمليات الخمس التي طاولت قواعد لـ«التحالف الدولي» بقيادة واشنطن في سوريا، مرحلة جديدة عنوانها تصعيد الضغوط على الولايات المتحدة الأميركية لتغيير سياساتها تجاه الملفّ السوري، وإنهاء احتلالها لمناطق واسعة في شرق الفرات. ضغوطٌ يبدو أن واشنطن بدأت تستشعر خطورتها بالفعل، وفق ما تنبئ به تحرّكاتها الأخيرة في شرق الفرات، والتي شملت رفع مستوى الجاهزية واستقدام تعزيزات من العراق، في محاولة لتحصين قواعدها ريثما تتبلور لديها رؤية لكيفية التعامل مع هذه التطورات

إنذارات مقاومة في شرق الفرات

الاحتلال الأميركي يترقّب الأسوأ

أيهم مرعي

تدرك الدولة السورية والجهات الحليفة لها حجم القوّة العسكرية للولايات المتحدة الأميركية، وصعوبة فتح معركة شاملة معلّنة معها في سوريا. ولذا، فهي تبنّت فكرة إطلاق مقاومة شعبية قادرة على هزْم الاحتلال وإرغامه على الانسحاب عبر ضربات متتالية ومتفرّقة، بدأت علائمها تتجلّى بشكل واضح على الأراضي السورية، أخيراً. وكانت الأشهر الماضية شهدت دعوات حكومية مكثّفة إلى سكّان منطقة شرق الفرات لتنظيم حراك شعبي ضدّ المحتلّين، عبر اعتراض الدوريات الأميركية على الأرض، ورميها بالحجارة والتظاهر ضدّها، كنوع من التعبير المدني عن رفض الاحتلال. إلا أنه مع عدم حدوث أيّ تغيير جدّي على الأرض بفعل تلك الخطوات، اتّجهت الأمور نحو التصعيد العسكري ضدّ القوات الأميركية، من خلال خمس عمليات استهداف لقواعدها خلال أقلّ من أسبوعين، أربع منها في حقل العمر، والخامسة في حقل كونيكو، في ريف دير الزور الشرقي. وأثبتت هذه العمليات، التي أربكت الجنود الأميركيين وقيّدت حركتهم، بتنام لافت في مستوى فعل المقاومة وشكلهُ اللذين من المرجّح أن يشهدا تصاعداً إضافياً خلال الفترة المقبلة، وصولاً إلى استهداف الدوريات الأميركية بشكل مباشر، أو حتى الشاحنات التي تقلّ آليات وذخائر وموادّ غذائية قادمة عبر الحدود، في استنساخ لنموذج المقاومة في العراق.

ومن المفهوم عدم تبنّي دمشق أو حلفائها للهجمات الأخيرة، في ما يبدو محاولة لحرمان واشنطن من أيّ ذرائع للرد، وللقول إن ما يجري، وإن كان يُنفَّذ من أراضٍ خاضعة لسيطرة الحكومة، إلّا أنه يتمّ عبر مجموعات شعبية غير رسمية. مع ذلك، تملك دمشق تبريراً منطقياً لتلك العمليات المحدودة، انطلاقاً من كون الأخيرة تعبيراً عن رفض شعبي للاحتلال الأميركي المباشر، وللضغوطات الاقتصادية الأميركية على الشعب السوري، وللعمل المنظّم على نهب ثرواته من نفط وقمح. ولعلّ تشابه الهجمات على القواعد الأميركية في سوريا، مع نظيراتها في العراق، يعطي تصوّراً واضحاً حول ما يحصل، لناحية أنه يتمّ بتنسيق بين قوى محور المقاومة لخلق معادلة جديدة على الأرض، تكون كفيلة بزعزعة الوجود الأميركي في المنطقة، سواءً في سوريا أو العراق. والظاهر أن واشنطن بدأت تستشعر خطر العمليات المتصاعدة ضدّها هناك، إذ إنها بدأت منذ أيام تعزيز وجودها ورفع جاهزيتها العسكرية لتدارك الخطر المحدق بها، فيما لوحظت زيادة عدد المنظومات الدفاعية الجوية بهدف التصدّي للصواريخ والطائرات المسيّرة المفخّخة. كما استقدمت القوات الأميركية تعزيزات عسكرية إضافية من العراق، غالبيتها عبارة عن شاحنات تحمل ذخائر وآليات، شوهد عبور أكثر من 50 منها وعلى متنها معدّات وذخائر وأسلحة حدود، منذ بداية الهجمات على القواعد الأميركية في المنطقة منذ نحو أسبوعين.

> **تدرك «قسد» أنها ستكون المتضرر الأكبر من أي انسحاب أميركيّ من الأراضي السورية**

وفي هذا السياق، تؤكد مصادر ميدانية، لـ"الأخبار"، أن "القواعد الأميركية تشهد إرباكاً شديداً نتيجة خشية الجنود الأميركيين من تجدّد الهجمات الصاروخية عليهم في أيّ لحظة"، لافتة إلى أن "الهجمات ولّدت ضغطاً نفسياً كبيراً على الجنود الذين يتعرّضون لأوّل مرّة لمثل هكذا هجمات منذ بدء التواجد الأميركي في سوريا في عام 2015"، مضيفة أن "هذا الخوف دفعهم إلى شنّ حملات تمشيط ومداهمة لعدّة قرى محيطة بالقواعد، خشية من وجود قواعد صواريخ أو خلايا تستهدفهم انطلاقاً من هذه المناطق". وتعتبر المصادر أن "عدم ردّ واشنطن على الهجمات يؤكد إدراكها أن أيّ هجوم جديد على الجيش السوري وحلفائه، سيلقى رداً حتمياً، ويدفع الأمور نحو تصعيد ميداني خطير". بدورها، ترى مصادر سياسية مطّلعة على واقع المنطقة، في حديث إلى "الأخبار"، أن "ما يحصل يمهّد لتحوّلات سياسية وميدانية سيشهدها الملفّ السوري، تنفيذاً لاتفاقات أوّلية روسية - أميركية"، موضحة أن "نجاح التنسيق بين الطرفين في ملفّ المعابر يمهّد الطريق لإنجاز تفاهمات جديدة على الأرض، تراعي الواقع الميداني الجديد الذي فرضته الهجمات الأخيرة على القواعد الأميركية". وتشير المصادر إلى أن "تكثيف استهداف القواعد الأميركية يهدف إلى رفع الضغط على واشنطن لدفعها إلى تخفيف الضغط الاقتصادي، والقبول بفكرة حق الدولة السورية في فرض سيادتها على أراضيها"، مُتوقّعة أن "تتّخذ واشنطن خطوات تُخفّف من مستوى العقوبات ضدّ دمشق في الفترة القادمة، لتشجيعها على الانفتاح على حلّ سياسي يضمن تمثيلاً للمعارضة السورية في الحياة السياسية في البلاد".

من جهتها، تدرك "قسد" أنها ستكون المتضرّر الأكبر من أيّ انسحاب أميركي من الأراضي السورية، ولذا فهي سارعت إلى الترحيب بالدعوة الروسية للحوار مع دمشق، مع نفي فكرة وجود أيّ مقاومة شعبية للوجود الأميركي، واتهام خلايا "داعش" بالوقوف خلف الهجمات ضدّ الأميركيين. وهو ما جاء، مثلاً، على لسان مدير المركز الإعلامي لـ"قسد"، فرهاد شامي، الذي رجّح، في تصريحات إعلامية، "وقوف خلايا داعش وراء استهداف قواعد التحالف الدولي"، مشيراً إلى أن "قوّاتهم نفذت حملة تمشيط في منطقة العزبة بحثاً عن مشتبه فيهم بالوقوف وراء الحادثة"، في إشارة إلى الهجوم الصاروخي على معمل غاز كونيكو، فجر الأحد. والظاهر أن "قسد" تريد، من وراء الترويج لمسؤولية "داعش" عن العمليات الأخيرة، ضمان دعم غربي وأميركي إضافي لقوّاتها في المنطقة، وإقناع الأميركيين بالبقاء أطول فترة ممكنة لمنع أيّ تحركات جديدة للتنظيم. لكنّ استمرار عمليات الاستهداف العسكري للوجود الأميركي في سوريا، مع احتمال تطويرها وتزخيمها، كل ذلك يضع شرق الفرات أمام سيناريوين اثنين: انسحاب أميركي تدريجي من المنطقة، أو استقدام أعداد إضافية من الجنود مع تعزيزات عسكرية جديدة، لمواجهة التهديد المتنامي هناك. ووفق المؤشّرات، فإن واشنطن لا ترى حتى الآن في الملفّ السوري أولوية، وهي في صدد إعادة تشكيل سياستها في هذا البلد بما يكفل تفادي حالة الاشتباك وتقليل الخسائر إلى الحدّ الأدنى، وهو ما يجعل الفرضية الأولى الأكثر ترجيحاً، لكن من دون التمكّن من التنبؤ بتوقيت الانسحاب وشكله.

فلسطين

خلافاً لما حاولت ترويجه عبر وسائل إعلامها، بدأت سلطات الاحتلال، بالفعل، منذ صباح أمس، إنفاذ التسهيلات الاقتصادية التي أقرّتها لقطاع غزة. لكن المشكلة المستجدّة التي برزت خلال اليومين الماضيين، والتي تُهدّد بإعادة عرقلة المباحثات، هي محاولة السلطة «قرصنة» المحنة القطرية، من بوّابة لزوم مرورها عبر البنوك التابعة لها، وفق الآلية الجديدة التي أُقرّت أخيراً

السلطة «تُشبّح» على المنحة القطرية

بدء إدخال البضائع إلى غزة

غزة ـ رجب المدهون

في الوقت الذي نفى فيه مصدر مطّلع في حكومة الاحتلال، لوسائل إعلام عبرية، إقرار تسهيلات اقتصادية لقطاع غزة، أبلغت «اللجنة الرئاسية لتنسيق إدخال البضائع»، شركات القطاع الخاص، قرار الحكومة الإسرائيلية البدء في تنفيذ تلك التسهيلات عبر معبر كرم أبو سالم. وبحسب بيان اللجنة، فقد سمحت سلطات العدو بتصدير الملابس والأثاث الخشبي والأثاث البلاستيكي إلى الضفة الغربية والداخل المحتلّ، كما سمحت بدخول مختلف الأصناف الأخرى إلى القطاع، وخاصة البضائع المحتجزة في الموانئ الإسرائيلية، عدا الأجهزة الكهربائية والإسمنت والوقود، في تراجع عن القيود التي فُرضت عقب المعركة الأخيرة، والتي اقتصر عمل المعبر بسببها على إدخال المواد الغذائية ونسبة ضئيلة من الوقود لصالح محطّة توليد الكهرباء والمؤسّسات الدولية.

بالتوازي مع ذلك، علمت «الأخبار»، من مصادر فلسطينية، أن إشكاليات لا تزال تعترض إدخال المنحة القطرية إلى غزة، على رغم التوصّل إلى آلية جديدة لتوزيعها. إذ ترفض السلطة في رام الله تحويل مبالغ المنحة عبر البنوك الفلسطينية التابعة لها في القطاع، تمهيداً لاستلامها من قِبَل اللجنة القطرية، وإيداعها في «بنك البريد» الذي كانت تُصرف من خلاله الأموال سابقاً. وبحسب المصادر، فقد رفضت السلطة، خلال المباحثات التي جرت خلال اليومين الماضيين بينها وبين حركة «حماس» والمصريين والقطريين، إدخال المنحة المخصّصة للفقراء في غزة عبر بنوكها، وطالبت بأن يتمّ صرف الأموال عبرها وبتحكّم كامل من قِبَلها بوُجهة الصرف، مع دفع عمولة للبنوك التي ستصرفها، بالإضافة إلى توفير منحة مماثلة لخزينة رام الله.

وأمام رفض السلطة للطلب القطري - المصري، عادت دولة الاحتلال إلى التلويح، على لسان عضو «الكابينت» (المجلس الوزاري المصغّر) وزير الأمن الداخلي عومر بارليف، بأنها «لن تُمرّر الأموال القطرية إلى غزة على شكل حقائب دولارات لتصل بالنهاية إلى حماس»، وأن المطروح حالياً إدخالها عبر الأمم المتحدة كقسائم شرائية، وهو ما رفضته «حماس» بشكل قطعي خلال لقائها السفير القطري، محمد العمادي، في غزة أوّل من أمس، مطالبةً بأن يتمّ تسليم الأموال للفقراء بشكل نقدي كما في السابق، ومؤكدة أن لا مشكلة لديها في طريقة إدخال المبالغ، طالما أنها ستصل نقداً إلى المستحقّين. كذلك، أبلغت «حماس» القطريين والمصريين أن الوقت ليس في صالح سلطات العدو، وأن منع إدخال المنحة سيعني العودة إلى التصعيد مجدداً، في ظلّ مطالبات فصائلية وشعبية للحركة بالعودة إلى تفعيل الأدوات الخشنة وبقية أدوات «مسيرات العودة» على طول حدود القطاع. وفي ضوء ما تقدّم، يُجري السفير القطري اتصالات مكثّفة مع حكومة الاحتلال للتوصّل إلى آلية جديدة يمكن من خلالها إدخال الأموال إلى غزة قبل عيد الأضحى، فيما يُجري الوفد الأمني المصري مباحثات مماثلة للتوصّل إلى حلّ للإشكالية نفسها.

(أ ف ب)

إلى ذلك، كشف مصدر أمني فلسطيني أن المقاومة عثرت على طائرات إسرائيلية مسيّرة محطّمة في أراض زراعية شمال قطاع غزة، سقطت خلال معركة «سيف القدس»، ليرتفع عدد المسيّرات التي أُسقطت أو سقطت خلال المعركة إلى أكثر من 6.

مواد البناء والتأثيث لا تزال ممنوعة: إلام يُعلّق الغزّيون زيجاتهم؟

غزة ـ يزن منصور

لم يجد الشابّ الغزّي فؤاد محمود (33 عاماً) بدّاً من تأجيل عقد قرانه إلى أجل غير مسمّى، بعدما كان مقرّراً إتمامه في تموز الحالي. السبب الرئيسي وراء قرار التأجيل ارتفاع أسعار "الموبيليا"، وخصوصاً غرف النوم. إذ إن المبلغ الذي كان قد خصّصه لشراء الغرفة (1200 دينار أردني) لم يَعُد كافياً بعد الارتفاع الطارئ في أسعار الأخشاب، كما يقول. ويضيف محمود، الذي يمارس مهنة المحاماة، أن "الظروف الاقتصادية لم تَعُد تسمح باحتمال المزيد من الديون، وبالتالي فضّلت تأجيل عقد القران على الاستدانة لاستكمال توفير الأثاث الذي تضاعف ثمنه بذريعة إغلاق المعابر". وكانت إسرائيل فرضت، بعد الحرب الأخيرة على غزة، قيوداً مشدّدة على معبر كرم أبو سالم، المعبر الوحيد المؤهّل لاستقبال البضائع والشاحنات التي تحمل كافة المستلزمات الضرورية لسكّان قطاع غزّة المحاصرين منذ 15 عاماً، ومن بينها مواد البناء والإعمار، قبل أن تبدأ، منذ صباح أمس، تخفيف تلك القيود بشكل كبير، مستثنية من البضائع المسموح بإدخالها مواد البناء والإسمنت والأخشاب والحديد.

وفي أعقاب العدوان الأخير على غزة، علّق العشرات من الشبّان استكمال مخطّطاتهم لإنشاء أو تأهيل وحدات سكنية توطئة لمشروع الزواج، خصوصاً في ظلّ الارتفاع الباهظ في أسعار مواد البناء. ففي آذار الماضي مثلاً، شرع محمد عبدو في بناء شقّة سكنية محدودة المساحة تعلو مسكن عائلته، غير أنه سرعان ما توقّف عن ذلك، ليصبح قرار الارتباط بخطيبته معلّقاً إلى أجل غير مسمّى. يوضح عبدو (28 عاماً): "قرّرت بناء شقّة صغيرة على مساحة لا تتجاوز 60 متراً لتجمعني وخطيبتي، غير أن ارتفاع طنّ الحديد من ألفي شيكل إلى أربعة آلاف شيكل (ما يعادل 1200 دولار)، أعاق مواصلة بناء هذا الحلم". ويشتكي الشاب، الذي يعمل نادلاً في أحد مطاعم غزة، ممّا سمّاه "انعدام الرقابة الحكومية على الاحتكار الذي يمارسه التجّار"، ويقول: "من غير المعقول أن يستمرّ التجار في رفع قيمة سلع الإنشاءات، بما في ذلك الحديد والزجاج والأخشاب وغيرها، من دون وجود رادع حكومي... هذه السلع ليست ترفاً، وإنما تُمثّل احتياجاً أساسياً للسكّان، وليس من المنطق أن تتعطّل أحلامنا بسبب هذا الاستغلال". وفي حالة ثالثة مماثلة، تلفت الشابّة العشرينية آية منصور، التي أنهت دراسة الهندسة أخيراً، إلى أن خطيبها أصبح عاجزاً عن استكمال المرحلة الأخيرة من تشطيب شقّتهما، إذ إن المبلغ الذي كان مخصّصاً لإنهاء عملية التشطيب والتأثيث لم يَعُد يكفي الآن لتركيب النوافذ.

> **علّق العشرات من الشبّان الغزّيين استكمال مخطّطاتهم لإنشاء أو تأهيل وحدات سكنية**

ويُرجع أهل الاقتصاد الارتفاع الباهظ في الأسعار في أعقاب الحرب الأخيرة، التي أسفرت عن تدمير المئات من الوحدات السكنية، إلى محاولات بعض التجّار تعويض خسائرهم الناجمة عن العدوان من جيوب المواطنين. ويوضح الباحث الاقتصادي، أحمد عليان، أن إغلاق معبر كرم أبو سالم تسبّب بنقص حادّ في المواد الخام الأولية اللازمة لقطاع الإنشاءات والقطاعات الأخرى، الأمر الذي دفع ببعض التجّار إلى احتكار السلع الرئيسية ورفع قيمتها. وشدّد عليان على أن الحالة القائمة تتطلّب تدخّلاً حكومياً للحدّ من هذا الاحتكار، مستدركاً بأن المشكلة ليست في التجّار بشكل أساسي، ولكنها متعلّقة بالاحتلال الذي يحاول التملّص من التزاماته".

من الـ48 إلى القطاع: مُصابكم مُصابنا

غزة - يوسف فارس

لا يبدو أن الدور الذي لعبه فلسطينيو الداخل المحتلّ انتهى مع توقُّف الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، إذ يواصل أهالي الـ48 إثبات حضورهم، إنما على نحو أكثر شاعرية؛ فلم يُرَقْ للعشرات من أطباء مُدن أمّ الفحم وعكا والرملة أن يتركوا شوارع غزة وقد غيَّب الرماد ملامحها، فامتدت أيديهم لدعم أكبر مبادرة تطوّعية منذ انتهاء العدوان. مبادرةٌ لا تبدو مهمّة بآثارها العملية فحسب، إنّما بقيمتها الوطنية، وخصوصاً أنها حملت عنوان «مصابكم مصابنا».

(الأخبار)

أكثر من 1200 شاب من خريجي الجامعات والموهوبين والعاطلين من العمل شاركوا في مبادرة «مصابكم مصابنا» التي تهدف إلى إزالة آثار العدوان المادية عن شوارع القطاع، «إذ لم يَعُدْ مقبولاً أن تحيط مشاهد الدمار والركام بسكّان غزة أثناء تجوالهم»، يقول أحمد أبو سلمية، منسّق الحملة، ويتابع، في حديثه إلى «الأخبار»: «هدفنا هو تجميل الشوارع التي طاولها القصف، فمشهد الركام يُقدّم انطباعات نفسية سيئة. في هذه الحملة، نعمل بقدر استطاعتنا على تجميل الشوارع وتزيينها، وطمس آثار القصف، وإخفاء مظاهر العدوان بالرسومات واللوحات الفنية». ووفقاً لأبو سلمية، فإن الحملة ستتضمّن عدّة نشاطات، تتنوّع ما بين الفنية والتوعوية والترفيهية والدعم النفسي للأطفال، وستستمرّ على مدى 28 يوماً، حيث سيتلقّى الشباب المشاركون هدايا مادية رمزية قدّمها أطباء وشخصيات اعتبارية من «أهلنا في الداخل المحتلّ».

الحملة التي انطلقت يوم السبت الماضي من أمام برج الجلاء وسط غزة، ولاقت حضوراً شعبياً لافتاً، تنطوي، وفق ما يرى المنظمون لها، على بُعد وطني وحدوي، حاول الاحتلال الإسرائيلي طويلاً تغييبه؛ إذ يرى وليد المحلاوي، المنسّق الإعلامي لـ«مصابكم مصابنا»، أن «الشعور بأن أهلنا من فلسطينيي الداخل يشعرون بمصابنا وبحصارنا، هو رسالة تتجاوز محاولات التفريق المناطقي التي لعبت عليها إسرائيل طوال سنوات». بالنسبة إلى صبا، وهي فنانة تشكيلية، فإن المشاركة في الحملة عبر تزيين الجدران باللوحات والرسومات، هي واحدة من أشكال المقاومة. وتقول لـ«الأخبار»: «كوننا نغيّر المشهد الذي يحب أن يرانا فيه الاحتلال الإسرائيلي وهو مشهد الدمار والركام، بالألوان والرسومات الزاهية، فذلك شكل من أشكال المقاومة التي تغيظ المحتلّ. لذا، سنرسم على كل برج مدمّر لوحة، ومكان كلّ قذيفة دبابة، سنزرع وردة».

الحدث

بروفة ثورة ملوّنة في كوبا واشنطن تزرع... و(لا) تحصد

شبّه الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، ما يجري في كوبا بـ«النموذج» الذي يُستخدم لزعزعة استقرار بلاده، عبر تشديد الحصار المالي والاقتصادي والإعلامي، ودفْع جهات داخلية مشبوهة إلى استغلال الكوارث التي تنشأ على هامش ذلك الحصار لتوجيه غضب المواطنين نحو حكوماتهم، بدلاً من لَوْم المُسبِّب، أي الولايات المتحدة. تشبيهٌ جاء على إثر نزول مجموعات من المتظاهرين في كوبا للاحتجاج على تردّي الأوضاع المعيشية في البلاد، فيما حمَل بعضها أعلاماً أميركية، هاتفاً لإسقاط النظام الشيوعي، في ظاهرة غير مسبوقة في تاريخ الجمهورية التي تخضع لعدوان أميركي متواصل منذ ما يزيد على 60 عاماً

لندن - **سعيد محمد**

نزلت، الأحد، مجموعات من المتظاهرين إلى الشوارع في العاصمة الكوبية، هافانا، وعدد من المناطق الأخرى، احتجاجاً على تردّي الأوضاع المعيشية، وتراجع قدرة الدولة على مكافحة وباء «كورونا»، فضلاً عن انقطاع بعض الإمدادات الأساسية. وبينما يبدو طبيعياً، بعد 62 عاماً من الحصار الذي جرى تشديده في عهد الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، تصاعُد مشاعر الإحباط لدى المواطنين الكوبيين الفقراء، إلّا أن احتجاجات نهاية الأسبوع بدت خارج السياقات المعتادة، وسط لجوء بعض المحتجّين إلى حمْل أعلام أميركية، هاتفين لإسقاط النظام الشيوعي؛ فسارعت وسائل الإعلام الغربية إلى تضخيم أعدادهم، ونسْب المصاعب الاقتصادية إلى السلطات المحلية، في ظلّ التعمية على الحصار الأميركي.

مشاهدُ بدت مستلّة من تقنيّات كرَّرت أجهزة الاستخبارات الأميركية توظيفَها في غير بلد، في سياق استهدافها للأنظمة التي لا توافِق مزاج الطغمة الحاكمة في واشنطن، وهو ما عبّر عنه الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، لدى إعلانه دعْمَ وتضامنَ بلاده مع كوبا، واصفاً محاولة إثارة اضطرابات فيها بأنها تشبه «النموذج الذي يُستخدم في محاولة زعزعة استقرار فنزويلا منذ سنوات: تشديد الحصار المالي والاقتصادي والإعلامي، ودفع جهات داخلية مشبوهة إلى استغلال الكوارث التي تترتّب على ذلك لتوجيه غضب المواطنين نحو حكوماتهم الوطنية، بدلاً من لوم نظام الولايات المتحدة القاتل». ومع هذا، اختار الرئيس الكوبي، ميغيل دياز كانيل، السفر إلى سان أنطونيو دي لوس بانيوس، موقع التظاهرة الأكبر، حيث تحدّث إلى الناس في المنطقة واستمع إلى شكاويهم، فيما تدفّق مئات الآلاف من المتظاهرين المؤيدين لـ«الحزب الشيوعي» الحاكم إلى شوارع العاصمة، وغيرها من المدن، للإعراب عن تأييدهم لحكومتهم، وتمسّكهم بثوابت ثورتهم، هاتفين بالولاء لفيديل كاسترو، وبالموت لأميركا. ونُقِل عن الرئيس الكوبي وصفُه الاحتجاجات لاحقاً بأنها «مضادة للثورة الكوبية، يديرها مرتزقة تشغّلهم الولايات المتحدة، ويحصلون على أموال منها من أجل تخريب البلاد وزعزعة الاستقرار».

وشهدت كوبا، في الآونة الأخيرة، تضاعفاً في حالات الإصابة بفيروس «كورونا»، وسط تفشّي الوباء في بعض البؤَر على نحو أدّى إلى استنزاف القدرة الاستيعابية للمستشفيات ومراكز العزل إلى الحدود القصوى. وعمدت حكومة هافانا إلى تعزيز فرقها الطبية، ونشرت أعداداً إضافية من الطواقم في المناطق الأكثر تأثّراً. وعلى رغم أن كوبا تُعدّ من الدول القليلة في العالم التي نجحت في إنتاج لقاح مضاد للفيروس، إلّا أن النقص الشديد في المواد الخام والإبر والمعدّات الطبية وأجهزة التنفّس وأقنعة الوقاية وأدوات الفحص نتيجة الحصار الدولي المشدَّد الذي تفرضه الولايات المتحدة ضدّ شعبها، يوهن من فرص الاستفادة من توفُّر اللقاح محلياً. ومع ذلك، لا تزال أعداد الحالات والوفيات أقلّ بكثير من مثيلاتها في معظم بلدان المنطقة الأخرى، بما فيها الولايات المتحدة نفسها، حيث بلغ معدّل الوفيات حتى تموز الحالي، 1870 حالة وفاة لكل مليون نسمة، مقارنة بمعدل 139 حالة في كوبا، حيث يعيش أقلّ من 12 مليون نسمة.

وتأتي هذه المصاعب التي يواجهها القطاع الصحي، في وقت تمرّ فيه الجزيرة بأزمة اقتصادية هي الأشدّ منذ أكثر من ثلاثين عاماً، إذ تفوق في تأثيراتها مرحلةَ سقوط الاتحاد السوفياتي مطلع التسعينيات، والذي كان، في حينه، الشريك التجاري الرئيس ومصدر الدعم لكوبا. وقد شدّدت إدارة ترامب الحصار الأميركي المستمرّ بلا توقف منذ أكثر من 60 عاماً، على الدولة الكاريبية، عبر فرض 243 عقوبة إضافية أدّت إلى نقص خطير في الأغذية والأدوية والوقود، وذلك قبل ظهور الوباء. كما أن معظم المصارف في العالم ترفض تحويل الأموال إلى كوبا خوفاً من العقوبات الأميركية، وهو ما جعل من المستحيل - عملياً - على الكوبيين الذين يعيشون في الخارج مدّ يد المساعدة إلى أفراد أسرهم في الجزيرة، في وقتٍ تنفق فيه واشنطن ملايين الدولارات سنوياً على برامج معادية لكوبا تحت مسمى «تعزيز الديمقراطية»، وتموّل جماعات وأفراداً يعملون بالخفاء وتحت عناوين منظمات مجتمع مدني لبناء معارضة تستهدف إسقاط الدولة الكوبية. وفي ظلّ الوباء، فقدت كوبا أيضاً دخْلاً حيوياً من السياحة الدولية، التي انخفضت بنسبة 94% في الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري.

ويتسبّب النقص المتزايد في إمدادات الوقود بانقطاع التيار الكهربائي، ما يعني أن أجهزة التكييف والتبريد لا تعمل في أوقات ذروة صيف كوبا الحارّ. ويقول زوّار العاصمة هافانا، إن هناك طوابير طويلة للحصول على الغذاء والدواء والسلع الأساسية، التي تتوفّر بكميات محدودة، وتنفد سريعاً. وقد لوحظ اصطفاف بارز للسياسيين والجماعات اليمينية ومختلف أجهزة الإعلام في الولايات المتحدة في جوقة موحّدة تدعو إلى تغيير النظام في كوبا، حتى إن بعضهم تجرّأ على المطالبة بتوفير ما سمّوه «ممراً آمناً» لإغاثة الكوبيين. وأجرت تلفزيونات ومواقع عديدة مقابلات مع مَن سمّتهم معارضين وناشطين كوبيين (من المقيمين في الخارج)، قالوا إن مشكلة كوبا هي حصراً في نظامها الشيوعي، وإنّ المحتجّين كانوا يريدون الحرية ويهتفون لإسقاط النظام، بينما تجاهل هؤلاء تأثيرات الحصار القاسية التي كلّفت كوبا، حتى الآن، ما يزيد على 750 مليار دولار من الإيرادات المفقودة. وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد صوّتت، في 23 حزيران الماضي، لإنهاء الحصار الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضدّ الجزيرة بأغلبية 184 صوتاً، في مقابل صوتين (الولايات المتحدة وإسرائيل، فيما كانت دولة الإمارات إحدى الدول الثلاث التي امتنعت عن التصويت). لكن لهذا التصويت قيمته الرمزية، فيما تمتلك الولايات المتحدة حقّ النَّقض «الفيتو» ضدّ أيّ مشروع قرار قد يُطرح على مجلس الأمن في هذا الشأن.

في هافانا، يقول مراقبون إن النظام الكوبي ليس هشّاً، ولا يزال يحظى بتأييد غالبيّة مواطنيه، لكن لا شكّ في أن الأوضاع الاقتصادية قاسية جداً، وتعاظمت نتيجة تقاطع مفاعيل الحصار مع التأثيرات السلبية للجائحة، وهو ما تستغله الولايات المتحدة الآن في محاولة لتحقيق ما فشلت عن إنجازه منذ غزو خَليج الخنازير عام 1960.

> **يقول مراقبون إن النظام الكوبي ليس هشّاً، ولا يزال يحظى بتأييد غالبيّة مواطنيه**

أقدم بعض المحتجين على حمْل أعلام أميركية، هاتفين لإسقاط النظام الشيوعي (أ ف ب)

إيران

محادثات فيينا تنتظر رئيسي: الأصعب لم يأتِ بعد

على رغم الأجواء الإيجابية التي أشاعها تقرير محمد جواد ظريف الأخير أمام البرلمان، عن المفاوضات النووية في فيينا، إلّا أنه بات من الواضح أن أيّ تقدّم فعلي في هذا الملفّ بات مُعلّقاً على مجيء الحكومة الجديدة، التي يبدو أن الأطراف جميعهم، بمن فيهم إيران، يفضّلون انتظار تسلّمها مهامّها قبل إطلاق صافرة الجولة السابعة. إزاء ذلك، ينفتح الباب أمام احتمالات كثيرة، تُراوح بين استكمال المفاوضات والتوصّل إلى اتفاق، أو إنهائها وإغلاق مسار إحياء «خطّة العمل المشتركة الشاملة»

يبدو أن أحد أسباب التأخّر في بدء الجولة الجديدة هو أن إيران تعيش مرحلة انتقال السلطة (أ ف ب)

طهران - **محمد خواجوئي**

بعد مرور أكثر من ثلاثة أسابيع على انتهاء الجولة السادسة من محادثات إعادة إحياء «خطة العمل المشتركة الشاملة» (الاتفاق النووي) في فيينا، لا يزال من غير الواضح متى تبدأ الجولة السابعة، على الرغم من أن القرائن تشير إلى انتظار حسم الأمر في الإدارة الإيرانية الجديدة، برئاسة إبراهيم رئيسي. وأجرت إيران والدول الأعضاء في الاتفاق النووي، وهي بريطانيا وألمانيا وفرنسا وروسيا والصين، وبمشاركة غير مباشرة من ممثلي الولايات المتحدة، إلى حدّ الآن، ستّ جولات، تهدف إلى رفع العقوبات الأميركية عن إيران، مقابل عودة برنامج هذه الأخيرة النووي إلى القيود السابقة. وكما تقول أطراف المحادثات، فإنّ ثمة «خلافات مهمّة» ما زالت قائمة، على رغم إحراز بعض التقدّم. ويبدو أن أحد أسباب التأخّر في بدء الجولة السابعة، هو أن إيران تعيش مرحلة انتقال السلطة، ما يعني أن هناك اعتبارات تؤثّر على اتخاذ بعض القرارات. ومن بين هذه الاعتبارات، يمكن الإشارة إلى تشكيل «لجنة» جديدة تُعنى بمطابقة نتيجة محادثات فيينا مع السياسات المعلنة من جانب المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، وضرورة نقل محتوى المحادثات إلى الحكومة المنتخبة، وكذلك الأخذ في الاعتبار الأفكار الجديدة التي قد يطرحها مسؤولو إدارة رئيسي.

قبل ذلك، كان الوفد الإيراني المفاوض، برئاسة عباس عراقجي، المساعد السياسي لوزير الخارجية، يضع بعد عودته إلى طهران، المجلس الأعلى للأمن القومي في صورة حصيلة محادثاته، لكي يُتّخذ القرار النهائي. لكن، مع فوز إبراهيم رئيسي في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 18 حزيران الماضي، فإن نتيجة المحادثات توضع بتصرّف المجلس الأعلى للأمن القومي، فضلاً عن لجنة مؤلّفة من ممثّلين عن هذا المجلس وعن البرلمان والحكومة، وكذلك اثنان من ممثّلي الرئيس المنتخب، لتخضع للدراسة والبحث. ويشارك في جلسات هذه اللجنة من جانب رئيسي، كلّ من علي حسيني تاش مساعد المجلس الأعلى للأمن القومي للشؤون الاستراتيجية، وعلي باقري المساعد السابق للمجلس الأعلى للأمن القومي، والمدير الحالي للجنة حقوق الإنسان في السلطة القضائية، والذي يُعدّ من الأسماء المطروحة لتولّي حقيبة الخارجية. كما يشارك كلّ من علي شمخاني ممثلاً للمجلس الأعلى للأمن القومي، وعبد الرضا مصري، ومجتبى ذو النوري، ووحيد جلال زادة، ممثّلين لمجلس الشورى الإسلامي (البرلمان)، وعلي أكبر صالحي رئيس مؤسّسة الطاقة الذرّية، وعباس عراقجي ممثّلاً للحكومة.

في هذه الأثناء، وفي آخر تقرير رفعه إلى البرلمان أوّل من أمس، أعرب وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، عن أمله في أن يتمّ «استكمال» المحادثات المتعلّقة بإعادة إحياء الاتفاق النووي، في مستهلّ عمل إدارة إبراهيم رئيسي. وكان الرئيس المنتهية ولايته، حسن روحاني، قد وعد مراراً بأن يتمّ رفع العقوبات قبل انتهاء ولايته الرئاسية، بيد أن التقرير الجديد لظريف يُظهر أن حسم هذه المسألة أحيل إلى إدارة رئيسي،

> **تريد واشنطن أن توظّف هذه المحادثات لمفاوضات مقبلة تغطّي القضايا الإقليمية والصاروخية**

وأظهرت ستّ جولات من المحادثات أن ثمّة هوّة واسعة تفصل توقّعات إيران ومطالبها عن تلك الخاصة بأميركا، وأن من الصعوبة بمكان ردم هذه الهوة. وعلى رغم أن ظريف تحدث، في تقريره الأخير، عن حصول تقدّم في المحادثات، إلّا أنه لم يتطرّق إلى القضايا الخلافية، التي تبدو جسيمة إلى حدّ أن ستّ جولات من المحادثات لم تفلح في حلحلتها. وتريد طهران رفع «جميع العقوبات» التي فُرضت بعد انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي، لكنّ هذه الأخيرة غير جاهزة لتقديم تنازلات، وغير راغبة في رفع العديد من العقوبات التي وضعت في مجالات من مثل الإرهاب وحقوق الإنسان. وفي ضوء التجربة السابقة، تريد طهران التأكّد من أن الإدارة الأميركية - أكان جو بايدن رئيسها أو شخص آخر - لن تنسحب من الاتفاق النووي مستقبلاً، وألّا تتكرّر قصّة انسحاب دونالد ترامب. بيد أن الإدارة الأميركية لا تتجه لإعطاء هكذا ضمانات، كما أنّها غير قادرة أصلاً على إعطائها. كذلك، تحرص الولايات المتحدة على أن تشكّل هذه المحادثات توطئة لمفاوضات مقبلة تغطّي القضايا الإقليمية والصاروخية، وكذلك على جعل الاتفاق النووي أطول أمداً وأكثر تصلّباً، الأمر الذي لا تقبل به إيران، رافضة إضافة أيّ مواد جديدة إلى اتفاق عام 2015، أو إفساح المجال أمام محادثات تتخطّى حدوده. من هذا المنطلق، يبدو أن الأشواط السهلة من المحادثات قد قُطعت خلال الجولات السابقة، لتصل الأطراف الآن إلى المراحل الشائكة منها، والتي يتطلّب تجاوزها قرارات صعبة، يبدو أن الطرفين غير جاهزَين لها بعد. ويشير قول ظريف، في تقريره الأخير، إنّ «التوجّهات القصوى تؤدّي إلى المحادثات الاستنزافية، والتي لا نهاية لها»، إلى صعوبة عملية اتخاذ القرار، سواء في إيران أو أميركا بشأن المسائل الخلافية. ويأتي ذلك بالرغم من أن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، عبّر عن استعداد بلاده للانخراط في الجولة السابعة من محادثات فيينا، واعتبر أن «طهران هي التي يجب أن تتّخذ القرار للجولة السابعة». وفي ضوء ما تقدّم، بات من الواجب الانتظار لرؤية ما إذا كان مجيء إدارة رئيسي القريبة من التيار الناقد عموماً للاتفاق النووي، سيؤدّي إلى إغلاق مسار المحادثات بالكامل، أم أنه سيسهّل فكّ العُقد المتبقّية، وإعادة إحياء «خطّة العمل المشتركة الشاملة».

تقرير

«مجزرة» مركز النقاء: الفساد يحرق العراقيين في مستشفياتهم

للمرّة الثانية في أقلّ من ثلاثة أشهر يُفجع العراقيون بحريق في أحد المستشفيات المستحدَثة لمعالجة مرضى «كورونا»، وهو ما أثار سخطاً شعبياً عارماً ضدّ الفساد الذي يتسبّب بهذا النوع من الحوادث. ولم يعد إعلان الحداد، ولا الاجتماعات التي يسارع المسؤولون إلى عقدها، أو الإجراءات التي يتّخذونها، تفيد في تهدئة الناس الذين باتوا يتساءلون عن سبب المسارعة إلى المعالجة بعد الكوارث وليس قبلها

بغداد - **سرى جياد**

بدا العراق كلّه، أمس، منشغلاً بلملمة آثار فاجعة حريق «مركز النقاء» في مستشفى «الحسين الكرفاني» في الناصرية في محافظة ذي قار، فيما كانت أصوات العراقيين تضجّ بالمطالبة بمحاسبة الفاسدين والمقصّرين الذين تسبّبوا بإحراق المرضى على أسرّة المستشفيات. ومهما كان السبب المباشر للحريق الذي وقع ليل أوّل من أمس، وقيل إنه نجم عن انفجار أسطوانة أوكسيجين في غرفة أحد المرضى، نتيجةَ خطأ في تشغيلها، إلّا أن واقع أن أجهزة الدفاع المدني في المستشفى كانت معطّلة، استحضر الفساد المتغلغل في كلّ مفاصل الإدارة، والذي بات يتسبّب بمشاكل كارثية، ليس آخرها انقطاع تامّ للكهرباء أخيراً في كافة أنحاء العراق، باستثناء إقليم كردستان.

جميع المسؤولين المعنيين بالحادث أغلقوا هواتفهم، وتواروا عن الأنظار. كانوا خائفين من الغضب العارم الذي أثارته الفاجعة، فسكّان ذي قار معروفون بشراسة احتجاجاتهم، وبحرق مكاتب المسؤولين أو فرض إغلاقها بالقوّة. وركب مدير الدفاع المدني، صلاح جبار، طائرة في مطار الناصرية وغادر إلى جهة مجهولة، فيما قام محتجون بإغلاق عيادة مدير صحّة المحافظة بالوكالة، صدام الطويل، كما أغلقوا بعض العيادات الأخرى وبعض المستشفيات الأهلية في ذي قار.

وأقال رئيس الحكومة، مصطفى الكاظمي، كلاً من جبار والطويل ومديري مستشفى الحسين، وقرّر إخضاعهم للتحقيق عقب الحريق الذي أودى بحياة نحو 92 شخصاً (مع إمكانية ارتفاع العدد بسبب وجود مفقودين)، وأصاب 50 آخرين بجروح، وفق إحصائية لمديرية صحة ذي قار. وأعلن الكاظمي، بعد اجتماع طارئ مع عدد من المسؤولين الحكوميين وقيادات أمنية، تشكيلَ لجنة عالية المستوى للتحقيق بفاجعة «مستشفى الإمام الحسين»، على أن تعلن ما تتوصّل إليه من نتائج خلال أسبوع، متعهّداً بمحاسبة المقصّرين والمتلاعبين بأرواح العراقيين حساباً عسيراً، ولافتاً إلى أن «جهود مكافحة الفساد تواجه عرقلة ممنهجة». وأوفد الكاظمي فريقاً حكومياً وأمنياً إلى ذي قار لمتابعة الإجراءات ميدانياً.

وأصدرت محكمة تحقيق الناصرية المختصّة بقضايا النزاهة أوامر قبض بحقّ 13 مشتبهاً فيه، بينهم الطويل وجبار. ولكن تلك الإجراءات لن تكون كافية على الأرجح لإسكات الاحتجاجات. إذ كان يمكن لخطوات من هذا النوع، أن تهدّئ الغضب قليلاً بعد الحريق الذي وقع في جناح «كورونا» في مستشفى «ابن الخطيب» في بغداد يوم الـ24 من نيسان الماضي، والذي أودى بحياة 82 شخصاً، إلّا أن هناك تلميحات، هذه المرّة، إلى تحميل رئيس الوزراء نفسه المسؤولية، إذ تحدّثت بعض التسريبات النيابية عن إمكانية استضافة الكاظمي في جلسة نيابية، لمساءلته حول الحادثة.

وقرّرت وزارة الصحة التوقّف عن استخدام «مستشفيات كرفانية» مستحدَثة لمعالجة مرضى «كورونا»، لخلوّها من شروط السلامة المهنية ومستلزمات الدفاع المدني. وتستخدم مادة الـ«ساندويتش بانيل» (sandwich panel) السريعة الاشتعال في هذا النوع من المستشفيات، لتوفير الوقت والمال، وهي المادة نفسها المستخدمة في بناء مستشفى «ابن الخطيب» أيضاً. وهنا، بالإضافة إلى غياب مستلزمات السلامة، تبرز الثغرات التي يتسبّب بها الفساد في المقاولات. وبُني المستشفى في الناصرية قبل ثلاثة أشهر لعزل مصابي «كورونا»، فيما أكدت خلية الإعلام الأمني أن الحريق اندلع في 20 كرفاناً مشيَّداً من الـ«ساندويتش بانيل». ووصف عاملون في الميدان آثار الدمار الذي سبّبه الحريق بالكارثية، إذ أدّى انهيار سقف المبنى إلى دفن الضحايا تحت الأنقاض. ونقلت جمعية «الهلال الأحمر العراقي» أكثر من 21 من جثامين الضحايا المتفحّمة على أسرّة المستشفى. وبحسب مدير فرع الهلال الأحمر العراقي في ذي قار، عامر حميد، فإن فرق المتطوعين سارعت إلى نقل الجرحى في سيارات الإسعاف التابعة للهلال بعد وقت قصير من نشوب الحريق، وتمكن المتطوعون من علاج عدد من الحالات ميدانياً قبل نقلهم لتلقّي العلاج في المستشفيات الأخرى.

على وسائل التواصل الاجتماعي، كما في الشارع، كان الغضب من الفاسدين سيّد الموقف، فيما علا الصراخ بالدعوة إلى ثورة ضدّ هذا الفساد. لكن الاختبار الحقيقي سيكون في الانتخابات المقرّرة في العاشر من تشرين الأول المقبل، حيث سيتبين عندها إن كان كُثُر من الذين أفسدوا أو قصّروا من القائمين على الوزارات والمحافظات والمديريات، سينجون هذه المرة أيضاً.

> **صدرت أوامر قبض بحقّ 13 مشتبهاً في تسببهم بحريق مستشفى الحسين في الناصرية**

قرّرت وزارة الصحة التوقّف عن استخدام «مستشفيات كرفانية» مستحدَثة لمعالجة مرضى «كورونا» (أ ف ب)

العالم

اليمن

حفلت صنعاء حكومة هادي و«التحالف» مسؤولية انهيار الريال في المناطق الخارجة عن سيطرتها (أ ف ب)

صنعاء تحذّر من كارثة ستطال الملايين

انهيار تاريخي في سعر العملة

تشهد المحافظات الجنوبية في اليمن انهياراً تاريخياً في سعر صرف العملية المحلّية، جرّاء استمرار الحكومة الموالية للرياض في انتهاج السياسات العشوائية نفسها، والتي تنذر تداعياتها بـ«كارثة اقتصادية ستُضاعف معاناة الملايين» وفق ما حذّرت منه صنعاء. فيما لم تجد حكومة عبد ربه منصور هادي غير الاستنجاد مجدّداً بالسعودية، التي كانت تراجعت عن وعدها لها بإمدادها بوديعة إضافية

صنعاء ـ رشيد الحداد

سَجّل سعر صرف العملة اليمنية في المحافظات الخارجة عن سيطرة حكومة صنعاء، أخيراً، انهياراً تاريخياً هو الأوّل منذ قرابة 60 عاماً. إذ تجاوز سعر صرف الدولار حاجز الـ1000 ريال في مدينة عدن خلال اليومين الماضيين، ليقود إلى ارتفاع موازٍ في أسعار المواد الغذائية والأساسية، وذلك بعد وصول شحنات نقدية من العملة المطبوعة في روسيا إلى ميناءَي عدن والمكلا جنوبي البلاد خلال الأسابيع الفائتة. ويعزو مصدر اقتصادي في عدن، في حديث إلى "الأخبار"، الانهيار الجديد في سعر الصرف إلى "غياب أيّ سياسة مالية ونقدية لدى حكومة عبد ربه منصور هادي وبنك عدن المركزي، وقيام تلك الحكومة بالسحب على المكشوف من المركزي منذ مطلع العام الجاري، فضلاً عن لجوئها إلى طباعة تريليون ريال يمني من دون غطاء في شركة جوزناك الروسية لسداد العجز في موازنتها"، بعدما تنصّلت الرياض من وعود قطعتها لـ"حكومة المناصفة" بين "الشرعية" و"المجلس الانتقالي الجنوبي"، قبيل تشكيلها أواخر العام الماضي.

ويسخر المصدر من تبرئة مصدر مسؤول في بنك عدن، أوّل من أمس، حكومة هادي والتحالف الذي تقوده السعودية، من الوقوف وراء ما وصفها بـ"الكارثة الاقتصادية التي ستضاعف معاناة الملايين من اليمنيين في المحافظات الجنوبية"، وتبريره تدهور سعر العملة بتراجع الاحتياطي الأجنبي لليمن نتيجة تراجع المساعدات والمنح الدولية وتحويلات المغتربين اليمنيين في الخارج، ونفاد الوديعة السعودية المُقدّمة مطلع عام 2018، وإغفاله الحديث عن عائدات تصدير أكثر من 18 مليون برميل من النفط سنوياً، تُقدَّر بقرابة مليارَي دولار، تساوي الوديعة السعودية التي تدّعي حكومة هادي أنها حافظت على استقرار سعر الصرف خلال العامين الماضيين.

حكومة صنعاء، التي اتّخذت أواخر الشهر الماضي إجراءات مشدّدة لمنع تسلّل الطبعة الجديدة من العملة المطبوعة أخيراً بتاريخ قديم يعود إلى عام 2017، والمنتمية إلى فئة الألف ريال، والمتشابهة مع حيث الحجم والمواصفات الفنّية مع الفئة النقدية نفسها المتعامَل بها في صنعاء، حمّلت حكومة هادي و"التحالف" مسؤولية انهيار الريال في المناطق الخارجة عن سيطرتها، مُتّهمة السعودية، في بيان صادر عن "اللجنة الاقتصادية العليا" في صنعاء أول من أمس، بنقل شحنات من العملة المطبوعة إلى مطار سيئون، وتوزيعها بشكل مباشر، من دون تقييدها في البنك المركزي في عدن أو المكلا. وأرجعت اللجنة، في بيان، "الانهيار الأخير إلى الطباعة المفرطة للعملة من دون غطاء نقدي، بما تجاوز خمسة تريليونات ريال"، داعية "المواطنين والتجّار ورجال المال والأعمال إلى العزوف عن التعامل بتلك العملة، ونقل رؤوس أموالهم إلى صنعاء للحفاظ عليها من التآكل، كون سعر الدولار في صنعاء لم يتجاوز حاجز الـ600 ريال". وحضّت أبناء

> **ترافق التدهور الأخير في سعر الصرف مع ارتفاع مواز في أسعار المواد الغذائية والأساسية**

المحافظات الجنوبية على التحرّك لـ"إيقاف السياسة التدميرية للعملة الوطنية، وإيقاف عمليات تهريب العملات الأجنبية إلى حسابات قيادات الشرعية في الخارج"، مُجدّدة دعوتها إلى "تحييد الاقتصاد اليمني"، "بما يفضي إلى إنهاء معاناة المواطنين في المناطق المحتلة، واستقرار أسعار الصرف، ودفع مرتّبات موظفي الدولة في كلّ أنحاء البلاد".

وفي ظلّ تصاعد المخاوف من ردّة فعل شعبية غاضبة جرّاء انهيار سعر الصرف، حمّل "المجلس الانتقالي الجنوبي"، الموالي للإمارات، حكومة هادي، مسؤولية هذا الانهيار، الذي حذّر من أنه "سيُدخل البلاد في مجاعة لن تُحمد عقباها". وطالب المجلس، في بيان أمس، بـ"التعجيل في تنفيذ الشقّ الاقتصادي من اتفاق الرياض"، داعياً "التحالف" إلى "الإسراع في اتّخاذ الإجراءات الرامية إلى وقف هذا التدهور المتسارع، وتداعياته الكارثية على الوضع الإنساني"، مشدّداً على "ضرورة إعادة حكومة هادي إلى مدينة عدن للوفاء بالتزاماتها والاضطلاع بمسؤولياتها المتّصلة بتنفيذ الاتفاق". وبعدما تراجعت السعودية عن موافقتها على وضع وديعة جديدة في بنك عدن المركزي قدرها مليارا دولار مطلع تشرين الأول الفائت، تقدّمت حكومة هادي، وفقاً لمصادر سياسية، بطلب رسمي إلى دولة الكويت مطلع نيسان الفائت، لدعمها مالياً تحت ذريعة إعادة تفعيل المؤسّسات وسداد نفقاتها، لكنّ الكويت لم توافق على طلبها حتى اليوم. وعلى رغم إدارة السعوديين الظهر لتلك الحكومة، أطلق رئيس مجلس الشورى الموالي للرئيس المنتهية ولايته، أحمد عبيد بن دغر، أمس، نداء استغاثة لقيادة المملكة، لـ"إنقاذ اليمن من المجاعة نتيجة انهيار سعر صرف العملة وتجاوزه حاجز الألف ريال"، داعياً الجانب السعودي إلى "التعاطي الأخوي" مع طلب هادي تقديم مساعدة عاجلة لوقف تدهور العملة.

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتأهيل جورتي المصاعد في المجموعة الأولى والثانية وأعمال تصليح قاعدة الباطون التابعة لمحرك مروحة الهواء الأساسية جهة جونيه في معمل الذوق الحراري.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50 000/ل.ل.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.

علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 20/8/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

بيروت في 9/7/2021

بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 580

تبليغ فقرة حكمية

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المستدعى ضده حسين فرحان ماضي المقيم سابقاً في القرعون والمجهول محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً او من ينوب عنه قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ الحكم الصادر عنها بتاريخ 01/06/2021 بالاستدعاء المقدم من يحي قاسم عميص بوكالة المحامي يعرب حيمور برقم أساس 32/2020 والوارد بتاريخ 06/10/2020 ومضمونه تالياً:

أولاً: إعلان عدم قابلية العقار /2702/ القرعون للقسمة العينية بين الشريكين سنداً للأسباب الواردة في متن الحكم.

ثانياً: إزالة الشيوع في العقار المذكور عن طريق بيعه بالمزاد العلني بين الشريكين بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وعلى أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى قيمة التخمين المجرى من قبل الخبير ميشال مكنا بمقدار /550 50/ دولار أميركي وعلى أن يعتبر هذا التقرير جزءاً لا يتجزأ من هذا القرار وان يوزع الثمن بين الشريكين في ملكية العقار كل بحسب حصصه فيه.

ثالثاً: إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لشطب إشارة الاستدعاء عن صحيفة العقار /2702/ القرعون بالتزامن مع إنفاذ البند ثانياً من هذه الفقرة الحكمية.

رابعاً: تضمين المستدعي النفقات كافة. وللمستدعى ضده مهلة ثلاثين يوماً للاستئناف اعتباراً من تاريخ التبليغ الذي يتم بانقضاء عشرين يوماً على التعليق ونشر آخر إعلان.

رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر

الى المنفذ عليه أحمد سويدان من النبطية الفوقا ومجهول محل الاقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م، تنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 159/2021 والمتكونة بين المنفذة مايا فحص وبينك إنذاراً تنفيذياً بموضوع الإقرار المنظم بتاريخ 25/5/2021 المتضمن تنازلك عن حق حضانة الطفل هادي احمد سويدان وبالسماح للمنفذة باستصدار جواز سفر جديد وموافقتك على السفر مع والدته المنفذة الى أي مكان تريده.

وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقك أصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الانذار والمسافة.

مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر

الى المنفذ علي محمود مغنية من عربصاليم ومجهول محل الاقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م، تنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 300/2012 والمتكونة بينك وبين علي محمود مشوربه ورفيقته قرار صادر عن رئيس هذه الدائرة بتاريخ 14/6/2021 قضى بإبلاغ الطرفين مضى أكثر من سنة على المعاملة الراهنة والتي تؤدي إلى إسقاط المعاملة المذكورة وشطب الإشارات المسجلة على صحيفة العقار رقم 521/جرجوع والمدونة باليومي 3551 تاريخ 11/12/1990 و1341 تاريخ 19/6/1993 و1669 تاريخ 17/7/1993 وعليهم إبداء ملاحظاتهم ضمن مهلة خمسة أيام سنداً للمادة 843 أ.م.م.

وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الأوراق ومرفقاتها تحت طائلة إنفاذ ما ذكر أعلاه بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة خمسة أيام.

مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان من أمانة السجل العقاري في جبيل

طلب السيد طانوس توفيق قيقانو إصدار سند تمليك بدل عن ضائع على العقار رقم 255 من منطقة بريج العقارية قضاء جبيل.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في جبيل
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا طلب شربل ميشال عون وكيل كارين انطوان ابو لحود بوكالتها عن انطوان فريد أبو لحود سند ملكية بدل ضائع للعقار 67/671 بعبدا.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا طلب بشير الياس مراد وكيل اسامه محمد حنينه المشتري من محمد وحسين وعلي وحسن مصطفى زيتون سند ملكية بدل ضائع للعقار B 33/1554 حارة حريك.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا طلبت فيروز محمد حدرج وكيلة محمد عبد الحسن حدرج بوكالته عن حسن محمد حدرج سند ملكية بدل ضائع 8/4710 الشياح.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا طلب رضا محمد حسان وكيل عاطف حسين شبت سند ملكية بدل ضائع للعقار 1823/ 9 حارة حريك.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا طلب شربل ميشال عون وكيل جاكلين فؤاد ابو عاد بوكالتها عن الياس عبدو يزبك سند ملكية بدل ضائع للعقار 4174/ 10 الشياح.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا طلب دلال انيس اسعد سند ملكية بدل ضائع للعقار 172 حارة حمزة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا طلب وليد يوسف العاقوري وكيل فادي انطوان مونس سند ملكية بدل ضائع للعقار 2060/ 19 الشياح.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا طلب انطوان عبده رعد المفوض من نعمة الله الهاشم الرئيس العام للرهبانية اللبنانية المارونية المعروف بالأب شربل رعد رئيس دير مار الياس الكحلونية سند ملكية بدل ضائع للعقار 342 حارة حمزة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا طلب الياس فرنسوا كرم وكيل ستريدا الياس طوق أحد ورثة الياس ملحم طوق سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 133 فالوغا.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

تعلن جريدة الأخبار
عن حاجتها لمدقق لغوي
خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات في مجال تدقيق وتصحيح المقالات والمواضيع الإخبارية
الرجاء إرسال السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني:
HR@al-akhbar.com

استراحة

كلمات متقاطعة 3787

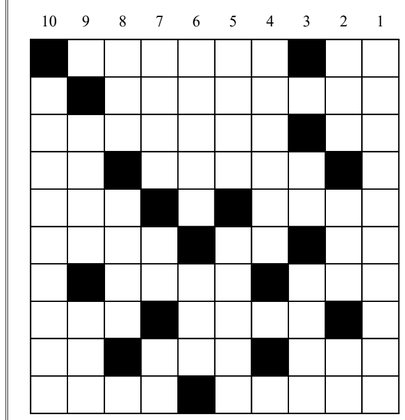

افقيا

1- مدينة ايرانية – من الفاكهة – 2- ملكة أشورية أسطورية – 3- ندى – شعوب تعيش في بعض دول الشرق الأوسط – 4- عائلة سيدة أولى فرنسية سابقة – إحسان – 5- برج ايطالي – شخصية خيالية من التراث الشعبي – 6- عاصفة بحرية – قطع – إسم حملة سبعة من أباطرة جرمانيا والنمسا – 7- يبيعه الجزّار – حسن الوجه – 8- من أجود أنواع الورد – آلة موسيقية – 9- لحد – مدينة فلسطينية – إسم بوذا في الصين – 10- بنت الملك – ملاح السفينة

عمودياً

1- طبيب وفيلسوف ورياضي بعلبكي عاش في أيام المقتدر العبّاسي وتوفي في أرمينيا – 2- مضجر – من أسماء الشمس – أغلظ أوتار العود – 3- تفوّق على الشخص – نسبة الى مواطن من بلد اوروبي – 4- جبل في أرمينيا – 5- عائلة موسيقي فرنسي راحل – مدينة تركية – 6- قنبلة يدوية – حسام – 7- من شخصيات الرسوم المتحركة – حرف نصب – من الحيوانات – 8- عائلات – مسجد – 9- انطلق بسفينتي – وكالة أنباء عربية – 10- من شخصيات ألف ليلة وليلة

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- نزار قباني – 2- جم – نياسا – 3- يُزايد – زخّ – 4- بم – ناميبيا – 5- كيس – من – 6- نيكسون – أنتَ – 7- كنت – تكاليف – 8- شتمها – رب – 9- داي – رع – رض – 10- جبل الكنيسة

عمودياً

1- نجيب حنكش – 2- زمزم – ينتدب – 3- اكتمال – 4- رنين – هيّا – 5- داكوتا – 6- بن – مينك – رك – 7- إيزيس – أرعن – 8- ناخب – الب – 9- يس – يمني – رس – 10- الإنتفاضة

sudoku 3787

	9	5	7				6	
4	6				8	2		
	1				6	4		
2				4				6
3		6				9		8
1				9				7
		7	1				9	
		4	2				5	1
	8				9	7	3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3786

3	8	2	5	9	7	4	1	6
6	4	1	8	2	3	5	9	7
5	9	7	1	6	4	8	2	3
9	5	8	7	1	6	3	4	2
1	6	4	3	8	2	7	5	9
7	2	3	4	5	9	6	8	1
4	1	9	6	7	5	2	3	8
8	7	5	2	3	1	9	6	4
2	3	6	9	4	8	1	7	5

مشاهير 3787

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

نحات ورسّام ومعلم فرنسي (1861-1929) نال إعجاب رودان بأعماله الرائعة. يُعتبر من أعظم النحاتين في العالم. من أعماله تمثال نصفي لمصمم برج إيفل

5+4+3+2+1 = بلدان ودول ■ 10+9+8+7 = طرقات ومسالك ■ 11+6 = حرف نصب

حل الشبكة الماضية: **امجد طرابلسي**

إعداد
نعوم مسعود

سينما

«البحر أمامكم»: ميلانكوليا تبتلع الأرض والسماء

بعد نيل فيلمه «موج 98» (15 د ـ 2015) جائزة السعفة الذهبية لأفضل فيلم قصير في «مهرجان كان السينمائي» عام 2015، يعود المخرج اللبناني إيلي داغر (1985) إلى الكوازيت بشريط روائي يحمل عنوان «البحر أمامكم». بين العمليّن، بيروت حاضرة كشبح، مدينة أبوكاليبتية رمادية محجوبة عن الشمس والضوء. تعود إليها جنى بعد غياب سنوات في باريس، ليشرّع هذا الرجوع الباب على جملة من التساؤلات والأحاسيس والانفعالات والصور

منال عيسى في مشهد من الشريط

في بيروت، لا تشرق الشمس! تحجبها غيوم لا تفارق السماء، بل لا تفارق البيوت وسكانها. غيوم استحوذت على رأس جنى (منال عيسى)، هي التي عادت فجأة إلى مدينتها بعد سنوات في باريس، رجعت كأنها لم تذهب. منذ المشهد الأول، مع خروج جنى بمفردها من باب مطار بيروت بخطى ثقيلة كأنها تحمل هموم العالم على كتفيها، ثم وصولها إلى بيت عائلتها والنوم على الكنبة مثل جنين في الرحم؛ يمسك المخرج اللبناني إيلي داغر أيدينا ويبدأ بإغراقنا. مشهدان صغيران بمثابة مقدمة مثالية لفيلم تتضح معالمه ورؤيته بروية وهدوء تماماً مثل موج البحر القادم من بعيد.

قصة «البحر أمامكم» (عرضه الأول أقيم أمس ضمن برنامج «أسبوعي المخرجين» في «مهرجان كان» والمرشح لجائزة الكاميرا الذهبية لأفضل فيلم أول) بدأت قبل جلوسنا على مقاعدنا وظهور الضوء على الشاشة، ولم تنتهِ مع خروجنا من الصالة. عودة جنى كانت مفاجأة لوالدتها منى (يارا أبو حيدر) ووالدها وسام (ربيع الزهر). أملت جنى أن تكون عودتها إلى بيت أهلها ملاذاً، لكن من بيت العائلة تبدأ باخرة الفيلم بالإبحار في العاصفة. الضغوط التي تطاردها للعودة إلى حياة أسرية والكشف عن تفاصيل حياتها في الخارج تثقل كاهلها. الركود والملاحول يشعرانها بالضيق، مصيرها ومصير بيروت غامض، والمشاكل العائمة على أمواج الضباب تظهر مخاوفها وقلقها، ما يدفعها إلى العودة إلى الذات والعثور على شيء يمكن أن يصلح علاقتها مع المدينة ومع ذاتها.

ارتقى إيلي داغر بالسينما، لا عزاء ولا مهرب، هنا قصة ونهاية خالية من الأهوال أو الرعب على الرغم من وجودها طوال الفيلم. كل شيء يمكن أن يحلّ بتنهيدة أو صرخة وخلاص ولكن لا شيء من هذا يحدث. «البحر أمامكم» رحلة بين الخيال والميلانكوليا والرومانسية الكئيبة. في مناخ منوّم نسبح فيه نحن المشاهدين، نشهر أننا متورطون، ندور في دوامة لا تتوقف ولا يمكن إيقافها. تقديم هذه الحكاية، استخدم داغر أسلوباً تهيمن فيه الصورة (تصوير شادي شعبان) على الحوار. قيّد الحوارات بشدة. نص مختصر، لا كلمات عبثية، لا عبارات غير منطقية والمقصد مباشر. لم يترك شيئاً للمصادفات أو للارتجال. كل شيء مدروس للتقدم بالسرد. تمكن داغر منّا حسياً، مورّطاً إيانا بالكامل في الفيلم بنص جذّاب ونهج مرئي وسمعي هائل. في «البحر أمامكم» الطريق هو الأساس. أما النهاية وما قبل البداية، فلا مكان لهما. جوهر الفيلم كمن في الصراعات الحتمية العقيمة التي لا يمكن لأحد علاجها ولا يمكن لنهاية وضع حدّ لها.

الميلانكوليا تأكل الفيلم وتأكل جنى. تعيق تقدمها وتحدّ جسدها وصوتها عن الصراخ. تسجنها في عقلها وتعمي قدرتها على رؤية المخرج إذا وجد! مع ذلك، هي لا تفوّت فرصة للتهرب والهروب. نجد أنفسنا في خضم اكتئاب جنى من دون علم بماضيها أو مسبباته، لكن هذا قلّما يهمّ. الأهم محاولاتها وعلاقتها مع أهلها، مع أم يتآكلها الشعور بالذنب، ووالد يهرب من المواجهة. «عم جرب» هي شرارة الفيلم، عبارة قالتها جنى وهي تحاول عصر الحامض. عبارة تختصر رغبتها ببناء علاقة إنسانية مستحيلة مع البشر المقربين. كوّن إيلي داغر جنى وأدخلنا وأدخلها في صراع دائم مع الكل وحتى مع نفسها. الفيلم شفاف يعطي انطباعاً حقيقياً بنقاء جنى، هذه الشخصية التي اكتمل الشعور بها عبر أداء منال عيسى المثالي.

بفيلم متماسك من البداية إلى النهاية، قسّم إيلي شريطه إلى ثلاثة أجزاء غير مرئية ولكن محسوسة. الثلث الأول وصول جنى إلى بيت العائلة وبداية صراعها. الجزء الثاني ظهور آدم (روجي عازار) وإعادة علاقته الرومانسية مع جنى. هنا بدأ الفيلم يهرب من بين يدي إيلي. أبعدنا عن جنى وأعطى لآدم مساحة أكبر، ما شتتنا وعزّز

> **صوّر شادي شعبان بيروت، وأعطت رنا عيد صوتها لتحقيق انصهار بين عناصر هذه المدينة وسكانها المتعبين**

اشتياقنا إلى جنى، وخرج من نغمة الفيلم ليقدّم كلاماً مستهلكاً لا يخدم الفيلم. ولكن بسرعة، أعاد داغر الفيلم إلى مساره وتجنّب الأفخاخ التي كان يمكن الوقوع فيها بسهولة. علاقة جنى وآدم قابلة للتبخر، ثنائية مضطربة، التناقضات مؤرقة، الانزعاج سيد اللقاءات ورفض الآخر يهيمن والرومانسية لا ولن تدوم حتى بعودتها، أو إذا كان أصلاً آدم موجوداً في الحقيقة؛ أما الثلث الأخير فيعود بنا إيلي إلى البيت ويبدأ بإغراق أعيننا وآذاننا وكل حواسنا في الماء حتى النهاية.

يستأثر إيلي داغر بكل الوقت لتقديم المشهد والحركة والصوت (تصميم الصوت رنا عيد) والموسيقى (موسيقى جو داغر)، هذه العناية الدقيقة جعلت الفيلم القائم على اللقاءات والخلافات والمحادثات مثيراً حتى الرمق الأخير. مشكلة جنى تتخطى الخصوصية، هي مشكلة جيل ممن هم في حالتها. في خضمّ الخلافات العائلية وحفلات الزفاف ولمّ الشمل على طاولة العشاء وبعد سنوات من البعد، يهيمن الضياع على العائدة، حيرة إزاء طريقة تفكير المحيط كاملاً من الأهل والأصدقاء وصولاً إلى المدينة بأكملها... وأين جنى من كل هذا؟

يعطي إيلي داغر شخصياته حرية الحديث والصمت. الضباب واللون الرمادي والشتاء وجدا لتعزيز الشعور الإنساني. كان قادراً على استغلال تأثير الطبيعة على حياة الأفراد والتناغم بين المناظر الطبيعة والبشرية. «البحر أمامكم» ليس صارخاً، على العكس يترك الصمت والألم في عيون أبطاله لتكون أكثر تعبيراً من الكلمات. بانتقائية وأصالة، أعطى إيلي داغر الحيلة لعمل إنساني مدهش، فأضفى نضارة غير متوقعة، وعززها باختيارات ممثلين قدّموا أداء ملفتاً. وقدم في الفيلم نظرة تجريبية متعددة الطبقات للتجربة الإنسانية، من الإحباط والوحشية والحب والكره والنجاح والفشل... هي المشاعر المتناقضة والضائعة.

تصرّ جنى على سلوك درب غامض. تمشي كثيراً، تغضب، تبحث عن تفسيرات، تستسلم، تهرب، تتفاجأ، تركض، تنتظر، تتخبّط في بيئة عدائية، نادراً ما يبتعد داغر عن وجه جنى البارد والحازم. يخلق تتالياً دائرياً وجهنمياً. الأحداث تتتابع. بمشهدية بطيئة تشبه الحلم، تعطي جنى معنى للحياة والمعاناة التي تتخللها. لا شيء واضحاً في الفيلم إلا كمّ المشاعر التي تخرج من الشاشة ونخرج بها. الحيرة والضياع لا بدّ منهما، اندهاش بسحر الصورة، غضب وتعاطف مع الأحداث. لكن شعوراً يهيمن على الكل. خوف يولد من وقع الصور والصوت والإيماءات رغم جماليتها. في الفيلم خوف في تسلسل المشاهد، خوف من المجهول، من الآخر، خوف فطري لا يمكن تفسيره. وفي الفيلم أيضاً بحث عن انتفاء الخوف، عن الإجابات نفسها التي قد لا يكون هناك وجود لها. يريد إيلي داغر استدعاء كلّ اهتمامنا، استدعاء حواسنا الخمس وتحفيز حدسنا. لا جدوى من البحث عن تفسير مقنع للأحداث، لا يهم ولا يريد إيلي منا أن نقع في الخطأ الذي وقع فيه أهل جنى والمجتمع وبيروت كلها. يجدر بنا فقط الاستغراق في المشهدية. «البحر أمامكم» لوحة لامتناهية من الأحاسيس غير الملموسة وصعبة التفسير. فيلم خلّاق أتعب المخرج ولكنه أكثر من ذلك يريد إنهاك عقولنا. نحن رفاق درب جنى، نشاركها الضياع. لا نسبقها ولا تسبقنا، لكننا نفترق حاملين التساؤلات ذاتها، ولا نعرف على وجه اليقين إن كان الفيلم بداية لشيء جديد، لكنه بكل تأكيد نهاية حقبة ماضية.

شخصية رئيسية في الفيلم وجدت طوال الوقت، تحدثت دائماً معنا، رأيناها بهيئتها الحقيقية المشوهة وسمعناها تصرخ. بيروت في الفيلم حزينة، رمادية، ضبابية، مدينة أشباح، نسمع صداها من بعيد تطلب النجاة. لم نرَ بيروت هكذا في أي فيلم لبناني. صور شادي شعبان بيروت، وأعطت رنا عيد صوتها لتحقيق انصهار في عناصر هذه المدينة والتلاقي بين سكانها المتعبين والمدينة التي تريد أن تنفجر بنفخة مجازية. وهنا قيمة الصورة الساحرة والصوت للمشهد والإيحاءات.

إيلي داغر متكبر متعجرف ونرجسي في أفكاره. يعبّد النهايات، ويهلّل للفناء، ضارباً بعرض الحائط الاعتبارات والمسلمات. أغرق بيروت، كشف بنيانها الهش والفارغ لا بل الكاذب. أغرق سكانها وأبطأ الصورة ليرينا ثقل تحركهم في الماء. زيّن بيروت باللون الرمادي الذي يشبهها وقدم الميلانكوليا على شكل تسونامي يبتلع السماء والأرض وينهي العالم.

إيلي داغر: الفيلم يعكس إحساسي ببيروت

بقدر ما كان فيلم إيلي داغر متْعباً، كان اللقاء معه مريحاً. تحدّث معنا في كل شيء بأريحية، لكن تأثير بيروت المتْعب على شبابها، لا يمكن إلّا أن نلاحظه في الحديث. بدأنا الحديث عن قصة جنى ومنشأها والميلانكوليا الطاغية على الفيلم. «جنى سافرت إلى الخارج وعادت إلى بيروت، كحال العديد من أفراد عائلتي الذين سافروا ورجعوا بعدما خسروا الكثير، ومنهم شقيقي. أنا كنت أذهب وأعود، إلى أن شعرت بالغربة وأنا في بيروت مع أنها مدينتي. في 2009، اكتشفت فرقة روك لبنانية اسمها «ذا سيدارز» وتعرّفت إلى عازف الدرامز في الفرقة والمغنّي الرئيسي. لم أكن أعرف ما يهمّني من قصتهم. كتبت الفيلم ثم اكتشفت أن قصة هذه الفرقة التي سافرت إلى لندن وخسرت الكثير وتفرقت في جهات مختلفة؛ هي فكرة الغربة والفشل في الخارج، وعدم احتمال الوجود في بيروت، وعدم قدرتنا على البقاء في الخارج في الوقت نفسه. فكرة الضياع بين قصة شقيقي وقصتي إلى حد ما، وقصة معظم الشباب في لبنان، والضياع الذي نعيشه ولّدت فكرة الفيلم». إذن من أين ولدت جنى؟ «عندما بدأت كتابة الفيلم، كان واضحاً أنني أكتب شخصية فتاة. في مجتمعاتنا، لا نتوقّع الكثير من الفتاة ولا نتوقع لها النجاح. كان مهمّاً أن أتحدث عن ذلك، خاصة أن قصة الشاب الذي يسافر مستهلكة في السينما. جنى سافرت مع أنّ أحداً لم يتوقع لها النجاح. فشلت إلى حدّ ما وعادت. هذه الفكرة بحدّ ذاتها تحفّز على التفكير، مع أن هذا ليس ثقل الدراما في الفيلم». عدنا إلى السينما والصورة والموسيقى والتمثيل والشخصيات المدمّرة والتوازن بينها وبين لغة الفيلم، وصعوبة البقاء على الخطّ نفسه ونغمة الفيلم طوال الوقت: «هذا التناغم والتوازن كانا موجودين في جميع المراحل منذ الكتابة إلى غرض الفيلم. أكتب بطريقة محددة، وخلال الكتابة أحدد المشاهد وطريقة التصوير. تعرّفت إلى منال عيسى قبل ثلاث سنوات من التصوير. خلال هذه الفترة، كنا نتحدث عن الفيلم، لكنّنا لم نذكر أنها ستلعب دور جنى. ولأن منال كانت منذ البداية، أصبح العمل معها سهلاً لأنها عرفت من هي جنى، وفي مكان ما تماهت معها ومع حياتها في الخارج وفي بيروت. مع الباقين، كان العمل أصعب قليلاً لأننا بدأنا التحضير للفيلم قبل شهر فقط من التصوير. منذ البداية، كنت أعلم أنني أريد هذا اللون والضوء المحدد في الفيلم (الرمادي)، وشادي شعبان المصور كان يعلم ذلك منذ البداية، في المطلق، أنا أشعر أن بيروت في الشتاء تشبه نفسها أكثر من الصيف. صورة الفيلم تعكس شعوري إزاء المدينة وكيف أراها. صورنا في شقة أهلي. ترعرعتُ في بيت زراعي كبير مع حديقة وفي عام 2004 جنى أهلي البيت، وانتقلنا إلى الشقة التي نراها في الفيلم. من هنا جاءت العلاقة بين جنى وبيروت والعمار والبحر. هذا الضيق الذي شعرت به منال في الشقة، موجود من الكتابة لأنني كتبت على أساس أن أصوّر في شقة أهلي. شقيقي الذي تحدثنا عنه في البداية، هو الذي ألّف موسيقى الفيلم. وفي ليلة واحدة، أرسل لي الموسيقى التي استعملناها لأنه عاش قصة جنى، فلم أكن بحاجة لأفسّر أي شيء. أخذت وقتي في

إيلي داغر: استوحيت الفيلم من فكرة الضياع بين قصة شقيقي وقصتي إلى حدّ ما

المونتاج، وأنا من منتج الفيلم مع ليا ماسون، وأسست نغمته من البداية ولم أنتبه إلى أن كل شيء ممسوك بطريقة جيدة حتى انتهينا. طوال الوقت كنت أجري وراء شعوري».

لا حوارات كثيرة في الفيلم، واللغة السينمائية المستعملة ونغمة الفيلم، والنهاية وحتى شخصية جنى... كيف سيكون صداها على المشاهد اللبناني وهل يمكن أن يتقبلها برأيك؟ يجيبنا: «لم أكن محايداً. منذ بداية الكتابة، أردت أن يكون الفيلم سهلاً إلى حدّ ما ويشاهده الجميع، لكنه انتهى أصعب مما كان متخيلاً ولا يمكن أن يكون غير ذلك. واجهت الكثير من الاعتراضات حتى خلال الكتابة. لكنني في النهاية، لم أصنع الفيلم لمجرد صنعه، أردت أن أقول شيئاً». حديثنا أعادنا إلى بدايات الكتابة، قبل خمس سنوات، قبل أي شيء وقبل انفجار 4 آب. مع هذا، هناك في الفيلم شيء كبير سوف يغرق بيروت. بالنسبة إلى داغر، هناك تسونامي سيلتهم العاصمة، فلماذا أغرقنا؟ «تغيرت قراءة الفيلم منذ كتبته إلى اليوم، بدأت الكتابة مع أزمة النفايات في بيروت، والشعور بالهروب وبأن كل شيء انتهى، كما يحدث الآن تماماً. من هذا المنطلق، فالقصص التي تحدثت عنها في الفيلم أشعر بها. هناك دائماً قلق في بيروت، شيء كبير يحدث ويوقف أي شيء نعمل عليه. كان مهماً لي أن أضع هذا الخوف في الفيلم. وفي مكان ما، أردت أن أواجه حالة الإنكار التي نعيشها. وكل فكرة البحر في بيروت، وعلاقتنا المتضاربة معه، الجميع يريد واجهة بحرية وفي الوقت نفسه تزدحم المدينة بالبناء الذي يتعدّى على البحر كما وتُطمّ فيه النفايات. هذا التناقض الذي نعيشه في بيروت مع البحر، أوصلنا إلى كارثة لا أحد يتوقعها». خلال الحديث، جئنا على سيرة «موج 98» الذي حصد «سعفة كان» الذهبية عن أفضل فيلم قصير، ورحلة إيلي السينمائية من أول عمل إلى «البحر أمامكم» الذي يُعرض حالياً في «كان». يقول لنا: «بدأت الفكرة في رسالة المأجستير عن الذاكرة والهوية وعلاقتنا معها، وهي مزيج من الأرشيف والتاريخ. كونت فكرة عن المواضيع التي أريد أن أتحدث عنها في السينما، وعندما كتبت الفيلم القصير، كنت أعبّر عن هذه القصص بهذه الطريقة. الفيلم القصير أنتجته وحدي وذهبت إلى «كان» وحيداً، وكانت المرة الأولى التي أزور فيها «كان» أو أشارك في مهرجان، ما أعطاني ثقة أكبر لصنع هذا الفيلم والخروج به بالطريقة التي أريد. ولو فشل الفيلم الجديد؛ إنه ما أريد أن أعبّر عنه وبهذه اللغة».

في الصالات

«الأرملة السوداء»: أين ذهب الأكشن؟

يكتبها **شفيق طبارة**

تغيّر الكثير منذ رأينا ناتاشا رومانوف (سكارليت جوهانسون) للمرة الأولى في فيلم «الرجل الحديدي» (2008). اليوم هي مجرمة مطلوبة دولياً بعد أحداث فيلم «كابتن أميركا: الحرب الأهلية» (2016). وقتها عندما انقسم «المنتقمون» بين فريق «كابتن أميركا» وفريق «الرجل الحديدي». هي تعيش في مقصورة في الغابة، تختبئ من السلطات الأميركية لتتجاوز ماضيها كقاتلة محترفة في المخابرات السوفياتية بقيادة المدير السادي لبرنامج «الأرامل السوداء» ديركوف (راي وينستون) الذي يملك جيشاً من القتلة المحترفين ويستغلّهم كما يشاء. اليوم، يعود ماضي ناتاشا وعليها إيقاف ديركوف والبرنامج.

للمرة الأولى، نشاهد فيلماً تكون فيه ناتاشا رومانوف المعروفة بالأرملة السوداء هي البطلة الرئيسية، ولكن كما نعلم، أن ناتاشا ماتت ميتةً مأساوية في فيلم «المنتقمون: نهاية اللعبة» (2019). لذلك، فالفيلم الجديد «الأرملة السوداء» (2021) يروي قصة من الماضي. نعود إلى الماضي، إلى حياة ناتاشا في أوهايو التسعينيات، إلى حاضرها اليوم وانتقامها من ديركوف. لذلك، تدور أحداث الفيلم الجديد بين أحداث فيلمَي «كابتن أميركا: الحرب الأهلية» و«المنتقمون: حرب اللانهاية» (2018).

كان على فيلم «الأرملة السوداء» التغلّب على تحدّيات كبيرة. على وجه الخصوص، إنّ مصير الشخصية معروف والفيلم تقع أحداثه بين فيلمين ضخمين من «عوالم مارڤل». لذلك، كان من المهم إدخال عناصر جديدة للشخصية، من دون الوقوع في التناقضات، وقد نجح في ذلك. ولكن من ينتظر أن يفضح الفيلم الجديد بعض الأدلة حول مستقبل مارڤل والشخصيات الأخرى، كما يحصل عادة في أفلام «عوالم مارڤل»، سيكون الأمر محبطاً بعض الشيء. خلقت المخرجة الأسترالية كايت شورتلاند، توازناً بين الجدية المحتملة للموضوع وبين الفكاهة الطبيعية للشخصيات. ولكنها فقدت التوازن بين ما هو مطلوب من الفيلم وما رأيناه. ركّز الفيلم أكثر على الرسائل العائلية وقضية النسوية، فأصبح فيلماً عائلياً بعيداً قليلاً عن الحركة والجاسوسية. وعلى الرغم من أنّ مشاهد الحركة موجودة، لكنها تفتقر إلى الكثافة مقارنة بأفلام أخرى من العالم نفسه.

> **ركز الفيلم أكثر على الرسائل العائلية والقضايا النسوية والجندرية**

مغامرة «مارڤل» الجديدة، فيها عمق عاطفي أكبر بسبب ماضي ناتاشا مع عائلتها ومع برنامج «الأرامل السوداء». وبالتأكيد لأنّ شخصية الفيلم الرئيسية هي امرأة، يتبع الفيلم السياسة الجندرية. القضية هنا واضحة: امرأة تحارب من أجل تحرير نساء أخريات ليمتلكن القرار على أجسادهن وقوّتهن، ولكن حتى هذه القضية أتت معلبة بعض الشيء.

يبدو الشريط كأنه حلّ سريع لكل شيء. كان ينبغي تطويره بشكل أكبر. نادراً ما ارتكبت مارڤل أخطاء مماثلة. «الأرملة السوداء» هو رسالة وداع عاطفية لشخصية لن تكون لها مغامرة قادمة بعد الآن، وستبقى فقط للذكرى. لذلك، السؤال الأهم: هل قصة ناتاشا رومانوف تستحقّ أن تروى؟ نعم، ولكن ربما لو أن الفيلم أنتج قبل أن نعرف مصيرها، كان ليكون لديه بُعد أكبر ومساحة أكبر للغوص بعمق في تاريخ الشخصية.

Black Widow في الصالات اللبنانية

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 14 تموز 2021 العدد 4390

صورة وخبر

فيما تستعدّ البلاد لافتتاح أولمبياد طوكيو الصيفي في 23 تموز (يوليو) الحالي بعد تأجيل موعده الذي كان مقرّراً في صيف 2020 بسبب الأزمة الصحية العالمية، التقطت العدسات صوراً للفنانة اليابانية والمتخرّجة من «جامعة طوكيو للفنون»، تسوكوشي أوكا، أمام مجموعة من القطع الفنية التي ترمز إلى «امتنان الشعب الياباني»، ولا سيما من محافظات إيواته ومياغي وفوكوشيما، الأكثر تضرراً من زلزال تسونامي عام 2011، خلال احتفال أقيم أمس الثلاثاء في العاصمة. شُيّدت هذه الأعمال باستخدام الألومنيوم المعاد تدويره من إطارات النوافذ المستخدمة في المساكن المؤقّتة التي تمّ بناؤها في المناطق المنكوبة. وتقدّم اللوحات المُدمجة في النُّصب التذكارية رسائل دعم للرياضيين المشاركين في الحدث المرتقب. (كازوهيرو نوغي ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ضفافُ المنافي

9

لا أصحابَ، ولا أبناءَ، ولا أَحِبّةْ!

..

يا لتعاستهِ، العجوزُ المائلُ إلى الموت،
ذاك الذي ما عادَ قادراً، حتى في أحلامِه،
أنْ يقفزَ، كلّما هاجَ به الحنين،
مِن ضفّةِ قارّةٍ إلى ضفّةِ قارّةٍ أُخرى.

:

«آه، ما أبعدَ ضفافَ العالَم!»/ يقول.
«ما أبعدَها وما أرحمَها!...»/ يقولُ وينتحب.

قراصنة السماوات

كلّما أمعنتُ النظر في وجوهكم السعيدةِ داخلَ
أيقوناتها
أتذكّرُ مَن أنتم وما أنتم
فتمتلئ شراييني بالظلمات
وأنسى أنني مِن أنصارِ «إلغاءِ عقوبة الإعدام».

هيّا بنا إلى... «بيتك يا ستّي»

غداً الخميس، يقدّم «مسرح الدمى اللبناني» مسرحية «بيتك يا ستّي» (كتابة نعمة نعمة، إخراج كريم دكروب، موسيقى أحمد قعبور) على خشبة «دوّار الشمس». إنّه عمل غنائي للأطفال يعتمد على التمثيل وتحريك الدمى وتقنيات الفيديو ومسرح الظلّ. تدور الأحداث في عام 2046 حيث حلّت الأبنية الرمادية مكان الأشجار والعصافير والزرع، وخلفها جدار عالٍ يفصل بين الناس ويبعدهم عن ماضيهم وتراثهم. تسأل «سلمى» عمّا يوجد خلف الجدار، فتتسلّقه مع «أمين» و«سلوم»، ليجدوا بيت الجدة المُحاط بالأشجار والهواء الصافي، فيرفضون العودة إلى عالمهم الملوث. لكن هل سيستطيعون الإفادة مما تعلّموه لإحداث تغيير؟

«بيتك يا ستّي»: غداً الخميس ـ الساعة الخامسة عصراً ـ مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 71/997959

100 ألف كتاب من لبنان إلى غزة

بمبادرة من «دار نلسن للنشر» وبالتعاون مع «مؤسسة عامل الدولية»، انطلقت الشهر الماضي في لبنان حملة للتبرع بـ 100 ألف كتاب لغزّة، بعد تعرّضها لعدوانٍ إسرائيلي طاول عدداً كبيراً من مكتباتها ومراكزها الثقافية. في هذا الإطار، عقدت اللجنة المعنية بالحملة اجتماعاً تنسيقياً في مركز «عامل» في بيروت للتباحث في المرحلة التي تحققت والمتمثّلة في جمع أكثر من 82 ألف كتاب حتى الآن، وفي سبُل إيصال هذه الكتب والخطوات اللاحقة لبلوغ كامل الأهداف. وقال رئيس «عامل» كامل مهنا إنّه «وجدنا تضامناً مع الفكرة، وأصررنا على أن يكون العمل جماعياً، والفضل يعود لجميع من عمل في هذا الموضوع». أمّا الناشر والناقد سليمان بختي، فأوضح أنّ المبادرة بمثابة «رد على العدوان الإسرائيلي الذي استهدف البشر والحجر والكتب...».

علي شحرور في «نوم الغزلان»: الحب والجسد والموت

يستعدّ الكوريغراف والراقص اللبناني علي شحرور (الصورة) لإزاحة الستار عن عرضه الجديد «نوم الغزلان» (The Love Behind my Eyes). موسيقى: عبد قبيسي، إضاءة وسينوغرافيا: غيوم تيسون، خط: علي عاصي، رسم وتصميم: شادي عون، ترجمة: إيزابيل عون) في «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت) ليلة 23 تموز (يوليو) الحالي. تولّى شحرور مهمّتَي تصميم الرقص والإخراج، فيما سيتشارك الأداء مع ليلى شحرور وشادي عون. في النص التعريفي عنه، يؤكّد الفنان المولود عام 1989 أنّ «نوم الغزلان» يلتمس «بشكل خاص تلاشي الحب... نهايات عنيفة لعلاقات محرّمة يموت عشّاقها وأعينهم واسعة مفتوحة». ويوضح: «تنظر في عين قاتلها الذي كان قد أحياها يوماً ما». إنّه عرض راقص يدور حول موسيقى ونصوص وقصائد مُنعت أو خضعت للرقابة لتناولها مواضيع الجندر والجنس والجسد والحب، وهو جزء من ثلاثية جديدة حول طقوس الموت والرثاء في العالم العربي وحضور الجسد فيها. يبحث العمل في مفهوم الحميمية في الحب في المجتمع المعاصر ويسائل حضور الجسد وإشكالياته وعلاقته بالذاكرة الجماعية وموروثات مجتمعنا الراهنة. علماً بأنّه سبق أن قُدّم في أيار (مايو) الماضي، ضمن فعاليات «مهرجان دبلن للرقص».

«نوم الغزلان»: الجمعة 23 تموز ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). (للاستعلام: 01/753010)

(تصوير: بول سيف)

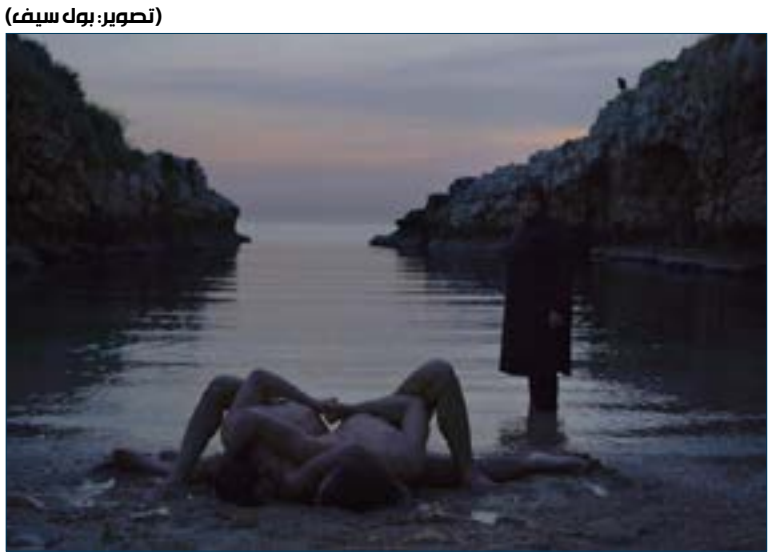

ريم الجندي... تمارين على «الوقت»

«الوقت» (Time)، هو عنوان المعرض الذي تقيمه التشكيلية اللبنانية ريم الجندي (1965 ـ الصورة) في «غاليري أجيال» (الحمرا ـ بيروت)، بدءاً من غدٍ الخميس ولغاية 14 آب (أغسطس) المقبل. الجندي الحاصلة على دبلوم دراسات معمّقة في فن الأيقونة من «جامعة الروح القدس»، اشتهرت بلوحاتها التي غرفت من هذا الفن. اليوم، تؤكّد الجندي أنّ أعمالها «بدأت تهدأ تدريجاً... كما لو كنت أبحث عن بعض الراحة في تكرار الأشياء وفي ترتيبها... الآن بدأت في إدخال الخرز في لوحاتي». وتضيف: «ما أفعله الآن هو تمرين على تحمل مرور الوقت المكرّس للانتظار... أنتظر الوقت لإنهاء ما لا أستطيع أن أجبره على إنهائه».

افتتاح «الوقت»: غداً الخميس ـ بدءاً من س: 15:00 ـ «غاليري أجيال» (الحمرا ـ بيروت). (للاستعلام: 01/345213)